الأخبار
al-akhbar

الجمعة 14 أيلول 2012
العدد 1808 السنة السابعة
vendredi 14 septembre 2012 no 1808 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شيعة فيلتمان في ويكيليكس

علي الأمين:
نحتاج إلى المال لمحاربة حزب الله

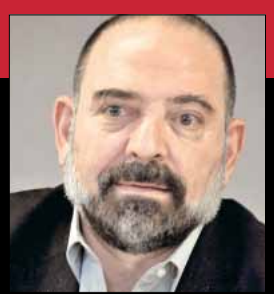

لقمان سليم:
سررت بلقاء مستشار نتنياهو

أميركا تصادر أموال نصرالله [5]

30 عاماً
صبراً... شاتيلا
[8 ـ 13]

في أحد أزقة المخيم (هيثم الموسوي)

تحت الضوء

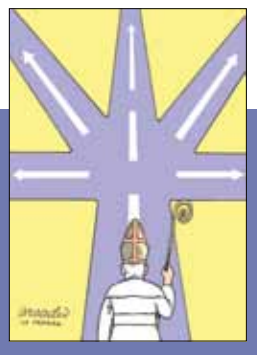

هللويا...
البابا يوحد شاشاتنا
20

14
لا غنى عن سوريا: إقفال معبر جوسيه يخنق مزارعي القاع والبقاع الشمالي

17
«لبنان الأخضر» كذبة كبيرة... والاحتباس الحراري يهدّد الأرز

25

احتجاجات غاضبة أمام السفارات الأميركية وأوباما يحذّر الحكومة المصرية

26
ياسين سعيد نعمان: حل قضية الجنوب أساس العملية السياسية في اليمن

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من ال

شيعة السفارة: فدا

صباح أيوب

لم تحتج الحكومة الأميركية إلى تمويه مشاريعها «السلمية» الرامية إلى تدمير «حزب الله» في لبنان. الأمر كان أشبه بإعلان رسمي عمّمته السفارة الأميركية في بيروت عبر قنواتها، فتهافت المحبّون والمتطوّعون من كل حدب وصوب لتلبية النداء. ازدحم مدخل السفارة في عوكر بشخصيات سياسية ودينية وأمنية ومدنية، عارضين خدماتهم على أنواعها ومستعرضين مواهبهم في النميمة والإخبار. مقدّمو الطاعة اللبنانيون كانوا كثراً، فاضطرّت السفارة إلى أن «تجوجل» من بينهم مَن أثبت جدارة في تنفيذ ما تطلبه واشنطن وتلبية ما تأمر به عوكر من دون تردد. طبعاً مع لحظ درجة الحقد التي يتمتع بها هؤلاء تجاه «حزب الله».

فرزت السفارة «عملاءها» كلّ حسب مهماته المحددة والمشروع الموكل إليه. ومن بين المشاريع المعلنة التي وضعتها الحكومة الاميركية منذ عام 2006: تشويه صورة «حزب الله» عند الشباب اللبناني وخلق بدائل له. جيفري فيلتمان أعلن ذلك صراحة في جلسة استماع في الكونغرس، مبيّناً أن حكومته «صرفت منذ عام 2006 أكثر من 500 مليون دولار لتحقيق تلك الأهداف من خلال USAID ومبادرة الشراكة الأميركية الشرق أوسطية MEPI».

الأمين: حزب الله لا يواجه بالصلوات فقط

يدّعي السيّد علي الأمين أنه يمثل «أكثرية صامتة» من الشيعة المعتدلين الذين لا يتوافقون مع حزب الله وحركة أمل، كما كرر أمام السفيرة الاميركية والدبلوماسيين عام 2008. لكن تلك الأكثرية لم تكن «صامتة» أبداً في اجتماعات السفارة، فأكثرَ ممثلوها من الكلام والرصد والشكوى والنميمة والإخبار والتطوّع لخدمة مصالح واشنطن. هؤلاء، وعلى رأسهم السيّد الأمين، صمّوا آذان السفير جيفري فيلتمان والسفيرة ميشال سيسون والدبلوماسيين خلال سنوات، وأبلغوا عن كل شاردة وواردة، وطلبوا الدعم والمال والشرعية السياسية مقابل رأسَي حزب الله وأمل.

وعلى الرغم من عدم كشافة لقاءاته المباشرة بالمسؤولين الأميركيين، كان السيّد الأمين يرسل مطالبه ويبلّغ خططه لواشنطن من خلال لقمان سليم أو بواسطة شيوخ آخرين ترددوا إلى السفارة باستمرار. وهو يظهر في كل تلك الرسائل كالشخصية الدينية الشيعية الأفضل لترؤس أي تجمّع ديني أو سياسي بديل. وطالب السيد الأمين الأميركيين مراراً بالضغط على قوى 14 آذار لدمجه أكثر في كيانهم.

للسيّد الأمين لقاءان مباشران مع السفيرة سيسون في أيار وحزيران عام 2008. في 4 أيار 2008 (08BEIRUT608)، أي قبل يوم من إجراءات 5 أيار التي أشعلت أحداث 7 أيار من ذلك العام، التقت القائمة بالأعمال الاميركية ميشال سيسون، يرافقها بعض دبلوماسيي السفارة، المفتي علي الأمين في بيروت بحضور ابنه حسن. الأمين عرض تاريخ نضاله ضد حزب الله، وذكّر الحاضرين بأنه «رفع صوته ضد حزب الله منذ عام 1987 حين بدأ يحذّر من سلاح الحزب وقيامه ببناء دولة داخل الدولة». الأمين قال بوضوح للسفيرة إن «الأكثرية الصامتة» من الشيعة المناهضين للحزب «يحتاجون الى المزيد من الأدوات السياسية لمواجهة حزب الله». الأمين سوّق لنفسه وحاول أن تدعو الشيعة المعتدلين».

إقناع سيسون بأهمية دوره بالقول إنه «لا يمكن هزم حزب الله من خلال المدنيين، بل بواسطة رجال الدين الشيعة، لما لهم، كرجال دين، من تأثير على الأوضاع في لبنان».

ثم انتقل الأمين لشرح كيف يهيمن حزب

> **لا يمكن هزم حزب الله من خلال المدنيين، بل بواسطة رجال الدين الشيعة**

الله على «المجلس الشيعي الأعلى» وعلى وسائل الإعلام، وكيف يستغل الهبات الحكومية ليوزعها على المنظمات الأهلية التابعة له ليكتسب المزيد من الشعبية.

دولياً، انتقد الأمين الفرنسيين «الداعمين لحزب الله»، وعبّر عن حرقة ولوعة مكبوتتين من أيام مؤتمر سان كلو عام 2007، «حيث كان يجب على فرنسا عدم دعوة حزب الله للمشاركة، بل كان يجب

الأمين رفع أمام الدبلوماسيين شعاراً سيسجّل له في البرقيات اللاحقة كأحد مبادئه الأساسية، إذ قال إنه «لن يستفيد ممن يخاف من حزب الله، فذاك لا يمكنه صنع أي تغيير في الرأي العام».

وبعد تحذير الأميركيين من هيمنة حزب الله على الحكومة، ومن ضرورة تقوية الجيش اللبناني وإرسال لجنة من الأمم المتحدة لمراقبة الانتخابات، سخر الأمين من قوات «اليونيفيل»، وقال «إنهم بمثابة سيّاح في لبنان». الأمين أشار الى أنه قبل 4 أشهر «سأل القوة البلجيكية في اليونيفيل بشأن شبكة الألياف البصرية الظاهرة التابعة لحزب الله، ولكنهم أجابوا بأنهم لم يروا شيئاً». وتابع: «الجيش اللبناني على علم بتلك الشبكة أيضاً، لكنه لم يفعل شيئاً حيالها». الأمين خلص إلى القول إن «شبكة الاتصالات وكاميرات المراقبة في مطار بيروت الدولي هي أدلة على نية حزب الله بناء دولة خاصة به»، لذا «على الحكومة اللبنانية أن تطبّق القوانين اللازمة بشأنه».

الأمين أبلغ الأميركيين أنه طلب من «الرئيس فؤاد السنيورة عقد اجتماعات شهرية مع رجال الدين الشيعة المستقلين لبحث قضية هيمنة حزب الله وإيران على لبنان، لكن أي اجتماع لم يعقد حتى اليوم، رغم وعود السنيورة بمتابعة الأمر».

مفتي صور وجبل عامل حاول أيضاً تسويق جمعيته أمام الأميركيين فقال إن «المواطنين يطلبون منه خدمات معيشية عديدة، وهو يحاول تأمينها لهم كل أسبوع». وأضاف «كانوا يخشون أن يطلبوا مني مباشرة خدمات بعد حرب تموز، ولكن الآن يأتون أسراباً وجماعات». كذلك دعا الأمين الدبلوماسيين الاميركيين لزيارة جمعيته الأهلية في صور.

اللقاء الثاني بين سيسون والأمين حصل في 19 حزيران 2008 (08BEIRUT918) بحضور ابنه حسن والشيخ معين رحال في منزله في بيروت، بعد أن أقيل المفتي من «المجلس الشيعي الأعلى». بدا الأمين في اللقاء يائساً وغاضباً لأنه لم يتلق الدعم اللازم العلني من رجال الدين الشيعة العراقيين والأصوات «المعتدلة» الأخرى عندما أقيل من منصبه.

بداية، امتدح الأمين زيارة سيسون للنبطية، ورأى في خطوتها «خرقاً لإقطاعية حزب الله في الجنوب»، فيما عبّر عن «امتعاضه من التظاهرات المناهضة للزيارة من قبل مناصري حزب الله».

ثم انتقل الأمين ليعبّر عن سخطه من «رجال الدين العراقيين الذين لم يستنكروا قرار إقصائه من المجلس الشيعي الأعلى... وذلك لارتباطهم بإيران».

«أنا مستعد لأن أدفع الثمن، لكن أين هي بقية الأصوات المعتدلة؟»، سأل المفتي الأمين، مشيراً الى أن ممثل المرجع علي السيستاني في لبنان لم يتصل به، قبل أن يبلغ السفيرة أن السيستاني يموّل حزب الله وحركة أمل.

الأمين بدا ساخطاً أيضاً على رئيس مجلس النواب نبيه بري «الذي يرتدي بذلة في النهار وملابس عسكرية في الليل» كما قال. وسبب السخط أن «بري أقصى الشيعة المعتدلين عن الحكومة الجديدة، وسعى لأن تكون الهيمنة المطلقة لحزب الله». وهنا، أوصى الأمين بباسم السبع لتعيينه وزيراً.

وبالعودة الى جوهر الأهداف المشتركة بين الأمين والأميركيين، أكد المفتي للوفد الدبلوماسي أن «عدد المناهضين لحزب الله، وخصوصاً من الطلاب الشباب، يزداد أكثر فأكثر». ولمّح الى أنه لا يستطيع العودة الى مكتبه في صور، وهو يبحث حالياً عن مكتب يعمل من خلاله في بيروت.

اقترح على الاميركيين تأليف «رابطة من مدنيين ورجال دين شيعة معتدلين شبيهة بالرابطة المارونية».

لكن المفتي سارع إلى القول: «لا يمكن مواجهة حزب الله بالصلوات فقط»، طالباً الدعم المالي من الاميركيين لتأسيس الرابطة وإيجاد مركز لها وتمويل محطة تلفزيونية لبث أفكار الشيعة المعتدلين.

ما العمل؟

زياد الرحباني

الاحتياط واجب

الاحتياط واجب.
إنَّ الاحتياط واجب.
إنَّ استدعاء الاحتياط واجب.
إنَّ الجيش رُبَما يُنهَك وحده في استمرار الفصل بين «التعايش والايمان»، لذا فإنَّ استدعاء الاحتياط واجب.
إنَّ مشاريع تدريب ميليشيات مارونية وسنيَّة وتحريرها هي قيد الانجاز، والجيش رُبَما يُنهَك وحده في استمرار الفصل بين «التعايش والايمان»، لذا فإنَّ استدعاء الاحتياط واجب.
إنَّ خدمة العلم من أهَّم المشاريع التي أنجزتها الدولة اللبنانية بعد مؤتمر الطائف، ..... ملاحظة: إملأ هذا الفراغ حتى جملة: ..الاحتياط واجب. واربح نفسك أولاً ومن ثمَّ ما تبقّى من الوطن والمجتمع.

■■■

أيها المواطنون، إنَّ منع التجول، تاريخياً، هو تدبير طابعه الظاهري الأول عسكري بلا شك. لكن الأيام وخبرة العديد من الحكام ولا سيما الحكماء منهم، وشعوبهم الحَيَّة الطامحة لغدٍ أفضل، أثبتت أنّ منع التجول هو نتيجة طبيعية لتفلُّت الطفل في عمر معيَّن من جميع ضوابطه ورغبته الجامحة بأن يَطوَل ويُعَبِّرَ عن مكنونات نفسه ومشاعرها تجاه المحيط بُغيَةَ أن يُلجَمْ دونَ أن يُفطَمْ! وأن يَفهَمْ أنَّ كل هذا اللعب، على سبيل المثال، يجب أن ينتهي عند الساعة الثامنة والنصف حتى ولو كان يتضمن تعابيرَ حادّة عن حبّه لأولاد الآخرين. إنَّ الساعة الثامنة والنصف مساءً هي بداية للراحة والتأمل ومن ثم الاخلاد إلى النوم حتى الساعة السادسة من صباح اليوم التالي. هذا في المرحلة الأولى، أمّا المراحل اللاحقة فتأتي لاحقاً. لذا تابعوا بيانات قيادة الجيش عبر وسائل الاعلام المتاحة، أنتم وأولادكم، وذلك تباعاً. إنَّ قيادة الجيش ستحرص على أن تؤمن، وبفعالية، البيانات والارشادات المذكورة على كل الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة بالتساوي والانتظام والنظام «المختصر-المرصوص». كما أنها قد تستحدث موجة خاصة لمتابعة أخبار «الهدوء الكامل» الجديد. وستكون برامجها القادمة دون أي رقيب أو رادع. لجميع الأعمار وunisex.

ملاحظة: يمكنكم أيضاً بالمناسبة، الاشتراك في جريدة «الأخبار» - زاوية «ما العمل؟» لمزيد من الأخبار العسكرية الاجتماعية العلمانية الموحدة الديكتاتورية. للاشتراك الاتصال: 009611759555

السفارات الأميركية حول العالم

إجرفيلتمان!

مشروع أميركي ضخم، برقت له عيون «العملاء». إحدى المحطات الأساسية لذلك المشروع، كما تبيّن البرقيات التي سرّبها وينشرها موقع «ويكيليكس»، تقضي بضرب «حزب الله» من داخل البيئة الشيعية، أي أن تقوم شخصيات لبنانية شيعية بتشويه صورة «حزب الله»، وأن يُخلق البديل من الحزب من داخل تلك البيئة. سرعان ما وجدت السفارة الأميركية مطلبها لتنفيذ ذلك الهدف، فألفت مجموعة من الشخصيات الشيعية السياسية والدينية وأطلقت عليهم اسم «الشيعة المستقلّين»، فصدّق هؤلاء أنفسهم، قبضوا الأموال، وبدأوا العمل. بين واشنطن وعوكر تنقّل «ناشطو المجتمع المدني» والشيوخ والسياسيون الشيعة، مدموغين بصفة «مستقلّين» أو «معتدلين»، لُقّنوا التعاليم ونُشروا في الجنوب والبقاع وبيروت لتنفيذها. عين عوكر كانت ساهرة على نشاطهم وتراقب مدى تقدّمهم على الأرض، وتستمع الى تقاريرهم المرفوعة بشكل شبه يومي. تقارير تبدأ بإخباريات عن تحركات «حزب الله» وصواريخه وتصل إلى رصد ما يقوله الأطفال في شوارع الضاحية. أحياناً، وكما تظهر البرقيات، يفاجأ السفراء بالاندفاع الزائد عند البعض، وبالشجاعة وحسّ المبادرة عند البعض الآخر، وبولاء تقشعرّ له الأبدان. هؤلاء، وغيرهم، مدّوا السفارة الاميركية منذ عام 2006 حتى 2010 بمعلومات وتفاصيل وتحليلات عن كل شاردة وواردة سألت عنها السفارة وأحياناً من دون أن تسأل. تنشر «الأخبار» ابتداءً من اليوم سلسلة برقيات معدّة تدور حول ذاك المشروع الأميركي والأدوات الشيعية اللبنانية التي استخدمت لتنفيذه، من سياسيين وناشطين مدنيين ورجال دين

لقمان سليم «هيا بنا»... إلى تل أبيب

هو الحاضر دائماً للإجابة عن أسئلة السفارة الأميركية وتنفيذ طلباتها. يمدّها بالمعلومات ويلبّي دعواتها إلى عوكر وواشنطن. هو «مصدرنا الدائم للمعلومات»، حسب السفارة، وعلامته الفارقة أنه «يسكن في الضاحية الجنوبية لبيروت»، كما يحلو دائماً للسفراء أن يلحظوا في برقياتهم.

صفته «المدنية» البريئة «ناشط في المجتمع المدني» ورئيس جمعية «هيّا بنا» «غير الحكومية» المموّلة من... الحكومة الأميركية. نشاطاته الأساسية شبه اليومية خلال عامي 2008 ـ 2009 تتراوح بين الإخبار وتقديم النصح للأميركيين في خططهم السياسية، وتجميع معارضين لـ«حزب الله» وحركة أمل وتعريفهم بالسفير، وطبعاً الحفاظ على تمويل جمعيته «غير الحكومية».

يُعَدّ من صقور «المعتدلين الشيعة» في آرائه بشأن حزب الله. تذكر القائمة بالأعمال الاميركية ميشال سيسون في إحدى أولى جلساتها مع سليم (08BEIRUT391) أنه «لا يعدّ من الشيعة المعتدلين الذين يؤمنون بإمكان دمج حزب الله في لبنان، بل هو يرى في الحزب قوة تتحكّم فيها سوريا وإيران، وهدفها فقط السيطرة على البلد».

حاول سليم، كما تظهر برقيات السفارة، إقناع الأميركيين بأن هناك «خطّاً شيعياً معتدلاً بين لبنان والعراق ودول الخليج»، وتبرّع بالتواصل مع الإسرائيليين لأنه على ثقة «بأن هناك أموراً مشتركة كثيرة يمكن البناء عليها للمستقبل». «أدهشنا سليم برغبته في التواصل مع الإسرائيليين»، تقول البرقية (08BEIRUT750) وتنقل عن سليم قوله: «هناك الكثير من الأمور التي سأختلف عليها مع الإسرائيليين، لكني واثق من أن هناك أرضيات مشتركة كثيرة يمكن البناء عليها». البرقية تضيف أن سليم قال «إنه التقى مع مستشار سابق لبنيامين نتنياهو في واشنطن، وأنه وافق على البدء بحوار معه». «سليم يتوق لمتابعة الحوار بشأن العرض الإسرائيلي مع معهد أسبن الذي عرض توفير الشق العملاني من فكرة اللقاء»، تضيف البرقية. يضعه الدبلوماسيون الأميركيون الذين تعاقبوا على السفارة في بيروت على لائحة «المشاريع الشيعية البديلة من حزب الله وحركة أمل». اقترح عدّة هيكليات لتنفيذ المشروع الشيعي البديل الذي أرادته واشنطن، والتي تبلورت مع الوقت فولدت «اللقاء العلمائي المستقلّ». وقد احتفلت السفيرة سيسون مع سليم بولادة «اللقاء» (09BEIRUT1109) وأجمعا على أنه «الخطوة الأولى لمواجهة حزب الله في قلب المجتمع الديني العلمائي».

يكاد يكون «مدير أعمال» السيد علي الأمين عند السفارة الأميركية، يشيد بأفكاره أمام الدبلوماسيين ويرشّحه لمناصب طموحة، ويرفع أحياناً تقارير حتى عن أحواله النفسية. «زرته في منزله في بيروت وكان أكثر من مكتئب»، ينقل سليم بمرارة عن الأمين بعد قرار تنحيته من المجلس الشيعي الأعلى عام 2008 (08BEIRUT786). وفي برقية أخرى (08BEIRUT919) يشكو سليم للسفيرة «سوء معاملة فريق 14 آذار للسيد الأمين»، و«عدم تنفيذ سعد الحريري وعوده بترقية مرتبة الأمين»، و«عدم توجيه دعوة له للمشاركة في الذكرى السنوية لاغتيال وليد عيدو». سليم رأى أن «هناك حاجة لبقاء المفتي الأمين في 14 آذار»، وأنه على قوى 14 آذار تثبيت «شرعية الأمين السياسية».

ورغم تقديم السفارة الأميركية لسليم على أنه ناشط في «المجتمع المدني»، يتحدث في كل شيء مع السفير الأميركي ودبلوماسيي السفارة، ما عدا النشاطات «غير الحكومية» و«غير السياسية» التي يقوم بها من خلال الجمعية التي يترأسها.

بماذا أقنع سليم الأميركيين؟

أولاً، بأنه شيعي مستقلّ يبغض حزب الله ويمكن الاعتماد عليه للتخلّص منه بالوسائل السلمية و... بالتحالف مع الإسرائيليين. ثانياً، اقترح سليم في عام 2008 تأسيس «التجمّع الشيعي الأعلى» برئاسة السيد علي الأمين، مفتي صور السابق، (08BEIRUT919) «بهدف

مواجهة» المجلس الشيعي الأعلى. وطالب سليم «بتقديم كل الدعم للأمين وتجمّعه بغية تمكين المفتي الشيعي من توفير خدمات اجتماعية لمنافسة حزب الله في المناطق».

ثالثاً، قدّم سليم للسفارة لائحة بأسماء رجال دين شيعة «رفعوا أصواتهم ضد حزب الله»، و«ممن لا يجب تجاهلهم»، مثل الشيخ محمد علي الحاج، والسيد إياد جمال الدين، والشيخ حسين عليّان، والشيخ جمال حمود.

كذلك شرح سليم لسيسون ضرورة إشراك رجال الدين الشيعة المستقلين في ندوات محلية ودولية يحضرها أيضاً رجال دين شيعة معتدلون من السعودية والبحرين والعراق. ولهذا الهدف اقترح سليم أن تتولى جمعية أسبن (التي كانت تكفّلت بإتمام لقاء سليم مع الإسرائيليين) رعاية تلك الندوات واللقاءات.

سليم لا يحبّ أن تفوت سيسون أي شاردة أو واردة، وخصوصاً تلك التي تنفّذ بسرية أو تكتم. وها هو يسارع إلى الاتصال بالسفيرة (08BEIRUT931) ليبلغها عن زيارة غير معلنة قام بها وفد من قوى 14 آذار برئاسة مستشار سعد الحريري غطاس خوري للسيد علي الأمين بغية إظهار التضامن معه، بعد أن أقيل من المجلس الشيعي. سليم يضيف، على طريقته، رشّة دراما إلى التقارير التي تخصّ الأمين، فينقل عنه قوله بيأس «إنه لم يعد أحد يجرؤ على زيارتي بشكل علني».

الناشط الشيعي «المستقل» عرض أيضاً الوضع الانتخابي مع السفيرة سيسون (08BEIRUT1326)، وحثّ على دعم الشيعة المستقلين للترشح. أبدى دعمه لإبراهيم شمس الدين، «كممثل وحيد للشيعة المستقلين في الحكومة»، واصفاً موقعه بـ«المميز جداً». التلميذ النجيب أبلغ السفيرة أنه «طلب من شمس الدين أن يزور كل المناطق اللبنانية، ومن ضمنها تلك التي يسيطر عليها حزب الله، ليبدأ بتمهيد الأرضية لأشخاص من نفس توجهه». لكن سليم سرعان ما تراجع عن رأيه الإيجابي في شمس الدين، وقال للسفيرة الأميركية إنه «خذلهم بعدم تطبيقه للأجندة الشيعية الخاصة بهم» (09BEIRUT234).

نشاط سليم «الإخباري» وصل أيضاً إلى طرابلس. فهو قال للسفيرة حسب البرقية (08BEIRUT1326) إنه «على معرفة شخصية ببعض المقاتلين الشباب الذين يرسلهم حزب الله للمشاركة في تدريب المقاتلين في طرابلس». كذلك يشير سليم إلى أن «نجيب ميقاتي يموّل إحدى المجموعات المقاتلة» في عاصمة الشمال.

«مدام» سليم

زوجة لقمان سليم، مونيكا بورغمان، ترافق زوجها إلى اجتماعات السفارة في بعض الأحيان، وتتطوّع بدورها لمدّ الدبلوماسيين بمشاهداتها من منطقة الضاحية الجنوبية حيث تعيش، كما فعلت خلال عشاء أقيم في السفارة عقب اجتماع الدوحة (08BEIRUT750). بورغمان هي أيضاً «ناشطة في جمعية غير حكومية» كما تصفها برقيات السفارة، لكنّ مداخلتها أمام السفيرة الأميركية والدبلوماسيين لم تكن عن نشاطاتها كسينمائية، بل تضمنت رصداً لأجواء الضاحية الجنوبية لبيروت خلال أحداث 7 أيار.

«هيا بنا»

المنظمة «غير الحكومية» التي يترأسها لقمان سليم وتموّلها الحكومة الاميركية علناً، لا تذكر في فقرة التعريف عن نفسها على موقعها الإلكتروني أي إشارة إلى هدفها الساعي لخلق قوة شيعية بديلة من حزب الله. أهدافها المذكورة على الموقع تبدو نبيلة ومدنية بحتة وغير طائفية. لكن هوية المنظمة الحقيقية ومهماتها الفعلية ذكرت جلياً في اجتماعات السفارة.

فخلال الحديث عن المنظمات التي يجري تمويلها من الحكومة الأميركية في البرقية (09BEIRUT417)، تعرّف السفيرة سيسون «هيا بنا» بكونها «تساعد الشيعة المحايدين والشخصيات الشيعية المستقلة لتحقيق الإصلاح السياسي ولخلق بديل من حزب الله وحركة أمل ضمن المجتمع الشيعي».

وفي إحدى البرقيات (08BEIRUT1326) تحوّلت «هيا بنا» إلى ماكينة انتخابية تعمل لمصلحة أي مرشح شيعي مناهض لحزب الله وأمل. وفي البرقية نفسها تحولت المخيمات الصيفية التي نظمتها «هيا بنا» في منطقة اليمونة وشمسطار إلى مصدر معلومات ونميمة عن تحركات حزب الله في المنطقة وخلافاته مع إحدى العائلات هناك.

في الواجهة

الجميل للمجلس الوطني: معكم دون التورط في ن

طلب المجلس الوطني السوري الاجتماع بالرئيس أمين الجميّل على هامش مؤتمر «الربيع العربي والسلام في الشرق الأوسط» في اسطنبول، كي يناقش معه مرحلة ما بعد الرئيس بشّار الأسد والعلاقات السورية ـ اللبنانية، ويصغي إليه عن الهواجس والقلق على مصير المسيحيين السوريين

أنجزت اللجنة المكلفة استقبال البابا بينيديكتوس السادس عشر تحضيراتها لتكون الزيارة كما تشتهي. عند الواجهة البحرية لوسط بيروت، أعدت مساحة كبيرة لتسع عشرات آلاف المصلين الذين سيشاركون في القداس الذي سيرأسه رأس الكنيسة الكاثوليكية يوم الأحد المقبل (أ ف ب ـ باتريك باز)

نقولا ناصيف

لم يكن رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا الجهة المعارضة الوحيدة التي طلبت لقاء الرئيس أمين الجميّل السبت في اسطنبول. عقد كذلك، وبناءً على طلبها، أكثر من اجتماع مع شخصيات سورية بعضها معارضة مقيمة في تركيا غير منضوية في المجلس الوطني، وأخرى مستقلة. إلا أن مشاركتها في أعمال مؤتمر «الربيع العربي والسلام في الشرق الأوسط» لم تكن تحت صفتها تلك، بل شأنها شأن مشاركين آخرين دُعوا إلى حلقات الحوار، باحثين وأساتذة جامعيين.

في اجتماعه بالمعارضين السوريين، وأخصّهم وفد المجلس الوطني السوري برئاسة سيدا الذي قصده في جناحه في الفندق، راغبين في الاطلاع على موقفه، كرّر الجميّل ما كان قد اعلنه مراراً، وأبلغ إلى زائريه أن لبنان لا يسعه إلا أن يكون مع المنادين بالحرية والديموقراطية، من دون أن يُقحم نفسه في شؤون بلد آخر، أو يخوض معارك عسكرية على أرضه، أو يتورّط في نزاعات داخلية من شأنها التأثير على استقراره. قال لسيدا إن للبنان وضعاً خاصاً وحسّاساً ويرتبط بتوازنات دقيقة ومتشعّبة لا يسهل الإخلال بها نظراً إلى انعكاساتها.

كان قد أخطرَ وفد المجلس الوطني، في اجتماع استمر ساعة ونصف ساعة، استعداداً كاملاً لمساعدة المعارضة السورية سياسياً وديبلوماسياً وإنسانياً، والاضطلاع بدور يعزّز دعم الحقوق التي تنادي بها في المحافل العربية والدولية، من دون التدخّل في النزاع الناشب بينها وبين نظام الرئيس بشار الأسد. وهو موقف كان قد أكده الجميّل في احتفال «البيال» في 14 شباط الماضي، في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ورغم المواقف المغايرة لحلفائه كالقوات اللبنانية وتيّار المستقبل الأكثر حماسة للتدخّل في الشأن السوري، وتلاوة رسالة المجلس الوطني السوري، لم يتأخر الرئيس السابق في ذلك الاحتفال في تأكيد حياد لبنان عمّا يجري هناك، وعدم نقل النزاع السوري إلى الداخل اللبناني، وتشبّثه بالقيم التي تقول بها المعارضة في سبيل التخلّص من نظام الأسد.

إلا أن حيّزاً مهماً من الاجتماع استأثر بالبحث في مرحلة ما بعد الأسد والعلاقات السورية ـ اللبنانية مستقبلاً، في ضوء مرارة خبرها لبنان، والسنوات الست من رئاسة الجميّل (1982 ـ 1988).

وحضّ الرئيس السابق على التفكير في سبل إرساء حقبة جديدة تأخذ في الاعتبار المعاناة الطويلة للبنان مع النظام في ظلّ الرئيس الأب ثم الرئيس الابن. لفته إسهاب محدثيه، في المجلس الوطني وخارجه، في الكلام عن مرحلة ما بعد الأسد وكأن الرئيس راحل غداً، في حين بدا أنه لا يشاطرهم تفاؤلهم برحيله القريب. ومع اعتقاده بأن النظام هوى، إلا أن سقوط الأسد مسألة أخرى.

ورغم يقينه بأن المجلس الوطني لا يمثّل كل المعارضة السورية، داخلاً وخارجاً، ولا يملك النفوذ الحاسم والفاصل في السيطرة على الأرض في المناطق الواقعة تحت سيطرة مناوئي الأسد، أصرّ على التطرّق إلى ممارسات عدّها مشينة ارتكبها متطرّفون في حق مسيحيين سوريين وكنائسهم، وأبرز أمثلة على حوادث كهذه، عبّر زائروه عن انزعاجهم منها وأبدوا استعدادهم لمعالجتها، مع تذكيرهم بأنهم اتخذوا تدابير بغية التصدي لهذه التصرّفات التي لاحظ الجميّل أنها تسيء إلى المعارضة السورية وقضيتها وتضرّ بها.

> **الجميل للمعارضين: التعرض للمسيحيين يسيء إليكم**
>
> **الأسد بين تقلص الجغرافيا وإرباك الجيش وقلق البورجوازية الموالية**

توقف أيضاً عند القلق الذي يشوب مصير المسيحيين السوريين، وسمع من المجلس الوطني تطميناً إلى أنه يعمل على تبديده، لكن من دون إطلاعه على سبل ذلك. وحرص وفد المجلس على الطلب من الرئيس السابق التواصل مع المسيحيين السوريين والاضطلاع بدور يساهم في تمكينهم من المشاركة في تغيير النظام، ودفع سوريا إلى حقبة جديدة مبنية على الديموقراطية والحرية.

بيد أن الجميّل لمس إرباكاً ظاهراً في مواقف المجلس الوطني بسبب صعوبات يواجهها في مقاومة النظام وضعف قدراته، وتفكّك قواه وتنافر اتجاهاته التي يختلط فيها المتشدّد والسلفي بالمدني والعلماني فضلاً عن نعرات مذهبية تصعد تدريجاً إلى سطحه، والتأثير الضعيف لأعضائه المسيحيين. لم يحل ذلك دون إبلاغ الوفد إلى الجميّل تفهّمه مواقفه وخصوصية الوضع اللبناني، وطبيعة التوازنات الداخلية التي تجعل فريقاً من اللبنانيين يؤيد المعارضة السورية وفريقاً آخر يعاديها.

بيد أن انطباعات عدة استخلصها

تقرير

البابا في لبنان اليوم في زيارة سلام

«تحت شعار سلامي أعطيكم»، يبدأ البابا بنيديكتوس السادس عشر اليوم زيارة إلى لبنان تستغرق ثلاثة أيام، وسط ترحيب عارم من كل الطوائف والمذاهب والأحزاب والشخصيات والقوى السياسية.

وتكتسب الزيارة أهمية خاصة كونها تأتي في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة، كما تتزامن مع تصاعد الاحتجاجات الدموية في عدد من الدول العربية على الفيلم الأميركي المسيء للإسلام.

ومن المقرر أن تصل الطائرة البابوية إلى مطار بيروت الساعة الثانية إلا ربعاً حيث سيقام لخليفة بطرس استقبال رسمي وشعبي حاشد، لينتقل بعد ذلك إلى مقر إقامته في السفارة البابوية في حريصا وسط إجراءات أمنية مشددة للجيش تستمر طيلة الزيارة. ويوقع البابا عند السادسة عصراً الارشاد الرسولي للسينودس الخاص لمجمع الأساقفة من أجل الشرق الأوسط في بازيليك القديس بولس ـ حريصا. ثم يعود إلى مقر السفارة حيث يعقد مؤتمراً صحافياً يتناول فيه الأوضاع في المنطقة والحوار بين الأديان. ويوم السبت الذي سيكون عطلة رسمية، يعقد البابا لقاءات خاصة مع الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي وعائلاتهم في قصر بعبدا. كما يلتقي الوزراء وكبار موظفي الدولة والهيئات الدبلوماسية، ورؤساء الطوائف والشخصيات الثقافية. وبعد غداء مع البطاركة والأساقفة، أعضاء مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان، مع الوفد ينتقل الحبر الأعظم بالسيارة البابوية إلى بكركي ويعقد لقاءً مع البطريرك الماروني بشارة الراعي. وفي السادسة عصراً يعقد لقاء مع الشبيبة. أما يوم الأحد فيترأس البابا في وسط بيروت مقابل البحر القداس الإلهي وتوزيع الإرشاد الرسولي. على أن يغادر بيروت السابعة مساء.

وعشية الزيارة، أوضح رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان الكاردينال جان لوي توران أن «البابا في لبنان سيذكّر بأن التنوع والتعددية ليسا مرادفين للخطر، بل على العكس من ذلك، إنهما غنى». ولفت إلى أن الإرشاد الرسولي «يريد أن يعطي رسالة فحواها أن العيش المشترك ليس وهماً بل دعوة (...) لذلك فزيارة البابا تتضمن بين محتوياتها دعوة قوية إلى الشركة بين المسيحيين والحوار مع غير المسيحيين، وأود القول إن هذا هو لبنان».

وأشار إلى ان الزيارة رسولية «وبالتالي لا ينبغي لها أن تحمل حلولا للمشاكل السياسية»، معتبراً أن «المشاكل في الشرق الأوسط ليست كلها بسبب الأديان، لكنها تحمل دائماً بُعداً دينياً. فهذا يشكل جزءاً من ثقافة شعوب هذا الجزء من العالم».

وكان الرئيس سليمان قد أشرف وعقيلته وفاء على تحضيرات استقبال البابا في القصر الجمهوري، وأمل من زيارة الأخير تكريس رسالته التي تحدث عنها البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، مؤكدا «ان لبنان على رغم الحوادث المتفرقة وضعه جيد جدا خصوصا في ظل الشراكة الممتازة بين الطوائف، وان المطلوب فقط هو تنظيم الاداء».

من جهته، أكد البطريرك الراعي في مؤتمر صحافي ان المسيحيين سيظلون في هذا الشرق وعملهم لا يرتبط بعددهم، مشيرا الى ان الزيارة «دعوة الى اللبنانيين للمحافظة على وطنهم والى شعوب الشرق الأوسط للسير في خط الديموقراطية والعيش معا». وأدان الراعي الإساءة للإسلام ونبيّه مطالباً بسحب فيلم «براءة الإسلام».

وزار وفد من كتلة «المستقبل» النيابية برئاسة النائب فؤاد السنيورة بكركي لتأكيد دعم الزيارة البابوية. وأوضح السنيورة ان تيار «المستقبل» وجمهوره سيكونون في طليعة المستقبلين والمشاركين في الترحيب.

من جهته، اعتبر رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ميشال عون أن زيارة البابا «هي بمكان كبير من الأهمية، خصوصاً أنها تأتي في مرحلة مضطربة في الشرق الأوسط؛ فهناك تهديد فعلي للوجود المسيحي فيه، بعد أن أُفرِغت فلسطين من مسيحيّيها، وكذلك العراق، والقلق على المصير الذي يعاني منه مسيحيو مصر وسوريا».

(الأخبار)

زاعاتكم

الجميّل من لقاءاته المسؤولين الأتراك والمعارضة السورية في اسطنبول، تركزت على الآتي:
1 ـ لم يعد الأسد ممسكاً تماماً بجزء كبير من الجغرافيا السورية، وفَقَدَ زمام السيطرة الأمنية والسياسية عليها.
2 ـ في ضوء معلومات متوافرة لدى المسؤولين الأتراك وشخصيات المعارضة، يواجه الرئيس السوري إرباكاً كبيراً داخل الجيش يصل أحياناً إلى تفاصيل لا تدخل في الحسبان في بعض الأحيان. فالألوف من مجنّدي الخدمة العسكرية الإلزامية يفرّون من الجيش فور انتهائها من غير أن يصطدموا بسلطة قامعة ترغمهم على البقاء. ما أن تنتهي سنة ونصف سنة من برنامج الخدمة الإلزامية . وتوشك الأزمة السورية على سنة ونصف سنة من اندلاعها ـ حتى يختار المجنّدون الفرار أو الالتحاق بالجيش السوري الحرّ أو بتنظيمات سلفية ودينية وأخرى مسلحة من أجل الحصول على المال. الأمر الذي يترك أثراً مباشراً على عديد الجيش ويقلّص رقعة انتشاره، من دون أن يتمكّن تماماً من إحلال سواهم، وخصوصاً في مناطق فَقَدَ سلطته عليها في المناطق القريبة من العاصمة كحماه وحمص، والبعيدة عنها كدير الزور وحلب ودرعا وإدلب.
3 . لم يعد من الصعوبة بمكان ملاحظة بدء العدّ العكسي لانهيار النظام. مع اندلاع الأحداث أضحت مهاجمة تماثيل الرئيس حافظ الأسد وتدميرها وإهانة صوره وصور خلفه في الرئاسة، مظهراً معبّراً عن هيبة تتهاوى ومقدرة على القمع تتآكل. كلتاهما عوّل عليهما النظام، مع الأب ثم الابن على امتداد عقود، من أجل فرض السيطرة على الحياة السياسية وتوجيهها والإمساك بحكم اكتسب شرعية بقائه واستمراره منهما أكثر من الانتخابات وصناديق الاقتراع.
4 . الاعتقاد بأن البورجوازية الدمشقية والحلبية خصوصاً التي أحاطت بالأسد وَوَالته بعدما حمى مصالحها وعزّز نفوذها، بدأت تتخلى عنه مذ وصلت الحرب والدمار إلى المدينتين الأكثر تعلقاً بالنظام. بانتقال النزاع المسلح إلى دمشق وحلب ونشوب الفوضى في عدد وافر من مناطقها وأحيائها ضُرب الاستقرار الذي قايض به الأسد مصالح هذه البورجوازية بدعم نظامه. وبانهيار الاستقرار أمست هذه المصالح في خطر حقيقي، وبات أصحابها بين أحد خيارين: هجرتهم ورؤوس الأموال، أو إدارة الظهر للنظام.

المشهد السياسي

مصادرة أموال نصر الله في أميركا!

بعد أقل من 24 ساعة على اتهام الرئيس سعد الحريري من باريس حزب الله بدعم النظام في سوريا عسكرياً، فرضت واشنطن عقوبات على الأمين العام في الحزب السيد حسن نصر الله وقياديين في الحزب، بحجة ما زعمته عن أن الحزب يدعم نظام بشار الأسد.
واعتبرت وزارة الخزانة الأميركية في قرار العقوبات الذي يلحظ تجميد أرصدة محتملة في الولايات المتحدة للمشمولين بالعقوبات، أن حزب الله «من خلال مساعدة حملة الأسد العنيفة ضد الشعب السوري والعمل على دعم النظام الذي سيقع لا محالة، يقوض الاستقرار الإقليمي ويشكل تهديدا مباشرا لأمن لبنان».
وقال وكيل شؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين «إن إجراءات حزب الله، التي يشرف عليها نصر الله وينفذها القياديان مصطفى بدر الدين وطلال حمية، تكشف بوضوح طبيعته الحقيقية على أنه منظمة إرهابية وجنائية».
ووصف كوهين بدر الدين بأنه «مسؤول حزب الله الكبير الذي يعتقد أنه حل محل ابن عمه عماد مغنية»، لافتاً إلى أن «المدعي العام للمحكمة الخاصة بلبنان اتهمه باغتيال الرئيس رفيق الحريري». ووصف حمية بأنه «رئيس منظمة الأمن الخارجي لحزب الله».

قانون الانتخاب

سياسياً، يشهد الأسبوع المقبل نقاشا نيابيا حول قانون الانتخاب، في ضوء ثلاثة مشاريع. الأول قدمته الحكومة (النسبية مع 13 دائرة)، والثاني قدمه تكتل التغيير والإصلاح (اللقاء الارثوذكسي)، والثالث سيقدمه مسيحيو 14 آذار (الدوائر الصغرى) مطلع الأسبوع المقبل.
وجاء موقف رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة الذي أبلغ البطريرك الماروني بشارة الراعي أمس قبول تيار المستقبل الدوائر الصغرى، ليشكل خطوة جديدة في مسار التيار الذي كان امتنع عن التعبير ولو تلميحاً إلى القانون الذي يؤيده.
وفي معلومات «الأخبار» ان كتلة «المستقبل» بدت بعد اتصالات اجراها معها حلفاؤها أمام خيارين: الأول، رفض مسيحيي 14 آذار وعلى رأسهم «القوات» القاطع العودة الى قانون 1960، والثاني ان «القوات» مستعدة للسير بقانون النسبية إذا تعذر إمرار مشروع الدوائر الصغرى. امام هذا الواقع كان قرار «المستقبل» الذي أبلغ الى بكركي، والذي سيجد ترجمة له قبل جلسة اللجان النيابية المشتركة الخميس المقبل، من خلال التوقيع على المشروع الذي سيرفعه مسيحيو 14 آذار.
وبحسب المعلومات، فإن «القوات» وبعدما تعذر الحصول على توافق جميع القوى السياسية على مشروع اللقاء الارثوذكسي، عملت على مشروع الدوائر الصغرى، او النسبية في 15 دائرة. وفي الاجتماع الأخير للجنة الذي عقد في بكركي وبعد نقاش تفصيلي حول مواقف كل طرف، قال النائب جورج عدوان «ان القصة علمية وليست سياسية، فالاتفاق يجب ان يكون على القانون الافضل للتمثيل المسيحي، ومن ثم القانون الذي يمكن ان يمر في مجلس النواب. وتبعا لذلك نختار هذا القانون واذا لم يمر، ننتقل بالتدرج الى القانون الذي يليه. وقانون الدوائر الصغرى يؤمن لنا 57 نائبا، فاذا تمكنا ان نمرره فليكن والا ننتقل الى الذي يليه اي النسبية».
وطلب عدوان مهلة 10 ايام «لاقناع حلفاء القوات بمشروع الدوائر الصغرى، واذا تم ذلك نأتي الى بكركي». وابدت القوات استعدادها حينها لتأمين اجتماع بين الراعي وحلفاء القوات لتأكيد الاتفاق.
وبحسب المعلومات، فإن الراعي كان متجاوبا مع هذا الاقتراح القاضي بالتدرج من مرحلة الى أخرى.
وتبدي القوات تفاؤلها بأن يمر مشروعها بعدما حسم «المستقبل» أمره، ويبقى موقف النائب وليد جنبلاط المتمسك أساسا بقانون 1960. مع العلم ان مصادر سياسية في قوى 14 آذار تحدثت عن ان جنبلاط كان ابلغ الرئيس سعد الحريري خلال لقائهما في باريس رفضه لمشروع الدوائر الصغرى.
في المقابل، قال النائب ابراهيم كنعان لـ«الاخبار» «إن لجنة بكركي ناقشت مشروعي اللقاء الارثوذكسي والنسبية، المشروع الاول رفضه «المستقبل» والحزب التقدمي الاشتراكي، فيما ابدى رئيس المجلس النيابي نبيه بري وحزب الله بعض الملاحظات وطلبوا ايضاحات، من دون ان نصل الى الحصول على موافقتهم. ولكن شركاءنا في لجنة بكركي تأثروا بمواقف حلفائهم، لذا ذهبوا الى المشروع الآخر».
وأوضح كنعان أن التيار الوطني الحر يؤيد المشروع الذي ارسلته الحكومة «فالمشروع الجامع، الذي بحثته لجنة بكركي، ويحظى بموافقة مسيحية مع دعم حلفائنا فهو قانون النسبية مع دوائر متوسطة». ويسير التيار بالمشروعين على قدم المساواة وبالنسبة الى كنعان «التيار يريد التمثيل الافضل والمشروع الذي تقدمنا به يؤمن ذلك. والا فسنسير بمشروع النسبية».

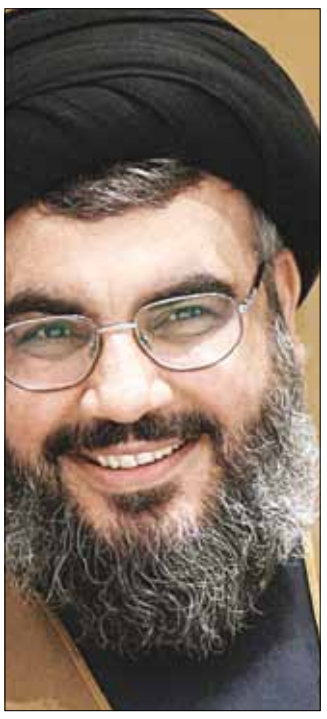

وإذ اعتبر تعليقاً على تأييد «المستقبل» مشروع «القوات»، أن «المستقبل يختار دوما تغذية تقسيم المسيحيين»، عبر كنعان عن خشيته «أن تكون موافقتهم جسر عبور من اجل العودة إلى قانون الستين».
من جهته، قال نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي لـ«الأخبار»: «ابلغنا منذ نحو شهر الرئيسان الحريري والسنيورة موافقتهما على مشروع الدوائر الصغرى الذي جرى الاتفاق عليه في بكركي بين الأفرقاء المسيحيين ومن بينهم المردة والتيار الوطني الحر، وهو المشروع القائم على دوائر مؤلفة على الاقل من مقعدين وعلى أربعة على الاكثر، رغم ان هذا المشروع يقضم من التمثيل المسيحي في كتلتهم، لكنهم مستعدون للسير به اذا كان ذلك يريحنا. وهم ابلغوا انهم لن يقبلوا مطلقا مشروعي اللقاء الارثوذكسي والنسبية». ورأى أن اقرار المشروع في المجلس غير مضمون «لأن قوى 14 آذار ينقصها جنبلاط، وكمسيحيين هناك غياب للعونيين».

تحرير تركي واعتقال ماهر المقداد

على صعيد قضية المخطوفين من قبل آل المقداد، برز تطوران مفاجئان. الأول تحرير المخطوف التركي الثاني، والثاني اعتقال أمين سر جمعية آل المقداد ماهر المقداد.
فقد تسلم الأمن العام مساء التركي عبد الباسط أوسلان الذي اختطف في محلة الشويفات، وهو يعمل سائق شاحنة.
وكان في استقبال أوسلان في مقر المديرية العامة للأمن العام السفير التركي إنان أوزلديز والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم. وأكد أوسلان أنه بصحة جيدة، نافياً ان يكون تعرض إلى أي ضغوط أو تعذيب.
من جهته، أوضح اللواء ابراهيم أن «ما حصل هو في إطار فرض سلطة الدولة على كل الأراضي اللبنانية»، لافتا إلى أن «تحرير المخطوفين في لبنان لا علاقة له بالمخطوفين اللبنانيين في سوريا».
من جهتها، اوضحت قيادة الجيش ان توقيف المقداد جاء «تنفيذا للاستنابات القضائية المتعلقة بتوقيف عدد من المطلوبين للعدالة في جرائم الخطف وحمل السلاح وقطع الطرق خلال الآونة الأخيرة، وبتوجيهات من قائد الجيش العماد جان قهوجي». واشارت إلى أن العملية التي نفذتها قوة من استخبارات الجيش، كانت «دقيقة وخاطفة لم يتخللها اي اطلاق نار». ولم تبدر أي ردود فعل من العائلة.

صيانة فرنسية لطوافات الجيش

إلى ذلك، أكد وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لو دريان، بعد لقائه رؤساء الجمهورية ميشال سليمان والحكومة نجيب ميقاتي والمجلس النيابي نبيه بري، أن فرنسا تدعم سيادة لبنان واستقلاله وحياده. وأشار الى «مواصلة دعم فرنسا الجيش اللبناني بكل الوسائل لتمكينه من تقوية قدراته».
وعلمت «الأخبار» أن لو دريان أكد أن فرنسا ستقوم بأعمال الصيانة للطوافات اللبنانية.

تقرير

مسيحيو بريح لجنبلاط
نريد رفع صليبنا

11 عاماً على المصالحة بين النائب وليد جنبلاط والبطريرك السابق نصر الله صفير، وقضية بلدة بريح ما زالت معلّقة. أول من أمس، رفع مسيحيو بريح صوتهم: نريد حقوقنا، العودة إلى البلدة، ومعرفة مصير المخفيين قسراً

بسام القنطار

مسيحيو بريح غاضبون. لم تعد تقنعهم لقاءات قصر المختارة حتى لو حضرها رئيس طائفتهم البطريرك مار بشارة بطرس الراعي. هم «ملّوا الوعود الكاذبة من المسؤولين».

اجتمع عدد منهم أمس في نقابة الصحافة في بيروت، موجهين رسائل نارية عدة باسم «لجنة شبيبة عودة المسيحيين لشرفاء بلدة بريح» إلى النائب وليد جنبلاط. في اللقاء، حضر إلى جانب قضايا تعويضات الضحايا وإعادة الإعمار وإزالة «البيت الدرزي» الذي أقيم على أرضهم، قضية شابين من أبناء البلدة خطفا في بلدة كفرحيم عام 1982 ولم يكشف مصيرهما إلى اليوم.

بصوت غاضب توجه سيمون خليل الى النائب جنبلاط بالقول: نريد العودة بكرامة لرفع الصليب عالياً ولدق أجراس الكنائس وبناء منازلنا والعودة الى أرزاقنا. ونريد الكشف عن مصير المخطوفين والمخفيين قسراً، جورج الياس لحود وحسون أمين حسون، متهماً الحزب التقدمي الاشتراكي بتسليمهما إلى سوريا. وأضاف «من المؤسف والمعيب أن ندع هذا الصليب الكبير الذي تجاوز عمره ثلاثين عاماً على كتف أهل المخطوفين وما زالوا الى اليوم يرزحون تحت ثقله».

لائحة المطالب تضمنت إزالة التعديات الحاصلة على أراضي المسيحيين، موضحين أن هذه التعديات تشمل، إضافة إلى العقار الذي بني عليه «البيت الدرزي»، ثلاثة عقارات أخرى في البلدة. ولم ينس خليل المطالبة بإعادة أجراس كنيستي مار الياس ومار جرجس، لافتاً الى أن هذه الأجراس قطع مقدسة. وأردف «لن نتهم وليد جنبلاط بأنه سرقها، بل هي وديعة عنده ويجب أن تعاد إلى الكنائس المهدمة، وإعادة بنائها بتعويض لا يقل عن مليون ومئة ألف دولار للكنيسة الواحدة. وأضاف «في حزيران عام 2009 توجهنا الى الكنيسة المهدمة في بريح ووضعنا الصليب لإقامة الصلاة، لكننا فوجئنا ببعض المشايخ الدروز من أبناء البلدة الذين قالو إنهم لا يريدون المسيحيين في بريح. ونحن نقول لا نريد حقوقنا تحت سلطة أمراء الحرب، ونحمّل الدولة اللبنانية كل المسؤولية القانونية والمعنوية في تكريس العودة الى بريح من دون قيد أو شرط».

وعن اللقاء الذي جمع جنبلاط بالراعي في قصر المختارة الأحد الماضي، قال خليل «إذا كان جنبلاط حريصاً على البشر قبل الحجر، كما أعلن أمام البطريرك، فنحن نقول له إن قضية لحود وحسون هي قضية إنسانية وكشف مصيرهما مسؤولية وطنية، ويجب أن تُقدّم المعلومات الى الهيئة الوطنية للمفقودين التي أنشئت في وزارة العدل».

ويبيّن محضر لجنة شؤون المخطوفين في عام 1983 أن والدي المخطوفين لحود وحسون اتهما مجموعة مسلحة للحزب التقدمي الاشتراكي بخطفهما في كفرحيم، وذلك رداً على عملية خطف لدروز في منطقة جسر القاضي. وبحسب إفادة المخطوف جهاد حنا، فإنه التقى بالمخطوفين في سجن عسكري للاشتراكي في مقابر بلدة بشتفين. ولقد فشلت مساعي المقدم سليم سليم وقائد الشرطة القضائية في ذلك الوقت العميد محمود طي أبو ضرغم في إقناع المسؤول العسكري في الاشتراكي ت. ب. بتسليم المخطوفين. بحسب إفادة والديهما.

سهام لجنة شبيبة بريح شملت أيضاً وزير المهجرين علاء الدين ترو الذي استقبل قبل أيام لجنة العودة إلى بريح التي تضمّ بعض أبناء البلدة المسيحيين.

وبحسب بيان «المهجرين»، «اتّفق المجتمعون خلال اللقاء على تسريع خطوات المصالحة والعودة، والسير بها بعد تذليل العقبات كافة، ولا سيّما ما يتعلق بإعداد الجداول للمتضرّرين من أبناء البلدة وتأمين المستندات المطلوبة لملفات الاعمار والترميم والضحايا وإعادة بناء الكنائس».

بالنسبة الى خليل، فإن أهالي البلدة لا يعترفون بهذه اللجنة التي تم ابتزازها على امتداد عشرين عاماً، ويطالب الوزير علاء الدين ترو بالشفافية في إعلان جداول التعويضات التي ستدفع، «فنحن نريد أن نعرف أين سيصرف كل قرش، ويكفي هدر وسرقة».

وطالب خليل بتعديل قيمة التعويضات لذوي الشهداء من أبناء البلدة، وأن يدفع مبلغ خمسين ألف دولار أميركي لكل شخص من أبناء البلدة من عمر 18 سنة وما فوق. وأضاف أن «خمسة في المئة من أموال المهجرين دفعت الى المسيحيين، أما الباقي فدفع إلى الأزلام والمحاسيب، ووضع في جيوب حيتان المال». هنا يضحك نقيب الصحافة محمد بعلبكي ويقول «منيحة حيتان المال. من أين أتيت بهذه العبارة؟». فيردّ خليل «هم قالوا عن أنفسهم أنهم حيتان مال وأنا لم آت بجديد».

ورداً على سؤال «الأخبار»، توجه خليل الى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون بالقول: «نطالبهما بوقفة ضمير، وأن يرفضا تغليب

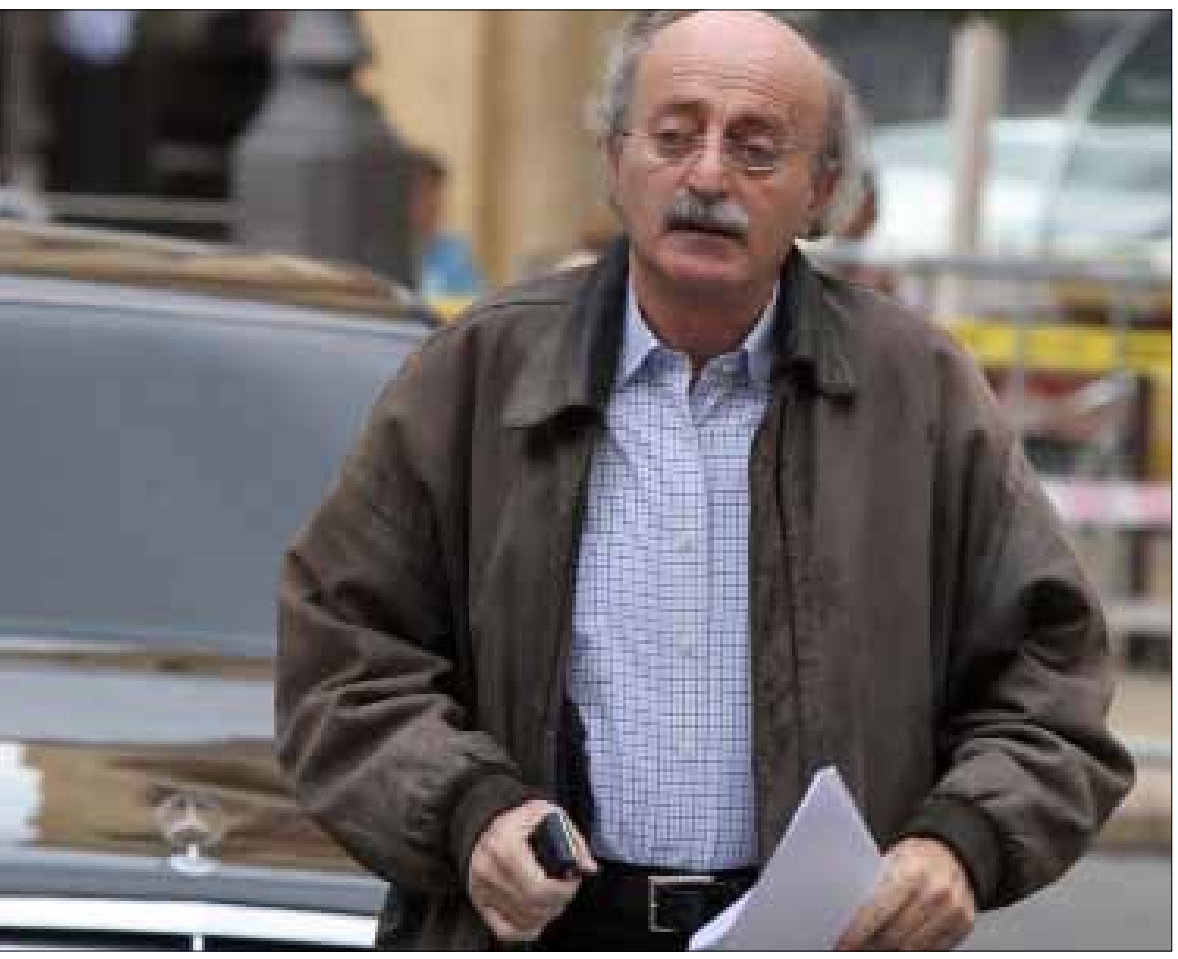

لم ينس خليل المطالبة بإعادة أجراس الكنيستين (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

بلدة البيرة: المراعبة والفلاحون مجدداً

بعدما أرخى مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد بظلاله على الانتخابات، تنتظر بلدية البيرة قرار مجلس الشورى لحسم شرعية رئيسها. في البيرة يمتزج الصراع: فلاحون وآل المرعبي، 8 و14 آذار

روبير عبد الله

بعد محاولات عدة لتعيين رئيس ونائب رئيس للمجلس البلدي، نجح الأعضاء الفائزون في الانتخابات الفرعية في البيرة، في أيار الماضي، باختيار محمد وهبة رئيساً للمجلس البلدي وعبد القادر الكردي نائباً للرئيس.

انتخاب رئيس للمجلس البلدي في البيرة ليس أمراً عادياً، لأكثر من سبب. السبب الأول أن انتخابات البيرة البلدية كانت أم المعارك في فرعية عكار. تنافست في الانتخابات لائحتان: لائحة «مستقبل البيرة ونصرة الثورة» وهي مدعومة مباشرة من تيار المستقبل، وهو ما تجلى في حضور نواب التيار لقاء إعلان اللائحة، وذلك في مقابل لائحة ربيع البيرة التي يرأسها محمد وهبة، رئيس البلدية الأسبق والمقرب من الثامن من آذار. السبب الثاني أن بلدة البيرة هي أكبر بلدة سنيّة في منطقة الدريب المحاذية لسوريا، وقد انعقدت الانتخابات البلدية فيها على خلفية الموقف من «الثورة السورية». السبب الثالث وفاة أحد الأعضاء الفائزين الشيخ أحمد عبد الواحد المعروف بحماسته لـ«الثورة السورية»، والذي كان من أبرز المقربين من النائب خالد ضاهر، ولا سيما في ما يتعلق بالوضع السوري. والجدير بالذكر أن عبد الواحد كان مرشحاً لرئاسة اتحاد بلديات الدريب، علماً بأن بلدة البيرة هي أكبر بلدات الدريب.

تكمن الأهمية القصوى بفوز محمد وهبة برئاسة المجلس البلدي في عودة انعقاد التنافس السياسي في البيرة على خلفية الصراع التاريخي في البلدة بين الفلاحين الذي ينتمون إلى شتى عائلات البلدة، والإقطاع المتمثل في عائلة المرعبي. وقد تمكنت العائلة المرعبية من استمالة بعض العائلات أو أجزاء منها بعيد اغتيال الرئيس رفيق الحريري والانسحاب السوري من لبنان، فاستطاعت تجيير العصبية الطائفية لمصلحتها.

بكراهة

المصالح الشخصية والانتخابية على مصالح مسيحيي الجبل. والأحزاب المسيحية لديها قدرات مالية كبيرة، ويجب أن تساعد أبناء الجبل ببناء وحدات سكنية في أراضيهم».
ولم ينس أهالي بريح التوجه الى البطريرك الراعي مطالبين «بتوضيح علني وصريح حول حقوقهم كاملة، لأن هناك غموضاً ووعوداً كاذبة من المسؤولين، ولا يوجد جدول عملي مفصّل وعلني بحقوق المسيحيين المهجرين، وهذا يهدف الى تهجيرنا مرة ثانية بدل المصالحة والعودة».

الشوف بعد الراعي: لا لصاحب الأيادي البيضاء

جوزفين ديب

بهدوء وصمت وكلمات مختارة يستقبل مطران صيدا ودير القمر للموارنة الياس نصار أهل البلدات التي زارها البطريرك.
يصرّ على استضافة زائريه على مائدة الغداء: «ما تواخزونا اليوم الغدا فضلة مبارح». ليس الطعام وحده ما «فضّل» من زيارة الراعي، فهي «فضّلت» ضجيجا كبيرا لا يزال يملأ أروقة قرى الشوف.
يهز برأسه مستمعا إلى حكايات أهل القرى. في فمه ماء. يمتنع عن التعليق أحيانا كثيرة. يصغي إلى أهل بلدة الكنيسة ينتقدون الكلمة التي ألقاها رئيس بلديتهم في استقبال البطريرك، وإلى أهل الفواره يخبرونه عن الإشكال الذي خلّفه تعليق لافتات الساعة الثامنة صباحا من يوم الزيارة كُتب عليها «الى صاحب الأيادي البيضاء، وليد جنبلاط».
كفرقطرا لم تنم بعد منذ الزيارة. مواقع التواصل الاجتماعي دليل على ذلك، أبناؤها في الغربة يستوضحون الإشكال الذي منع الراعي من زيارة البلدة. بدهشة كبيرة يسألون «هل تحول الاستقبال الذي كان مخصصا للراعي في ساحة كفرقطرا الى حفلة راقصة لرئيسة البلدية وجماعتها؟ ألا يكفي أنها أُسقطت على البلدة من وليد جنبلاط؟».
«من أعطى الحق للمقدم «الاشتراكي» شريف فياض بالترحيب بالبطريرك باسم الكنيسة وعميق ومار ميخايل؟ وهو الذي هجّرها»، سؤال آخر طرحه أهل عميق الذين فوجئوا بفياض يلقي كلمة. امتعاض أهل البلدة دفع بالبلدية الى اصدار بيان أكدت فيه أنها تغاضت عن كلام أمين السر السابق للحزب التقدمي الاشتراكي حرصا على انجاح الزيارة، ونزولا عند مطلب احدى المرجعيات السياسية، غامزين من قناة العماد ميشال عون. وفي بيانهم قالوا «إن فياض ووفده المرافق منعوا أعضاء المجلس البلدي من استقبال البطريرك في بلدتهم وكنيستهم التي بنوها بأيديهم بعدما دمرها امير الجبل وليد جنبلاط». «هجوم منظم على الطريقة الميليشياوية على باب صالون الكنيسة»، هكذا وصف بيان عميق جلوس الوفد الاشتراكي في الصفوف الامامية «قبل أن يفاجأ الجميع بمن فيهم المطران نصار باعتلاء فياض المنبر»،
أما في عين زحلتا، فقد أزيلت لافتات وضعها التيار الوطني الحر ترحيبا بالبطريرك بعد نصف ساعة من تعليقها، «مُزّقت لا نعرف كيف ومن؟». نواب المنطقة غابوا عن الاستقبالات الشعبية، حضروا فقط قداس بيت الدين وقداس الفوارة، حيث ترصدهم عدسات الإعلاميين.
يبتسم سيد مطرانية بيت الدين ساخرا، ثم يضحك مع ضحكات زائريه عندما يتذكرون كيف أضاءت مفرقعات بيت الدين سماء المختارة مساء السبت.
متابعو الزيارة يقوّمونها انطلاقاً من زيارة البطريرك صفير عام 2001. «صفير أسقط يومها دور المطرانية في المصالحة، أعطى جنبلاط أحقية التساوي مع سيد بكركي». أما نصار، فيتحدث عن «تسويف كبير في المصالحة، 11 عاما مضت وأهل بريح لم يعودوا بعد، لمَ التباطؤ، سأقولها وهذه شهادة شخصية: الشعب متصالح، أما المصالحة السياسية، فهي لم تتم بعد، وكيف لها أن تتم طالما الاحترام للطرف الآخر مفقود؟».
لا يعلم نصار اذا كان المقصود من زيارة البطريرك الشوف أن تغير في الواقع السياسي شيئاً، «فالراعي أتى لتدشين كنيسة الفواره، مؤكداً على إكمال مسيرة سلفه البطريرك صفير».
يردّ نصار بحزم على منتقدي مواقفه المطالبة بإلغاء الأحادية في الجبل، جازما بأن تغيير النمط الأحادي وحده ما يحقق المصالحة. «لا للبوسطات» يقولها نصار، داعيا مسيحيي الشوف وصيدا وجزين الى الانتفاضة للمطالبة بإقرار قانون انتخابي يعطي المسيحيين حقهم في التمثيل.
لا ينسى نصار الرد على شريف فياض من دون أن يسميه: «سمعت في احدى الجولات أحدهم يتمنى على كرسي المطرانية أن يكون جامعاً كما كان في عهوده السابقة، سأرد وأؤكد أن هذا الكرسي في عهدي شخصيا أكثر انفتاحا مما كان عليه في الماضي».

> أزيلت لافتات وضعها التيار الوطني الحر ترحيبا بالبطريرك في عين زحلتا

لمَ لم يحضر وليد جنبلاط قداس الكرسي الأسقفي في بيت الدين؟ سؤال يمتنع نصار من الاجابة عنه، مكتفيا بالقول إنه دعا جنبلاط للحضور الى المطرانية لاستقبال البطريرك يوم السبت، على أن يرد له الراعي ونصار الزيارة يوم الأحد في المختارة.
«هنا المصالحة، بالتكافؤ في الاستقبال يعبّر جنبلاط عن نيته بالشراكة الكاملة»، هكذا يرى نصار المشهد. لم تتحقق رغبته. «حصلت الزيارة باتجاه واحد، امتنع جنبلاط عن زيارة المطرانية قبل ساعات من زيارة الراعي المختارة». «ربما قصد الراعي بزيارته المختارة أن يرد لجنبلاط زيارته ونوابه الديمان العام الماضي».
في كل الأحوال، المطران نصار امتنع عن مرافقة الراعي للقاء البيك. «لم أزر المختارة لسبب بسيط، على جنبلاط أن يتصالح مع الكرسي الأسقفي ومع مسيحييه». معادلة واضحة يجاهر بها نصار. لا يهتم بامتعاض جنبلاط من أدائه في القضاء.
معنيون بالزيارة يروُون كيف اقترب أحد وسطاء جنبلاط من نصار قبيل مغادرته والراعي كنيسة الفوارة، ليطلب منه بصوت منخفض مرافقة البطريرك الى المختارة. أجابه نصار بالنفي القاطع، عندها اقترب الوسيط الى الراعي، الذي كان يهم بصعود السيارة مغادراً، وهمس في أذنه: «المطران نصار لم يوافق على زيارة المختارة».
هزّ البطريرك برأسه عارفاً كل شيء. صعد نصار والراعي الى السيارة، وتوجها مباشرة الى بيت الدين، من دون أن يغير ذلك المشوار أيّ شيء. متابعو لقاء جنبلاط الراعي لم يروا فيه أي التقاء بين الرجلين. «التقيا فقط في التصاريح امام وسائل الاعلام». موقف جنبلاط من بريح ليس جديدا، وموقف الراعي من قانون الانتخاب ليس جديدا ايضا.
هل يمكن أن تبدل زيارة الراعي شيئا في الواقع؟ سؤال يتسلل حتى الى كل قرى الشوف حتى وصل الى أروقة مطرانية بيت الدين.
بالعودة الى مائدة الغداء، كثيرة هي آثار زيارة البطريرك. الخلافات في القرى ما هي إلا دليل على أن ثمة من بدأ بكسر حاجز الخوف، وثمة من أثبت أن الوقت حان ليقول لا لـ«صاحب الأيادي البيضاء». ضجيج كبير خلفته زيارة الراعي.

ثم جاءت الأحداث السورية لتزيد من الاصطفاف المذهبي حولها، لا سيما مع تبوّؤ النائب معين المرعبي سدة المواقف الداعمة لـ«الثورة السورية». نجح محمد وهبة بتأييد سبعة أعضاء له في مقابل منافسه عبد اللطيف المرعبي الذي حظي بتأييد خمسة أعضاء فقط، ثلاثة منهم من العائلة المرعبية، ولم ينتخبه سوى عضو واحد من خارج عائلته.
يقلل الفريق الآخر من أهمية الفوز، خصوصاً أن العملية الانتخابية بحد ذاتها مطعون في صحتها من جانب الفريقين المتنافسين، وذلك لأن عراكاً حدث في أحد أقلام الاقتراع، أدى إلى تبعثر أوراق أحد الصناديق. وبالتالي يقدر هذا الفريق أن مصير المجلس برمته معلق على قرار شورى الدولة المتوقع صدوره بعد انتهاء العطلة القضائية في الخامس عشر من أيلول الجاري.
من جهة أخرى، وفي إطار سعي محمد وهبة لتطويق ذيول الانتخابات البلدية، ولتخفيف التشنجات المرتبطة بمقتل الشيخ عبد الواحد ومرافقه محمد مرعب، قام فور انتخابه رئيساً للمجلس البلدي بزيارة عائلتي عبد الواحد ومرعب، وصرح بأن «بلدية الببرة هي لكل أبناء البلدة الموحدين خلف قضية الشيخ عبد الواحد ومحمد مرعب لكشف حقيقة هذه الجريمة وملابساتها». وأعلن أنه «في أول اجتماع للمجلس البلدي الجديد سيُتّخذ قرار بإطلاق اسم الشهيدين على أهم ساحة في البلدة».

تمكنت العائلة المرعبية من استمالة بعض العائلات بعيد اغتيال الحريري (أرشيف)

الذكرى الثلاثون

نقف حائرين في ثلاثينية مجزرة صبرا وشاتيلا: كيف نحيي المناسبة بدون إعادة ما واظبنا على تكراره لسنوات وسنوات؟ كيف يكون التذكر فعلاً خلّاقاً ومفيداً بدلا من ان يكون مناسبة لمجرد تقبل العزاء بميت قديم؟ طغت أدبيات المجزرة مؤخراً على وقائعها، خصوصا مع تعطل المسار القضائي الدولي لمحاكمة القتلة، لدرجة يتساءل المرء معها ان كان الناس يتذكرون فعلاً تفاصيلها؟ لسنوات نبشت الصحافة كل المواضيع المتعلقة بالمجزرة، لم يبق الا رواية القتلة التي تطرقت اليها بعض المحاولات المشكوك في صدقيتها، كونها حصلت بعد دفع أموال لمشاركين في المجزرة ليتكلموا، وهو ما طلبه بعضهم مرة اخرى حين حاولنا اقناعهم بقصّ مشاركتهم، كنوع من التطهر، في هذه الجريمة التي تفوق الوصف. لذا، قررنا نشر مقتطفات من كتاب «تحقيق حول مجزرة» للكاتب والصحافي

لئلا ننسى... «تحقيق حول مجزرة»

أمنون كابليوك *

الخميس 16 أيلول 1982

في ثلاثين ساعة أنجز الجيش الإسرائيلي مهمّته وسيطر على بيروت الغربية كلّها.
فجر اليوم، استيقظ سكّان المخيّمين على هدير الطائرات المحلّقة على ارتفاع منخفض، القوّات الإسرائيلية تطوّق المخيّمين، القنّاصة المتمركزون حول المخيّم بدأوا رماياتهم على أهدافهم في الشوارع الضيّقة، وبعد قليل أخذت تنهال القنابل الآتية من التلال والمرتفعات المحيطة، وطوال النّهار ظلّ الجرحى يتوافدون إلى مستشفى غزّة حيث انكبّ الأطباء والممرضات على العمل دون انقطاع، وأرسل قسم من الجرحى إلى مستشفى المقاصد على بعد 500 متر..
في هذه الأثناء انصرفت الميليشيات الكتائبية إلى إنجاز استعداداتها لاقتحام المخيّمين، وبعد أن اتّصل إيتان بوزيره إيلي شارون، طلب الجنرال امير دروري أن يتحقق بنفسه من أنّ الكتائبيين جاهزون.
عند الظهر استقبل الجنرال دروري في قيادته العامّة رئيس «القوات اللبنانية: فادي فرام، وسأله إذا كان رجاله على استعداد للدخول إلى صبرا وشاتيلا، فأجابه المسؤول الكتائبي «نعم وحالاً»، عندئذ أعطاه الضوء الأخضر.
والكتائبيّون لم يحاولوا بتاتاً أن يخفوا عن الإسرائيليين عزمهم على تقتيل الفلسطينيين، والشهاداتُ على ذلك كثيرة، وقد نشرت منها الكثير الصحافة الإسرائيلية.
ويمكننا أن نقرأ في الصحيفة الاسبوعية «باماهانا» الناطقة بلسان الجيش الإسرائيلي، وبتاريخ الأوّل من إيلول/ سبتمبر 1982 (أي قبل أسبوعين من المجازر) ما يلي: ضابط إسرائيلي كبير سمع العبارة التالية من فم ضابط كتائبي: «السؤال الذي نطرحه على أنفسنا هو: بماذا نبدأ، بالاغتصاب أم بالقتل؟ ولو أنّ عند الفلسطينيين ذرّة من العقل لوجب عليهم أن يحاولوا أن يرحلوا عن بيروت، فأنتم لا تتصوّرون المجزرة التي ستحلّ بالفلسطينيين، المدنيّين والإرهابيّين، الذين سيبقون في المدينة».
وتتطابق الشهادات حول هوية القتلة، إنّهم بأكثريّتهم الساحقة عناصر من «القوّات اللبنانية»، التي تتألّف بشكل أساسي من ميليشيا حزب الكتائب، الحزب الذي أسّسه بيار الجميّل عام 1936 بعد زيارة قام بها إلى ألمانيا، ومن ميليشيا النمور لحزب الوطنيّين الأحرار بزعامة الرئيس السابق كميل شمعون، ومن مجموعة من المتطرّفين اليمينيّين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «حراس الأرز» بزعامة إتيان صقر.
فيما بعد، أصرّ السكان على التأكيد أنّ رجال سعد حدّاد اشتركوا هم أيضا في المجزرة، وقال السكان إنّهم عرفوهم من شاراتهم ومن لهجتهم الجنوبية ومن أسمائهم.
بدأت المذبحة واستمرّت 40 ساعة دون انقطاع، وتمكّن الإسرائيليون من مراقبة العمليات من أسطح (الطابق السابع) المباني الثلاثة لبيوت الضبّاط اللبنانيين، والتي كانوا يحتلّونها منذ الثالث من أيلول/ سبتمبر، لا سيّما وأنّهم مزوّدون بمناظير تقرّب المسافات وتسمح بالرؤية في الظلام.
والحقيقة أنّهم لم يكونوا بحاجة إلى هذه الأجهزة المتطوّرة، لأنّهم لا يبعدون 300 متر عن المركز الرئيسيّ للمجازر. ونستعير هنا تشبيهاً لضابط إسرائيلي كان على سطح إحدى البنايات الثلاث، قال: كنّا نرى كما يرى مشاهدو الصفّ الأوّل خشبة المسرح.
يقول الناجون من القتل إنّ المجزرة اتخذت منذ اللحظة الأولى لبدايتها حجماً كبيراً، ففي الساعات الأولى وحدها قتل الكتائبيّون مئات الأشخاص، كانوا يطلقون النار على كلّ من يتحرّك، وكانوا يحطّمون أبواب البيوت، ويجهزون على عائلات بكاملها.
وأحيانا لم يكتفِ القتلة بالقتل، بل كانوا يقطّعون أعضاء ضحاياهم قبل الإجهاز عليهم، ويحطّمون رؤوس الأطفال والرضّع على الجدران، ويغتصبون النساء والفتيات الصغيرات قبل أن يقطعوهنّ بالفراعة.
وأحياناً كانوا يتركون واحدا من أفراد العائلة على قيد الحياة، ويقتلون الآخرين أمام عينيه ليذهب ويخبر بما عاش وشاهد.
في منطقة حرج ثابت قتلوا عائلة «المقداد» بكامل أفرادها عند بداية المجزرة، فهذه العائلة اللبنانية.. يبلغ عدد أفرادها 39 شخصاً، قتلوهم كلّهم دون استثناء، ذبحوا البعض، وبقروا بطون البعض الآخر، وأطلقوا النار على الباقين، ومنهم زينب الحبلى . 29 سنة . وهي في شهرها الثامن، قتلوا أولادها السبعة، ثمّ بقروا بطنها وأخرجوا الجنين ووضعوه على ذراع أمّه القتيلة.
اغتصبوا عددا كبيرا من النساء في هذا الحيّ قبل أن يقتلوهنّ ويمدّدوا جثثهنّ العارية على شكل صليب، بنت اغتصبوها من بنات المقداد عمرها 7 سنوات.. فلسطينية عمرها 13 سنة وهي الناجية الوحيدة من عائلتها (قتل والدها ووالدتها وجدّها وكلّ إخوتها وأخواتها) روت لضابط لبناني: سألني أحدهم إذا كنت فلسطينية، قلت نعم، فقال: تريدين احتلال لبنان؟ قلت لا، نحن على استعداد للرحيل من هنا، وكان إلى جانبي ابن أختي، وهو رضيع عمره تسعة أشهر، وكان يبكي ويصرخ دون توقف، ممّا أغضب أحد العناصر الذي قال بعد قليل «طلع ديني من هذا الصراخ»، وأطلق عليه رصاصة واحدة، أجهشتُ في البكاء، وقلت له: إنّ هذا الطفل هو كلّ ما بقي من عائلتي، فزاد هياج العنصر، وأمسك بالطفل وفسخه شقفتين.
لم يستغرق الجنود الإسرائيليون المتمركزون حول المخيّم وقتا طويلا ليدركوا أنّ شيئا غير اعتيادي يحدث فيه، لكنّ المسؤولين أبلغوهم بأنّ المخيّم سيتعرّض لعملية تطهير من الإرهابيين.
وروى مظليّان مشاهداتهما لمراسلي «هآرتس» ميخائيل غارتي وأوزي كرين، عندما وصلا في اليوم التالي إلى مخيّم شاتيلا، قال المظليان: «كان بالإمكان وقف المجزرة منذ مساء الخميس، لو أنّهم أخذوا بالاعتبار كلّ ما قلناه ونقلناه لضبّاطنا».
قطعت الكهرباء عن بيروت الغربية، وما إن حلّ الظلام حتّى بدأ الإسرائيليون بإطلاق الصواريخ المضيئة فوق المخيّمين من كلّ جانب.

الجمعة 17 أيلول 1982

عند الفجر تابع الضبّاط والجنود الإسرائيليون من مراكز المراقبة ما يجري في مخيّم شاتيلا بواسطة المناظير، وشاهدوا أكواما من الجثث، كما شاهدوا الرجال الذين يستعدّ الكتائبيون لإعدامهم رمياً بالرصاص.
الليوتنانت غرابوفسكي، الآمر المساعد لإحدى فرق الدبابات، قال في إفادته أمام لجنة التحقيق: رأيت كتائبيين يقتلون مدنيّين، وقال لي أحدهم: سيولد من النساء الحوامل إرهابيون، وقد أبلغ رؤساءه بذلك.
مداخل المخيّمات مسدودة، والجنود الإسرائيليون يحولون دون مغادرة اللاجئين الذين يحاولون الخروج منها، ويأمرونهم

> سأل ضابط كتائبي ضابطاً اسرائيلياً: نبدأ بالاغتصاب أم بالقتل؟

بالعودة. ومن أكثر الحالات إثارة للدهشة هي حالة مجموعة من 500 شخص، كانوا قد لجأوا إلى باحة مستشفى غزّة في مخيّم صبرا، ثمّ هرعوا في محاولة للفرار بعد الظهر، حين علموا أنّ رجال الميليشيا يقتحمون المستشفيات ويقتلون ويجرحون ويغتصبون كلّ من يصادفونه، وقد رفع هؤلاء المساكين الرايات البيضاء وجدّوا في السير إلى أن وصلوا إلى كورنيش المزرعة، على الطريق الذي يقطع العاصمة من الشرق إلى الغرب، حيث استوقفهم جنود إسرائيليون، فتقدّم أحدهم وشرح لهم ما يجري، وقال إنّ رجال سعد حدّاد يقتلون كلّ الناس، غير أنّهم تلقّوا الأمر بالعودة إلى المخيّم، وعندما أظهروا شيئا من التردّد جاءت دبابة إسرائيلية وصوّبت مدفعها نحوهم وأجبرتهم على الرجوع.
المجزرة مستمرّة على أيدي الوحدة التي يأمرها الياس حبيقة وسعد حدّاد والعناصر الجديدة، والرعب مسيطر على اللاجئين، ومن تمكّن منهم من الفرار روى أنّه شهد أفعالا بربرية وحشية رهيبة، كما روى كيف كان رجال الميليشيا يتوزّعون في مجموعات تضمّ خمسة أو ستة عناصر أو أكثر أحيانا، ويلاحقون اللاجئين في الشوارع ملاحقة

صبرا وشاتيلا

الاسرائيلي الراحل امنون كابليوك، الذي صدر بعد عام تقريبا من حصولها. اربعون ساعة من الذبح وتقطيع الاثداء وبقر بطون الحوامل وفسخ الرضّع واغتصاب الطفلات وامهاتهن.. جنون لا يمكن لحيوان ان يقوم به حتى في اقسى درجات ضراوة الجوع، قام به لبنانيون بحق مدنيين لبنانيين وفلسطينيين، فإذ بهم جثث مكومة يأكلها الذباب وقد ارتسمت تلك النظرة الفارغة في عيونهم القتيلة التي بقيت مشرعة كنافذة على صورة وجوه القتلة. واذا كان التاريخ سيواصل بصقه في وجوه مرتكبي المجزرة وهم يحاولون اليوم، كحزب القوات اللبنانية وحزب الكتائب، إعادة تأهيل انفسهم في المخيلة العامة، فإن مناقشة المسؤولية الاسرائيلية اليوم تبدو سخيفة بعد سيل الجرائم التي أكدت «هوية» اسرائيل «الاخلاقية»، جرائم لا تنفك تجود بها المخيلة الشريرة لهذا الكيان المسخ

من جدارية صبرا وشاتيلا (مروان بو حيدر)

لا هوادة فيها، ويصطادونهم كالطيور، ويخرجون العائلات من مخابئها ويقتلونها في المكان نفسه، وكيف كانوا يغتصبون النساء ثلاث أو اربع أو خمس مرات على التوالي، ثم يقطّعون نهودهنّ قبل الإجهاز عليهنّ، وفي حين كان رجال الميليشيا قد استعملوا أمس الساطور والفأس والفراعة، فقد لجأوا اليوم إلى وسائل أسرع بكثير: إطلاق النار..

من حين لآخر كان يقوم رجال يرتدون الزيّ العسكري بمراقبة أكوام الجثث، فإذا لاحظوا فيها جريحا ما زال يتحرّك قتلوه فورا، وكثيرا ما كانوا يرسمون بعد ذلك بالسكين صليباً على جثة الضحية..

لم يحاول المهاجمون التمييز بين الفلسطينيين واللبنانيين.

كلّ الشهادات حول سلوك المهاجمين داخل المخيّمين بعد ظهر الجمعة تتّفق وتتطابق: العملية مدبرة ومخطّطة ومنفّذة بهدوء أعصاب وبدمٍ بارد. يُستنتج من النقاشات والأحاديث بين الصحافيين الإسرائيليين والأجانب وبين الضباط الكتائبيين أنّ النظرية القائلة بأنّ المجزرة وأعمال الهدم والتخريب كانت ثمرة انفجار عفويّ لمشاعر الغضب والثأر بعد اغتيال بشير الجميّل، يستنتج من

> **قتلوا أولاد زينب السبعة وبقروا بطنها وأخرجوا الجنين ووضعوه على ذراعها**

تلك النقاشات أنّ هذه النظرية خاطئة، فكلّ الدلائل تشير إلى أنّ المجزرة كانت متعمدة، وأنّ الغاية منها تحريض الفلسطينيين على الهجرة بكثافة من بيروت وعن كلّ لبنان.

وسياسة هدم المنازل «بالبولدوزرات» لتشريد سكّانها ليست جديدة، فقد سبق أن اختبرتها «إسرائيل» أكثر من مرّة.

صحيح أنّ هذا البرنامج لم ينفّذ، لأنّ الفلسطينيين هذه المرّة على خلاف عام 1948 لم يكن لديهم مكان يلجأون إليه.

السبت 18 أيلول 1982

السبت عند الفجر، المذبحة مستمرّة، وستتواصل حتى منتصف الصباح.

الساعة العاشرة عاد الصمت يلفّ المخيمين، لم يعد يُرى فيهما شيء يتحرّك، وشيئا فشيئا عاد السكّان إلى الظهور. وعمّت فوضى رهيبة لا توصف عندما راح كلّ واحد يفتّش عن أفراد عائلته وسط الأنقاض.

تحت بعض الجثث وضع القتلة قنابل يدوية بعد أن نزعوا شكّتها كي تنفجر وتقتل أفراد عائلات الضحايا عندما يأتون لاسترجاع الجثث.

هذه المرّة بدا واضحا أنّ الأميركيين لا يوفّرون حكومة بيغن، وعلّق صحافيّ إسرائيلي قائلا: «ربّما لأنّهم يشعرون بأنّهم يتحمّلون جزءاً من المسؤولية، لأنّهم هم الذين أعطوا الضوء الأخضر لشنّ حرب لبنان، وهذه المجزرة ما هي إلّا النتيجة التي كان يمكن توقّعها».

ردّاً على وزير الداخلية الإسرائيلي جوزف بورغ الذي صرخ: «مسيحيون قتلوا مسلمين.. أين هي مسؤوليّة اليهود؟» علّق الروائي إرهار سميلانسكي ساخراً: «أفلتنا الأسود الجائعة في الحلبة، فافترست الناس، إذن الأسود هي المذنبة لأنّها هي التي افترست، أليس كذلك؟. من كان يمكنه أن يتصوّر، عندما فتحنا الباب أمام الأسود وتركناها تدخل إلى الحلبة أنّها ستفترس الناس؟».

في أوساط الجيش يفضّلون التزام الصمت، صباح (الاثنين) اجتمعت هيئة الأركان، ونقلا عن لسان أحد المجتمعين الذي روى ذلك لمراسل جريدة «دافار» لم يخصّص رئيس الأركان إلّا خمس دقائق «لأحداث صبرا وشاتيلا»، لم يُبْدِ أحدٌ أيّة ملاحظة، لم يطرح أحدٌ أيّ سؤال، لم يطلب أحد الكلام.

في هذه الأثناء، وفي نفس اللحظة بالقرب من مقبرة جماعية، كانت امرأة تذرع الأرض ذهابا وإيابا، تمشي وتمشي ولا تتوقّف، 13 فردا من أفراد عائلتها قتلوا، بينهم طفل عمره 4 أشهر، أخيرا توقّفت وتربّعت على الأرض، وأخذت تكمش التراب وتهيله على رأسها، وتصرخ: «والآن إلى أين أذهب؟»..

* أمنون كابليوك صحافي من طراز رفيع، ومحقق استثنائي من جيل الكبار. عمل مراسلا لصحيفة لوموند وعرف بمصداقية عمله. يضم كتابه هذا تحقيقاً كاملاً عن مجزرة صبرا وشاتيلا وهو خلاصة عمل بدأه المحقق في اليوم التالي للمجزرة، وقد توصل الى نتائجه بعد دراسة وافية لشهادات عشرات الاسرائيليين، مدنيين وعسكريين، ولفلسطينيين ولبنانيين وصحفيين أجانب، كما استخدم الإفادات التي جمعتها لجنة التحقيق القضائية الاسرائيلية، ومحاضر الكنيست، وأقسام التنصت والإستماع التابعة لإذاعات الشرق الأدنى، وبرقيات وكالات الأنباء الدولية، الى جانب مستندات ووثائق اسرائيلية وفلسطينية ولبنانية. يقدم كابليوك في تحقيقه هذا كافة المعلومات والوثائق الهامة عن هذه المجزرة بدءاً من اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل في 14 أيلول 1982 وحتى 20 أيلول/سبتمبر يوم دخول الجيش اللبناني الى المخيّمين. في هذا الكتاب الخطير لا لزوم لأي تعليق، فالوقائع وحدها تتكلم، لكن تجدر الاشارة الى ان قراءة هذه المقتطفات لا تغني أبدا عن قراءة الكتاب كاملاً. توفي كابليوك منذ سنتين.

الذكرى الثلاثون

أربع ساعات في شاتيلا

جان جينيه *

«في شاتيلا وصبرا، أشخاص غير يهود ذبحوا أشخاصاً غير يهود، ففي أيّ شيء يعنينا ذلك؟»
(مناحيم بيغن . أمام الكنيست)

لا أحد، لا شيء، ولا أية تقنية للكلام، يستطيع أن يقول ما كانته الشهور الستة التي أمضاها الفدائيون في جبال جرش وعجلون بالأردن، وما كانته الأسابيع الأولى منها، بصفة خاصة. لقد قام آخرون بتقديم وصف للأحداث وتسلسلها، والحديث عن نجاحات منظمة التحرير وأخطائها. وبالإمكان أن نصورّ سمْتَ الزمن، ولون السماء والأرض والأشجار، لكننا لن نستطيع أبداً أن ننقل إلى الإحساس: الثَّمَل الخفيف، والخطو فوق الغبار، وألقَ العيون، وشفافية العلائق، ليس فقط فيما بين الفدائيين، بل بينهم وبين رؤسائهم. كل شيء، الجميع، تحت الأشجار كانوا مرتعشين، ضاحكين معجبين بحياة تحمل الجدّة إليهم جميعاً.. وداخل هذه الارتعاشات شَيء ثابت بطريقة غريبة، مترصّد، متحفّظ، مَصُون، مثل شخص يصلي من غير أن يتلفّظ ببنت شفة. كل شيء كان في مِلْك الجميع. وكل واحد كان في ذاته وحيداً، وربما لم يكن كذلك. على العموم، كانوا مبتسمين، زائغي النظرات. وكان طول محيط المنطقة الأردنية التي انسحبوا إليها، باختيار سياسي، يمتد من الحدود السورية إلى السلط، ويحدها نهر الأردن وطريق جرش والإربد. ستون كيلومتراً طولاً، وعشرون أخرى عمقاً، داخل منطقة جبلية وعرة مغطّاة بأشجار البلوط الخضراء، وبالقرى الأردنية الصغيرة، وبزراعة ضئيلة.

وسط الغابات وداخل الخيام المُداراة عن عيون العدو، كان للفدائيين وحدات من المقاتلين والأسلحة الخفيفة، ونصف الثقيلة. ولما أخذ سلاح المدفعية مكانه، وهو موجّه خاصة ضد عمليات أردنية محتملة، شرع الجنود الشبان في صيانة أسلحتهم، فأخذوا يفكّونها لتنظيفها وتشحيمها، ثم يعيدون تركيبها بسرعة مفرطة. كان بعضهم ينجح في فك الأسلحة وتركيبها وعيناه معصوبتان، حتى يتمكن من أن يفعل ذلك في ظلام الليل. كان قد نشأ بين كل جندي وسلاحه علاقة حبّ وافتتان. فبما أن الفدائيين كانوا قد تخطوا المراهقة حديثاً، فإن البندقية، باعتبارها سلاحاً، كانت تكتسي علامة الرجولة المنتصرة، وتحمل إليهم يقين الكينونة. كانت العدوانية تختفي من وجوههم، والابتسامة تكشف عن الأسنان.

فيما يتبقى لهم من وقت، كان الفدائيون يشربون الشاي وينتقدون الرؤساء والأغنياء، فلسطينيين وغير فلسطينيين، ويشتمون إسرائيل... ولكنهم كانوا يتكلمون، تخصيصاً، عن الثورة التي يخوضون غمارها، وعن تلك التي سيشرعون فيها. بالنسبة لي، أن تكون كلمة «فلسطينيون» موضوعة في العنوان، أو في صلب مقالة، أو على منشور سرّي، فإنها تستحضر في ذهني مباشرة الفدائيين في مكان معيّن هو: الأردن، وخلال فترة يمكن تحديدها بسهولة: أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر من العام 1970، ويناير، فبراير، مارس، أبريل من العام 1971. ففي هذه الفترة وفي ذلك المكان، عرفت الثورة الفلسطينية. إن الوضوح البديهي العجيب لما حدث، وقوة تلك السعادة المرافقة لوجودهم، يسميان أيضاً: الجمال.

مرّت عشر سنوات ولم أعرف عن الفدائيين شيئاً سوى أنهم كانوا في لبنان. كانت الصحافة الأوروبية تتحدث عن الشعب الفلسطيني بوقاحة، بل وباستخفاف. وفجأة: بيروت الغربية.

للصورة الشمسية بُعْدان، وكذلك لشاشة التلفزيون، إلا أنهما كلاهما لا يمكن ان يعبرهما الانسان او يطوف داخلهما. من جدار الى جدار، داخل زقاق الأرجل مقوّسة أو مدعّمة التي تدفع الحائط، والرؤوس متكئة بعضها على بعض، والجثث المسوّدّة المنتفخة التي كان عليّ أن أتخطاها، كلها كانت جثث فلسطينيين ولبنانيين. بالنسبة لي، كما بالنسبة لمَن بقي من السكان، التجوّل في شاتيلا وصبرا يشبه لعبة النطّة (علينا أن ننطّ فوق الجثث!). وقد يستطيع طفل ميّت أحياناً أن يسدّ الأزقّة لأنها جدّ ضيقة، والموتى كُثُر. ولا شك أن رائحتهم مألوفة لدى الشيوخ: فهي لا تضايقهم. لكن، ما أكثر الذباب. كنتُ، إذا رفعت المنديل، أو الجريدة العربية الموضوعة فوق رأس ميّت، أُزعجه، فكان، وقد أغضبته إشارتي، تأتي جماعاته لتحطّ فوق ظهر يدي، محاولةً أن تقتات منها.

أول جثة رأيتها كانت لرجل في الخمسين، أو الستين من عمره. وكان مهيّأً ليكون له إكليلٌ من الشعر الأبيض، لولا أن شرخاً (ضربةُ فأسٍ فيما خُيِّلَ إليّ) قد فتح جمجمته. جزءٌ من النخاع المسوَدّ كان ملقىً على الأرض إلى جانب الرأس، وكان مجموع الجسد مسجّى فوق بقعةٍ من دم أسود ومخثّر. لم يكن الحزام مشدوداً، والبنطلون ممسوكٌ بصَدَفةٍ واحدة. كانت رجلا الميت وساقاه عارية، سوداء، بنفسجية وخُبّازية اللون: ربما فوجئ في الليل أو عند الفجر. هل كان بصدد الهرب؟ لقد كان مسجّى في زقاق صغير، مباشرة على اليمين من مدخل مخيم شاتيلا المواجه لسفارة الكويت. هل تمّت مذبحة شاتيلا وسط الهمسات، أو في صمتٍ مطبق، ما دام الإسرائيليون، جنوداً وضباطاً، يزعمون أنهم لم يسمعوا شيئاً، ولم تُثَر ظنونهم شكوك، بينما كانوا يحتلون ذلك المبنى منذ ظهر يوم الأربعاء؟

إن الصورة الشمسية لا تلتقط الذباب، ولا رائحة الموت البيضاء والكثيفة. إنها لا تقول لنا القفزات التي يتحتم القيام بها عندما ننتقل من جثة الى أخرى.

إذا نظرنا بانتباه إلى ميت، فإن ظاهرةً غريبة تلفت نظرنا: فغياب الحياة في هذا الجسد يعادل الغياب الكليّ للجسد، أو بالأحرى يضاهي تقهقره المسترسل إلى الخلف. ويخيّل إلينا أننا، حتى إذا ما اقتربنا منه، لن نمسّه قطّ. هذا إذا ما تأمّلناه. لكن إشارة نقوم بها في اتجاه الموتى، أن ننحني بالقرب منهم، أو أن نحرّك ذراعاً أو إصبعاً من جثثهم، وإذا بهم، فجأةً، جدّ حاضرين، ويكادون يكونون وديّين. الحب والموت. هاتان الكلمتان تتداعيان بسرعة كبيرة عندما تُكتَب إحداهما على الورق. لقد تحتّم عليّ أن أذهب الى شاتيلا لأُدرك بذاءة الحب وبذاءة الموت. فالأجساد، في الحالتين معاً، لم يعد لها ما تخفيه: وضْعَةُ الأجساد، تشنّجات العضل، الإشارات، العلامات، وحتى الصمت، كلّها تنتمي إلى عالَمي الموت والحب. كان جسم رجل فيما بين الثلاثين والخامسة والثلاثين ممدداً على بطنه، وكأنّ مجموع الجسد لم يكن سوى مثانةٍ في شكل رجل: تنتفخ المثانة تحت تأثير الشمس، وكيمياء التحلُّل إلى درجة توتير البنطلون الذي يهدّد بالانفجار عند الإلْيَتين والفخذين. الجزء الوحيد من وجهه، الذي تمكنت من رؤيته، كان بنفسجياً وأسود. وفوق الركبة بقليل، كانت فخذه المثنية تكشف جرحاً تحت الثوب الممزق. ما أصل الجرح: حربة، أم سكين، أم فأس، أم خنجر؟ ذبابٌ فوق الجرح وحوله. والرأس أكبر من بطيخة، بطيخة سوداء. سألت عن اسمه، كان مسلماً:

. مَن هو؟

. فلسطيني، أجابني رجل فرنسي في الأربعين وقال: انظر ما فعلوا.

ثم سحب الغطاء الذي كان يستر الرِّجْلَين وجزءاً من الساقين، رَبْلتاهما عاريتان، سوداوان، ومنتفختان. القدمان منتعلتان حذاءين كبيريسن أسودين بغير رباط، والعرقوبان متضامّان بقوة بواسطة عقدة حبل متين. كانت مثانته واضحة. طوله حوالى ثلاثة أمتار، أزحته قليلاً لتتمكّن السيدة س. (أميركية) من أن تلتقط صورة فوتوغرافية دقيقة. سألت الرجل الفرنسي عمّا إذا كان باستطاعتي أن أرى الوجه:

. إذا شئت، لكن انظره أنت بنفسك.

. هلّا ساعدتني في إدارة رأسه؟

> كان عليّ الذهاب إلى شاتيلا لأدرك بذاءة الحب وبذاءة الموت

. لا.

. هل جرّوه بهذا الحبل عبر الأزقّة؟

. لا أدري يا سيدي.

. مَن ربطه؟

. لا أدري يا سيدي.

. هل هم رجال القائد حداد؟

. لا أدري.

. الإسرائيليون؟

. لا أدري.

. الكتائب؟

. لا أدري.

. هل كنت تعرفه؟

. نعم.

. هل رأيته وهو يموت؟

. نعم.

. مَن قتله؟

. لا أعرف.

ابتعَدَ عن الميت وعني بسرعة. من بعيد نظر إليّ ثم اختفى داخل زقاق يقرّبُ المسافة.

أيُّ درب سأسلكه الآنَ؟ كنتُ موزّعاً بين رجال في الخَمسين، وشبان في العشرين، وامرأتين عربيتين عجوزين، وكان لديّ انطباع بأنني في مركز دوّارة الرياح، التي تحتوي أشعّتها على مئات الكلمات.

أسجّل الآن ما يلي، دون أن أعرف لماذا أفعل ذلك عند هذا المستوى من حديثي: «اعتاد الفرنسيون أن يستعملوا هذه العبارة الفاقدة الطعم: «الشغل الوسِخ» (le sale boulot) ومثلها، إذاً، أنّ الجيش الإسرائيلي قد أوعز إلى الكتائب أو الحدّاديين بتنفيذ «الشغل الوسخ»، فكأن حزب العمل الإسرائيلي قد جعل حزب الليكود، وخاصة بيغن، وشارون وشامير، ينجزون «الشغل الوسخ»... إنني أورد هنا ما قاله الصحافي الفلسطيني ر. الذي كان ما يزال موجوداً ببيروت يوم الأحد 19 أيلول:

وسط جميع الضحايا التي تعرّضَت للتعذيب، وبالقرب منها، لا يستطيع ذهني أن يتخلص من تلك «النظرة اللامرئية»: كيف كان شكل ممارس التعذيب؟ مَن هو؟ إنني أراه ولا أراه. إنه يفقأ عيني، ولن يكون له أبداً شكلٌ آخر سوى الشكل الذي ترسمه وضعَة أجساد الموتى، وإشاراتهم الخشنة، وهم ملقَون تحت الشمس، تنهبهم أسراب الذباب.

إن قوات الفصل الدولية في لبنان، الأميركية والفرنسية والإيطالية (هذه الأخيرة وصلت بالباخرة متأخرة عن موعدها يومين، ثم فرّت راجعةً على متن طائرات هيركليس!) قد رحلت بسرعة قبل أن يحين موعد رحيلها الرسمي بيوم، أو 24 ساعة، وكأنها تنجو بجلدها، وذلك ليلة اغتيال بشير الجميّل.. فهل الفلسطينيون على خطأ إذا تساءلوا عمّا إذا لم يكن الأميركيون والفرنسيون والإيطاليون قد أخبروا بأن عليهم أن يفرنقعوا، حتى لا يبدون مشاركين في تفجير بيت الكتائب؟

ذلك أن تلك القوات قد رحلت بسرعة كبيرة، وقبل الأوان. وإسرائيل تتبجّح وتمتدح فعاليتها في المعركة، وإعدادها لالتزاماتها، وحذاقتها في الاستفادة من الظروف، والقدرة على خلق هذه

لصبرا وشاتيلا

الظروف. لننظر إلى المسألة عن قرب: منظمة التحرير الفلسطينية تغادر بيروت، بكرامة، فوق باخرة إغريقية ترافقها حراسة بحرية. بشير الجميّل يزور بيغن في إسرائيل متخفياً ما أمكن. تدخّل القوات الثلاث (الأميركية والفرنسية والإيطالية) ينتهي يوم الاثنين. يوم الثلاثاء يُقتَل بشير، وصباح يوم الأربعاء تدخل القوات الإسرائيلية الى بيروت الغربية. وبما أن الجنود الإسرائيليين أتوا من جهة الميناء، فقد كانوا يزحفون على بيروت صباح دفن بشير الجميّل. ومن الطابق الثامن للعمارة التي أسكنها، كنت أراهم، بواسطة منظار مقرّب، يصلون في شكل صفٍ هندي: صفٍ واحد. تعجّبت من أن لا شيء آخر يحدث، لأن بندقية منظار جيدة كانت قادرة على أن تُسقطهم جميعهم.. لكنّ وحشيتهم كانت تسبقهم. ووراءهم كانت الدبابات، ثم سيارات الجيب.

بعد أن تعبوا من المشي المبكر الطويل، توقفوا بالقرب من سفارة فرنسا، تاركين دباباتهم تتقدمهم لتدخل شوارع الحمراء جهاراً. كان الجنود الإسرائيليون على مسافة كل عشرة أمتار، يقعدون فوق الرصيف وبنادقهم المسنّنة أمامهم، وظهورهم مسندة إلى حائط مبنى السفارة. ولأنّ جذع أجسامهم ضخم، فقد كانوا يبدون لي وكأنهم ثعابين لها ساقان ممددتان أمامها.

كانت إسرائيل قد تعهدت أمام فيليب حبيب، ممثل الحكومة الأميركية، بألا تدخل بيروت الغربية، وتعهدت بالأخصّ أن تحترم سكان المخيمات الفلسطينية المدنيين. وقد وعد حبيب عرفات بإطلاق سراح تسعة آلاف سجين معتقلين في إسرائيل... ويوم الخميس بدأت مذابح شاتيلا وصبرا. «حمّام الدم الذي زعمت إسرائيل بأنها تريد أن تتجنّبه عن طريق فرض النظام في المخيمات» قال لي ذلك كاتب لبناني. «سيكون جدّ سهل على إسرائيل أن تتخلّص من كل الاتهامات. فقد شرع، ومن الآن، صحافيون في جميع الصحف الأوروبية، في تبرئة ذمّة الإسرائيليين: لا أحد منهم سيقول بأن الحديث، خلال ليلتَي الخميس والجمعة، كان يدور باللغة العبرية داخل مخيم شاتيلا» هذا ما قاله لي كاتب لبناني آخر.

كانت المرأة الفلسطينية _ لأنني لم أكن أستطيع الخروج من شاتيلا دون أن أتنقل من جثة الى أخرى، ولعبة الوزة هذه ستنتهي حتماً الى هذه المعجزة: شاتيلا وصبرا يُمحيان. وتبدأ المعارك العقارية من أجل بناء العمارات فوق هذه المقبرة المسطحة _ كانت المرأة الفلسطينية مسنّة، في غالب الظن، لأن الشيب كان يمازج شعرها. كانت ممددة على ظهرها، موضوعة أو متروكة هناك فوق حجر الدبش والآجر، وفوق قضبان حديدية معوجّة، دون اهتمام براحة جثتها. اندهشت، أول الأمر، لوجود جديلة غريبة، من قماش

> الصورة الشمسية لا تلتقط الذباب ولا رائحة الموت البيضاء والكثيفة

وحبل، ممتدة من معصم إلى معصم آخر، رابطةً بذلك الذراعين المتباعدتين، الأفقيتين، وكأنهما مصلوبتان. والوجه الأسود المنتفخ مستدير نحو السماء، كاشفاً عن فم مفتوح ملأته قتامة الذباب، وأسنانه ظهرت لي جدّ بيضاء. كان هذا الوجه يبدو، دون أن تتحرك عضلة فيه، إما كأنه يُقطِّب، أو يبتسم، أو يصرخ صرخة صامتة مسترسلة. كانت جواربها من الصوف الأسود، والفستان ذو الأزهار الوردية والرمادية مشمَّراً قليلاً، أو أنه جدّ قصير، لست أدري، مما يجعله يكشف عن أعلى ربلتي الساقين السوادوين المنتفختين، ودائماً مع بقع خفيفة خبازية اللون يتجاوب معها لون خبّازي وآخر بنفسجي مشابه في الوجنتين. هل كان ذلك كَدْمٌ أم أنه الأثر الطبيعي للتعفّن تحت الشمس؟

.هل ضربوها بعكاز؟

.انظر يا سيدي، انظر الى يديها.

لم أكن قد لاحظت ذلك، فأصابع يديها، كانت مروحية الشكل، والأصابع العشرة مقطوعة وكأنما حسكسها مقصّ بستانيّ. لا شك أن جنوداً قد استمتعوا وهم يكتشفون هذا المقص ويستعملونه، ضاحكين مثل أولاد وهم يغنون فرحين.

.أنظر يا سيدي.

كانت أطراف الأصابع والأنامل، بأظافرها، داخل التراب. وقام الشاب، الذي كان يدلّني على نَكال الموتى بطريقةٍ طبيعية خالية من التشدُّق، بوضع قماشٍ على وجه المرأة الفلسطينية ويديها، ثم وضع قطعة كرتون خشن على ساقيها. لم أعد أُميّز سوى ركامٍ من قماشورديّ ورماديّ يحلّق فوقه الذباب.

* أديب وشاعر ومسرحي فرنسي، من سلالة «الملعونين» الهامشيّين. عرف بمناصرته لقضايا المظلومين، وأبرزها القضية الفلسطينية. شخصية إشكالية ومشاغب ثقافي ومتمرد أخلاقي.
صاحب رواية «يوميات لص» ومسرحيتا «الشرفة» و«الخادمتان»، قاتل إلى جانب الفلسطينيين بالنص والموقف السياسي الشريف والأخلاقي، ونصّه هذا أشهر نص عن مجزرة صبرا وشاتيلا (النص كاملاً على الموقع الإلكتروني). تسلل إلى الولايات المتحدة دعماً للفهود السود، وسجن أثناء تظاهره للدفاع عن قضايا العمال المهاجرين في باريس. دخل الزنازين مرات عديدة، وحكم عليه مرة بالسجن المؤبد، لكنه خرج بعد وساطات جان كوكتو وجان بول سارتر المتكررة. رحل هذا الرائع عن عالمنا في عام 1986.

«اين اصبح هؤلاء»

■ دخل أريئيل شارون (84 عاماً) منذ ست سنوات في غيبوبة أثناء التحضير لحملته الانتخابية. إلا أنه لا يزال حاضراً بقوة، رغم التعتيم الإعلامي الذي فرضته الدولة العبرية على صوره وأخباره منذ دخوله الغيبوبة إثر جلطة دماغية حادة. حالة شارون لم تتحسن، ويقول الطبيب المشرف على علاجه منذ فترة طويلة، شلومو سيغيف، إنه «لم تحدث تطورات طبية، والوضع مستقر»، مضيفاً «إن شارون رجل قوي جداً بدنياً، ومن وجهة نظري عقلياً أيضاً».
وكانت أسرة شارون قد وافقت على نقله إلى بيته على سبيل التجربة للمرة الأولى، في تشرين الثاني 2011، لعطلة نهاية الأسبوع. وبحسب الطبيب، لم يكن الهدف «إجراء المزيد من التجارب، لكن نقله إلى منزله عند مرحلة ما يقتضي بعض التنظيم لأن الأمر قد يطول».
أما مالياً، فقد أقرت اللجنة المالية التابعة للكنيست الإسرائيلي كيفية دفع تكاليف علاج شارون، البالغة 1,5 مليون شيكل (تقريباً 400 ألف دولار) سنوياً، فتدفع عائلته نصف هذه التكاليف، وتتكفل الحكومة بالنصف الآخر.
يشار إلى أن لجنة تحقيق إسرائيلية أدانته بالمسؤولية غير المباشرة عن مجزرة صبرا وشاتيلا «باعتباره وزيراً للدفاع في ذلك الوقت» التي ذهب ضحيتها آلاف اللاجئين الفلسطينيين.

■ عيّن بشير الجميل فادي فرام قائداً لميليشيا القوات اللبنانية عام 1982، وذلك بعد «انتخاب» الجميل رئيساً وقبل يوم واحد من اغتياله. وعندما وقعت مجزرة صبرا وشاتيلا، كان فرام القائد الذي تصدر منه الأوامر لمقاتلي القوات

اللبنانية. وتالياً، كان هو المسؤول الأول عن اتخاذ قرار بالدخول إلى حيث وقعت المجزرة. متزوج بإحدى حفيدات مؤسس الكتائب الشيخ بيار الجميل، تدرج فرام في سلّم القوات اللبنانية، إذ كان من الأوائل الملتحقين بفرقة الـ«ب جين»، ثم عيّن في الاستخبارات العسكرية، قبل أن يصبح نائب رئيس الأركان، فرئيسها. شهدت فترة قيادته حرب الجبل التي منيت فيها القوات بهزيمة مدوية تسببت بتهجير المسيحيين من الشوف. توترت علاقته بالرئيس أمين الجميل، ما أدى إلى تعيين فؤاد أبي ناضر مكانه. شارك بقواته الى جانب قوات إيلي حبيقة في مجزرة صبرا وشاتيلا، وهو يقيم حاليا في كندا. يشار الى أن وزارة العدل الكندية أجرت عام 2000 تحقيقاً حول المسؤولين عن التعذيب في معتقل الخيام، ولم توافق على هجرة العديد منهم إليها لهذا السبب.

■ ولد عام 1956، وهو من أبرز قادة ميليشيا القوات اللبنانية خلال الحرب الأهلية. انضم شاباً الى حزب الكتائب اللبنانية، قبل أن يلتحق بالقوات عند تشكيلها. تولى عام 1979 مسؤولية جهاز

الأمن والمعلومات في القوات. اغتيل حبيقة في الحازمية عام 2002 بسيارة مفخخة عندما قرر الذهاب إلى محكمة العدل الدولية في هولندا «لفضح جرائم الحرب الإسرائيلية».
في بداية عام 1985، قاد، مع سمير جعجع، انتفاضة أدت إلى توليه قيادة القوات اللبنانية، قبل أن يوقع في نهاية العام ذاته الاتفاق الثلاثي مع نبيه بري ووليد جنبلاط. وكان هذا الاتفاق فاتحة علاقته العلنية بسوريا، ودخوله رسمياً في المحور السوري في لبنان. في بداية عام 1986، انقلب عليه سمير جعجع، وخاضا معارك في الأشرفية وزحلة، أدت إلى تسلم الثاني قيادة القوات. في زمن السلم، دخل المجلس النيابي، وعُيّن وزيراً. وخرج من السلطة نهائياً عام 2000، عندما لم يفز في الانتخابات النيابية.

■ ولد سعد حداد عام 1936 في بلدة مرجعيون. تولى حداد الذي كان برتبة ضابط مسؤولية وحدة عسكرية ضمت 400 جندي في بلدة القليعة. في عام 1979 تحالف مع إسرائيل لإنشاء ميليشيا جيش لبنان الجنوبي. في 19 نيسان 1979 أعلن قيام «دولة لبنان الحر» في المناطق التي تحتلها إسرائيل في الجنوب. خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 نقل عناصره من الجنوب الى مطار بيروت، ومن هناك باتجاه صبرا وشاتيلا، حيث كان لهم الدور الأبرز في ارتكاب المجزرة. توفي حداد في 14 كانون الثاني 1984 بمرض السرطان. يذكر أن ابنته «أرزة» التي أصبحت مواطنة إسرائيلية تعمل في حقل الأبحاث العلمية العسكرية لتطوير صواريخ العدو... «اللي خلف فعلاً ما مات».

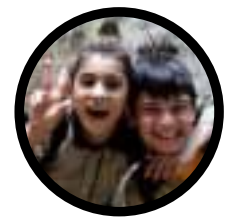

الذكرى الثلاثون

المذبحة... حين ظننا أن الحرب انتهت

ليس بإمكان أي شكل من أشكال الأدب أو الصحافة أن يحلّ محلّ الشهادة الشخصية لمن عاش تجربة كتلك التي عاشها الناجون من مقتلة العصر. لا يمكن أي كاميرا أو وثيقة أن تحل مكان عينَي فتى فلسطيني، شاهدتا ما شاهدتاه في تلك الأيام التي تبدو كأنها فاصل اقتطع من عمر الذين عاشوها. هنا شهادة للفلسطيني حسن خيتي

ألمانيا ـ **حسن خيتي***

كانت صبرا تعجّ بالحياة بعد ثلاثة أشهر من الموت والدمار والحصار الإسرائيلي لبيروت. وكذلك كان مخيم شاتيلا، الضحية الحقيقية للمذبحة. كان الناس قد عادوا إلى منازلهم، وساد شعور مزيف بالأمان بينهم. شعور أوهم الكثيرين، ومنهم أنا، ابن الثلاثة عشر عاماً، بأن الحرب قد انتهت.

أفقنا من هذا الوهم على نبأ مقتل الرئيس «المنتخب» بشير الجميّل. خرج أحد الجيران إلى شرفة منزله وأطلق زخة من الرصاص نحو السماء. كان شعوري عندها مزيجاً من الاشمئزاز والخوف. اشمئزاز ممن لا يحترم للموت حرمة، وخوف من أن يكون مقتل الرئيس المنتخب إشارة الانطلاق لموسم جديد من الموت والفناء. وجاء المساء.

في صباح اليوم التالي عادت الطائرات الحربية الإسرائيلية إلى سماء بيروت من جديد. كانت تحلق على ارتفاع منخفض كما لم يسبق لي أن رأيتها تفعل. ورغم ذلك لم أشعر بذلك الخوف الذي رافق تحليق الطيران طوال أيام الحصار. كان تحليقها منخفضاً لدرجة أني كنت ألمح النجمة السداسية على جسم الطائرة بسهولة. بل وحتى خيّل إليّ أني أرى الطيار وهو يلوّح لي بيده. بالتأكيد كانت تلك أوهام تخيلتها بعد ذلك.

عند الظهر عاد أبي ـ رحمه الله ـ إلى البيت، وكان خالي على ما أعتقد قد سبقه. تحدث الاثنان عن شائعات تقول إن الجيش الإسرائيلي يدخل في هذه الأثناء إلى بيروت. في صبرا حيث نسكن، لم نكن قد رأينا بعد أثراً لجيش أو معارك. قال خالي إن أحد معارفه أخبره أنه حين قدم من حيّ الفاكهاني المجاور، اضطر إلى المرور بين المدرعات الإسرائيلية عند منطقة المدينة الرياضية. تلك البسمة المرتسمة على وجوه الكبار حينئذ أوحت إليّ أن لا خطر يحدق بنا. وبقي هذا الشعور ماثلاً، رغم قرار العائلة باللجوء إلى مأوى العجزة، مكان عمل أبي ممرضاً وصيدلياً.

لا أذكر أن معارك حدثت بالقرب منا خلال اليوم الأول في المأوى. كل ما أذكره هو انفجار دكان قوارير الغاز في ساحة صبرا، والقنص الكثيف من جهة مخيم شاتيلا. وكان هناك من يعمل على إشغال القناص، فكانوا يربطون الدمى بالحبال ويسحبونها إلى مرمى نيرانه. وكنا نستمتع بهذا العرض المجاني.

كانت الغرفة التي أويت إليها تطل من جهة الجنوب على مخيم شاتيلا. لم يكن بالإمكان مشاهدة ما يحدث هناك، ولكن أصوات المجنزرات وأضواء القنابل المضيئة كانت واضحة. كنت أقضي وقتي أتابع ظلال حديد الشباك وهي تتحرك على الجدار كلما أطلقت قنبلة جديدة.

في إحدى الليالي جاء أحد زملاء أبي من المخيم، وعندما نتكلم على المخيم نقصد شاتيلا. أما مخيم صبرا، فهو مكان لم أسمع به ألا غداة المذبحة. فصبرا كانت بالنسبة إلينا مجرد شارع يبدأ شمالاً عند محطة الدنا في منطقة الطريق الجديدة، ويمرّ بساحة صبرا، وينتهي جنوباً عند مدخل مخيم شاتيلا ليصبح اسمه هناك للدقة: آخر شارع صبرا.

إذاً، جاء هذا الزميل، وبدأ البعض بالهزء منه. سمعت أحدهم يسأله بصوت مرتفع: حدثهم كيف مررت فوق الجثث في شاتيلا. فما كان من ذاك الزميل إلا أن أدار وجهه ومضى تاركاً وراءه وجوهاً مبتسمة. الكبار يبتسمون من جديد، لا خطر علينا إذاً.

لكن الشائعات كثرت، ونشرات الأخبار في الإذاعات أكدت لكل من رفض تصديق الحقيقة فداحة ما حصل. فكان القرار أن نفرّ إلى قلب بيروت، وخاصة بعد أن جاءت جارتنا مع عائلتها، وروت لنا كيف ساقهم مسلحون من شارعنا الذي يحمل الاسم الجميل «شارع الاستوديو العصري»، إلى المدينة الرياضية، وكيف انفجر لغم أرضي بالمجموعة، وكيف تمكنوا من الهرب وسط البلبلة. وجاءت روايات الناس عن الدم والجثث والخطف. البعض حدثونا كيف مروا في شاتيلا فوق أنهار من الدماء. وما كانت تلك بحكايات مبالغ بها.

كنا قد تعودنا أن نشد الرحال لعند خالتي كلما تأزم الوضع بصورة خطيرة في منطقتنا. وهكذا استقللنا شاحنة جارنا وتحركنا نحو بيروت، وبقي أخي الأكبر أسامة مع أبي في المستشفى.

بعد أن اجتزنا الملعب البلدي واقتربنا من جسر الكولا، بدت الطريق خالية بشكل مخيف. وأظن أن أمي أحست بالخوف من الوضع، فطلبت من جارنا التوقف. ونزلنا. مضينا في شوارع خاوية على عروشها، وازداد الخوف فينا كلما تقدم الوقت من غير أن نلمح ابن آدم واحداً يمشي في الشارع. هذه الشوارع الأكثر كثافة سكانية في بيروت، لكن ما من أحد يفكر اليوم بمغادرة منزله، الاحتلال هنا ونحن ماضون.

مررنا في طريق العودة بحيّ الفاكهاني وكلية الهندسة. وهناك بين ركام الكلية شاهدتهم لأول مرة: أول خاطرة مرت ببالي كانت: أشباح. كالأشباح كانوا يتحركون بين الأنقاض. لكأني بهم يعاينون بلدّة ما اقترفته أيديهم وطائراتهم. بل ربما ساءهم أن يبقى هذا البناء شامخاً رغم كل هداياهم المدمرة. ووسط زحام الأفكار جاء صوت أمي ينبهنا أن لا نطيل النظر إلى الجنود، وأن نسرع في المشي. وفكرت وقتها كيف أن بعض الحيوانات المفترسة تنزعج من النظر إلى عينيها.

وصلنا إلى المأوى. كانت المذبحة قد انتهت. وكبادرة لطمأنتنا تقدم الجنود وانتشروا في الشوارع. كانوا شديدي الحذر، ما دفع الكثيرين من الناس إلى وصفهم بالجبناء. وعرفت حينها لماذا يقتل منهم القليل في المعارك، ويتساقط شهداؤنا بالعشرات. نحن لا نخاف، الخوف عار. يوماً ما ستصحو هذه الأمة من سباتها لتجد شجعانها في المقابر، وجبناءها في المهاجر.

كانت المعارك في بيروت لم تنته بعد. كان تعليق أحدهم على الوضع في بيروت بالقول: الزلمة مش قابل يستسلم. كان يقصد إبراهيم قليلات والمرابطون. ولكن صمت «إذاعة صوت لبنان العربي» أعلن النهاية. آخر ما استمعت له من الإذاعة كان نداءً أخيراً لمن صمد حتى النهاية وهو يقاوم. ثم كلمتين: إنهم هنا.

في الأيام التالية تبيّن لنا أن النهاية كانت بداية شيء جديد، شيء دفع الإسرائيليين إلى الفرار من بيروت بأسرع مما كنا نتوقع. كنا نعتقد أن تسمية بيروت المحتلة ستصير أمراً عادياً، كما القدس المحتلة أو حيفا المحتلة. لكن العمليات الفدائية كانت تلاحق المحتلين. أقربها إلينا كانت عملية ذات ليل في كورنيش المزرعة. كان صوت الرصاص والقذائف يردّ لنا بعضاً من كرامة ذبحت قبل ساعات.

(المفكرة القانونية ـ حسام مشيمش)

بعث الاحتلال رسالة إلى إدارة المستشفى بوجوب قدوم كافة الموظفين واللاجئين إلى المدينة الرياضية، لختم بطاقات هوياتهم. ولما كان من المستحيل ترك المرضى وحدهم، خرج وفد من الإدارة وتفاهموا مع الإسرائيليين على بقاء الموظفين وخروج اللاجئين للحصول على الختم. وتوجهت أنا وأخي الأكبر نحو المدينة الرياضية. وهناك كانت الأختام تعطى بعد التدقيق المعتاد. وعندما جاء دوري عجزت عن فتح الهوية المجلدة. فما كان من المحقق إلا أن قام بالمهمة عني. بالطبع بعد إلقاء ملاحظات ساخرة عن ارتباكي. ولكني في ذلك الموقف لم أكن خائفاً بعكس اللقاء الأول عند كلية الهندسة. ربما لأني لم ألحظ ما رآه أخي.

> كنا نعتقد أن تسمية بيروت المحتلة ستصير أمراً عادياً، كالقدس المحتلة

فبعد أن عدنا إلى المأوى أكد لي أنه رأى المتشرد الذي كان يقطن الكوخ المقام في الأرض المقابلة للمبنى الذى كنا نقطنه. وكان هذا المتشرد السابق يرتدي الثياب العسكرية الإسرائيلية. كان واحداً من مئات أمثاله مزروعين بيننا ولم يسأل أحد من أين جاؤوا.

في طريق العودة، كرر أخي ما قالته أمي من قبل: لا تنظر إليهم. لكن مرور الأمور بهذه السهولة لدى الختم، ومساعدة الجندي لي في تمزيق الهوية أغرياني، فمررت ببصري على مجموعة من الجنود يجلسون قرب جدار. ولم يطل الأمر حتى ناداني أحدهم. لم يشتم ولم يضرب. طلب بطاقات الهوية ودقق فيها، أو تظاهر بذلك ثم طلب منا متابعة المسير من دون النظر يميناً ويساراً، وإلا... كل الكلام بالعربية!

لا أذكر ردّ فعل أخي وقتها؛ لأني لم أنفذ كلامه، ولكن ما أخبرني به بعد أيام جعلني أتأكد أنه بنفسه لم ينفذه. فقد تكلم هو نفسه مع الجنود. قال لي إن أحد الجنود حادثه بالإنكليزية وسأله إن كان فلسطينياً. فرد عليه بأن بلدنا في فلسطين هي الياجور قرب حيفا. فما كان من الجندي إلا أن قال إنه أيضاً من حيفا وإنه يحب فلسطين. نظرت إلى أخي ولم أصدقه حتى اليوم. عندما خرجنا من المأوى، عدنا إلى بيت خالي. كان بيتنا قريباً جداً من المخيم، وكانت حكايات الموت تفزعنا وتجعلنا نحجم عن الرجوع. ذات يوم ذهبت وأمي إلى منزلنا لجلب بعض الحاجيات. عندما وصلنا إلى الطبقة الرابعة، السابقة لطبقتنا، اعترى أمي فزع شديد. فأسرعنا نزولاً لنلتقي برجال يجلسون في مدخل المبنى. سألونا عن خطبنا فروت لهم أمي عن أصوات سمعتها كأنها من تهيئة سلاح آلي. ضحك الرجال بعضاً من الوقت ثم طمأنوا أمي بأن هناك جيران يلعبون الطاولة.

مرة أُخرى ابتعدت عن ملجئنا عند الخال. لست أدري لماذا نزلت إلى ساحة صبرا، ولكني التقيت

«صبرا وشاتيلا» لوحة لضياء العزاوي تعرض حاليا في لندن

لصبرا وشاتيلا

هناك بامرأة قادمة من الطريق الجديدة. كانت تبدو لي كأنها تدخل المنطقة لأول مرة. على كل حال لم تكن من سكان صبرا. سألتني بلهفة إن كان ما يقال صحيحاً عن حدوث مذبحة في المخيم. وكنت قد سمعت في إذاعة لندن وصفاً لما حدث يذكّر بيوم القيامة. وسمعت روايات الناجين. ورغم ذلك قلت لتلك المرأة: غير صحيح، كل أولئك الناس ماتوا من القنص. لست أدري ماذا قالت عني بعد ذلك. المؤكد أنها فكرت بأني كاذب. ولكن لا يهمني، لقد أزعجني سؤالها.

أن يأتي أحد من الخارج ليتهمك بأنك ذبحت ليس بالأمر الهين، وأنت توهم نفسك طوال الوقت بأن ما حصل لا يمكن أن يحصل. أن يلصق أحدهم بشارعك وحيك وصمة البشاعة هذه، ليس بالأمر الجميل. ربما ذبحنا، نعم. ولكن لنا كرامتنا وكبرياؤنا الرافضان لأن نكون نعاجاً، أو أن نكون مدعاة لشفقة.

وربما لهذا السبب كنت أرتاح عندما أسمع من بعض الإذاعات العميلة أن الضحايا لم يزيدوا على بضع عشرات. وأكره أن أسمع تقديرات المسؤولين التي بلغت ثلاثة آلاف. ربما كنت أخجل. معذرة من تلك السيدة.

المهم أن وجود الاحتلال كاد يصبح عادياً، حتى إن أحد الجنود نادى زوجة خالي قائلاً بالعامية: يا حرمة عندك مية؟ تمنيت ساعتها لو أن معي سماً لأضعه في الماء، رغم يقيني بأني ما كنت لأفعل ذلك لو بيدي السم. ولكن تلك الأمنية كانت بداية لتخيلات تزاحمت في رأسي المهجوس بأماني الثأر.كثيراً ما كنت أرى نفسي أضرم النار في كوخ المتشرد. كنت أخطط ليلاً لعمليات كومندوس خطيرة، وأخلف، في منامي، الدمار في صفوف الجيش الإسرائيلي.

لكن الاحتلال لم يدم طويلاً. كانت ضربات المقاومة موجعة. وكانت بيروت أول هزيمة إسرائيل في لبنان. كانت هزيمة لاحقتهم في الجبل والجنوب حتى خرجوا عام 2000 مدحورين من لبنان.

خرجت إسرائيل وتركت وراءها رائحة الموت البشعة لأسابيع. خرجت ولكن الرعب كان يعاود زيارتنا من حين لآخر. كانت الشائعات تحمل المئات من الناس على ترك منازلهم والهرب نحو بيروت. كان منظر الجموع وهي تهرب من المجهول مضحكاً. لكن الدفعات التي كانت ترفد السيل الكبير كانت تحمل معها شعوراً غريباً يريد أن يقول إنهم قادمون. مرة من الشرق. ثم من الغرب. كان البعض يردد أن الجيش اللبناني مسؤول عن تلك الشائعات ليدخل إلى المنطقة، ويعلن للجميع أنه حامي الحمى. وهكذا كان، وكعادة الناس هناك، تطايرت رشقات الأرز فوق رؤوس الجنود.

وشيئاً فشيئاً طويت معظم صفحات كتاب المذبحة، ولم يبق سوى رأس السنة الجديدة وأخر الشائعات. كان السائد أن سعد حداد سيعود ليقدم للفلسطينيين هدية رأس السنة. ومر رأس السنة من دون مذابح. إلا أن الإخوة الطليان المشاركين في القوات المتعددة الجنسيات أبوا أن يمرّ رأس السنة بهدوء، فاحتفلوا على الطريقة اللبنانية الفلسطينية

> رأى المتشرد الذي كان يقطن الكوخ المقابل لبنايتنا يرتدي الزي الإسرائيلي

المشتركة، بإطلاق النار في الهواء.

ومع ذلك، فقد كانت القوات الإيطالية العامل الرئيسي في عودة الأمان إلينا. كانت مهمتهم حراسة المخيمات، وقد انتشرت الأساطير عن تفانيهم. فمن قائل إنهم اشتبكوا مع الجيش اللبناني لمنعه من التحرش بالمخيم، إلى قائل إنهم كانوا يقولون للجنود اللبنانيين: «هنا تبدأ فلسطين». لا دخول إلى المخيمات.

ومن تلك الأيام لم يعد يهمني ما فعل الأسطول الإيطالي من دمار في بيروت أيام العثمانيين، حتى شاعت المقولة البيروتية الشهيرة: كل الحق على الطليان، للتخلص من المسؤلية. ولا ما فعلوا في ليبيا وعمر المختار. صرت منذ ذلك الحين من المعجبين بإيطاليا، ولكن لسوء الحظ حطت رحالنا في مهجر آخر.

كانت دماء الشهداء في المخيم لم تحتفل بعد، بالذكرى الثالثة لعيد الرعب، عندما أطل الرعب من جديد بكل بشاعته علينا. وبدأت حرب المخيمات. وأضيفت حرب جديدة إلى سجل «الأحداث»، كما يحلو للبنانيين تسمية كارثتهم الوطنية وكارثتنا القومية. ولكن هذه حكاية أخرى.

* يعيش الكاتب حالياً في مدينة مونستر في ألمانيا التي غادر إليها بعد حرب المخيمات، حيث يعمل خبيراً كيميائياً في مؤسسة عامة. كتب هذا النص عام 2001

خمس لحظات من لبنان

يانيس ريتسوس

الأسود:

هذا الصيف أسودُ من دخان اللهب.
أبحث لأجد غير كلمة «أسود»، فلا أجد.
أسودُ، أسودُ. آهِ يا أمّي السوداء
فلسطين، أضرب مَطَرَتكِ الفارغة كما أضرب الطبل، صائحاً: أفِقْ أيّها العالم، أفِقْ.

■■■

الفقدان:

أشعارٌ ركيكةٌ، أشعارٌ عزلاء، تبحث بين الأنقاض عن سكّين مطبخ.
قطعة شوكولاته ذائبة في قبضة الطفل القتيل. الشرخ، الفتيل، الكبريت، لا شيء. تضع السلَّم على الشجرة المعمّرة. تصعدُ. تغلق عينيكَ. ماذا ترى من مرتفَع القتلى؟ النيران، الحديد، ماذا تقطف من ثمارِ أشعارٍ ركيكةٍ، أشعارٍ عزلاءَ، لا عتاد لها؟

■■■

إلى درويش:

درويش، درويش، أخي
عندما تُهَدَّمُ البيوتُ، ويسيل الدم في الطرقات،
ماذا في وسعها أن تفعل الأشعار لنا؟
ماذا في وسعها أن تفعل أوراق الزيتون الشفيفة أيضاً؟
والكؤوس التي تلمع، في ألَقٍ شفيف، على طاولةِ الحديقة البالية؟

■■■

في مستشفى بيروت:
فتى أسمر، جميل، في الفراش،
قدمه اليسرى مبتورة من الركبة،
صدره مكشوف، وعلى إحدى يديه ضماد.
مال عليه رفيقه، وقبّله، فَعَدَدتُ واحدة، اثنتين، ثلاثاً، ستّاً، سبعاً من القبلات.
عددتُ وبكيت، أمام شاشة التلفاز حين رفع الفتى يده الأخرى، راسماً بإصبعه علامة النصر.

■■■

في المستشفى ذاته:
وجهها محروقٌ بأكمله.
شعرها محروق،
لكنّ عينيها لم يَمَسَّهما ضَرَرْ، فهما تنظران إلى ما لا نهاية، وتمطران حزناً لا ينفد في هذا الكون، من خلف نظارتين مستديرتين كبيرتين.
غير أنّ وميضَ غضبٍ ارْفَضَّ فيهما، مضيئاً الشاشة، والكون، من طرفٍ إلى طرف.

■■■

إهداء بسيط إلى البطولة الفلسطينية:
آه فلسطين، فلسطين، اسمك هو الأوّل الأوّل في قاموس قلبنا. الأوّل الأوّل.
عندما نقول، في حزننا، في افتتاننا، في حبّنا: الإنسان، النهر، السماء، فإنّما نعنيكِ أنتِ. نقول: الضوءُ الغامرُ، السلامُ سينتصر، العالمُ سيبتسم، فنتذكّركُ أنتِ، نفكّر بكِ أنتِ، نؤمن بكِ أنتِ، حينما نراكِ تعبرينَ الدخان واللهب وظلامَ الغازي، رافعةً روحكَ الحرّة عالياً كرايةٍ كبيرة، كبيرة، ملطّخةٍ بدم أطفالك، بدم أطفال تشيلي، والسلفادور، وقبرص.
مضيئةً، بأضحياتِكِ ونورِكِ، المعمورةُ كلّها.
آه، قدّيس أيامنا ياسر عرفات. في قلبكَ رنينُ أجراسِ الحريّة المتألّقة، الصخّابة.
ثم مرحباً يا ياسر، مرحباً إخواننا الفلسطينيين، مرحباً إخوان العالم. بمثل هؤلاء الأبناء الباسلين، بمثلكم، فلسطين ستنتصر. ستجد ترابها ثانيةً، وبيتها، وشجرها، وأغنيتها.
قبرص ستنتصر. السلفادور والتشيلي ستنتصران.
الحقّ سينتصر يوماً ما، أمّا هؤلاء، ذوو الصلبان المعقوفة، الذين أرادوا صلبكم، فسيصلبون، هم أنفسهم على صلبانهم مثل نازيي أمس الأوّل.
سلامٌ على العالم من أقصى العالم الحرّ إلى أقصاه.

*** هذه القصائد خاصّة بمجلة «الكرمل» وكانت قد ترجمت مباشرة عن اليونانيّة.**

تحقيق

حتى الأمس القريب كانت سوريا المتنفس المربح لمزارعي مشاريع القاع وحتى البقاع الشمالي. غير أنّ المعطيات تغيّرت تدريجاً، وأخيراً أُقفل معبر جوسيه الحدودي على نحو كامل ليرفع أبناء المنطقة صوت معاناتهم: «لا غنى عن سوريا»

«لا غنى عن سوريا»

إقفال معبر جوسيه يخنق مزارعي القاع والبقاع الشمالي

رامح حمية

تزايدت وتيرة الأحداث الأمنية في محلة مشاريع القاع على الحدود اللبنانية ـ السوريّة خلال الآونة الأخيرة. إطلاق نار باتجاه معبر جوسيه ومراكز للجيش السوري أو تسلل من قبل مجموعات مسلحة على الحدود، تليه اشتباكات يتخللها سقوط قذائف مدفعية، وجرف لبساتين في الجانب السوري لكونها تمثّل بيئة مناسبة لتسلل البعض من الجانب اللبناني وإليه. آخر هذه التطورات كان تبادلاً لإطلاق النار بين الجيش النظامي ومجموعات مسلحة، وسقوط قذائف، دمرت إحداها غرفة زراعية للمدعو طوني التوم، وأصابت أربعة مزارعين سوريين بجروح مختلفة.

كل هذا لم يمثّل عائقاً أمام أبناء محلة مشاريع القاع الذين واصلوا الحضور إلى مشاريعهم الزراعية، وقلة قليلة جداً إلى محال «السمانة والسندويش» التي تُمثّل مصدر رزقهم الوحيد. ولكن مع إقفال معبر جوسيه الحدودي على نحو دائم في الآونة الأخيرة، شعر قاطنو المشاريع بضيق خانق، تحديداً بسبب عزلتهم عن السوق التي كانت تنتشلهم دوماً من واقع التهميش اللبناني.

من بين تلك الأسواق السورية: سوق القصير وسوق الهال في حمص، وتجار معامل التصنيع الزراعي وحتى الصيدليات الزراعية والحيوانية.

في الواقع كان هذا المعبر الممرّ الوحيد الذي يستخدمه بعض التجار السوريين لنقل البضائع، وتحديداً المنتجات الزراعية ـ لصناعة المربيات والمخلّلات ـ من لبنان إلى بلدهم. ومنذ إقفاله توقّفت الحركة في مشاريع القاع الممتدة من الأمانة السورية حتى مركزي الأمن العام والجمارك اللبنانيين. لا شيء سوى دراجات نارية صينية الصنع، خيم للعمال السوريين تزيد أعدادها يوماً بعد يوم، فيما لا يبدو لافتاً سوى الحضور النهاري، فقط، للتيار الكهربائي اللبناني في لمبات إنارة الطريق الدولية!

أهالي المشاريع يرون أن المحلّة تشهد «موتاً سريرياً» في أعمالها الزراعيّة والتجاريّة منذ إقفال المعبر، كما يؤكد محمد الراضي، أحد مزارعي مشاريع القاع. يوضح أنّ التنقّلات باتجاه البقاع الأوسط وبيروت باتت مشكلة لافتقار المنطقة حتى إلى فانات نقل ركاب، حيث بات يتطلب الأمر الانتقال على إحدى الدراجات إلى مفرق الهرمل أو رأس بعلبك.

الأقفال والسلاسل الحديدية توصد أبواب المحال التجارية ومكاتب التأمين التي كانت تحيط بمبنى الجمارك اللبنانية. وحده أدولف عوض يجلس مع أفراد عائلته أمام دكانه الصغير الواقع قرب مطعم ومحلّ صيرفة. لا يفعل شيئاً سوى «انتظار الفرج بسوريا». «الحركة انعدمت كلياً» يقول، ويُشير إلى أنّه «حتى القوى الأمنية اللبنانية «قلصت من عدد عناصرها هنا».

يؤكد عوض أنه لا يجد في الانتظار متعة ولا في الإنفاق من رأسماله التجاري عناداً، بل «محاولة للاستمرار إلى حين تهدأ الأمور في سوريا».

إلى مشاريع القاع حيث المزارعون هناك ليسوا أفضل حالاً. ينتشرون مع العمال السوريين بين أثلام حقول الباذنجان والفليفلة والحر والبندورة والخيار، يقطفون الرزق. لكن سرعان ما يتركون هذا الرزق في الأرض، ويغادرون على عجل، مع سماع أوّل إطلاق نار أو سقوط قذيفة على الحدود في الجورة ـ جوسيه.

أنطوان نصر، صاحب أحد المشاريع الزراعية في مشاريع القاع، يؤكد أن الوضع بات كارثياً، في ظل تأزم الوضع السوري. يقول: «الدولة تتركنا لقدرنا حيث لا دعم زراعياً ولا رقابة على الأسعار، في ظل سرقة التجار للمزارعين». ويُضيف: «يطالبوننا بالتشبّث بأرضنا والبقاء فيها، في الوقت الذي لا ينظر فيه إلينا أحد، حتى مرجعياتنا المسيحية الدينية منها والسياسية». هنا في مشاريع القاع «لا شيء سوى التعتير»، يمضي نصر بكلامه شاكياً. يشرح أنّه زرع أكثر من 100 دونم من الخضر لكنها لم تنتج له سوى الخسارة تلو الأخرى. فإضافة إلى إقفال معبر جوسيه منذ شهرين، وارتفاع أكلاف الزراعة، يشكو

عاملتان سوريتان ترشان حقل باذنجان في مشاريع القاع (رامح حمية)

3 ساعات

خلال عملية الري يحتاج المزارع في مشاريع القاع إلى صفيحة مازوت كلّ ثلاث ساعات ـ بسبب انقطاع الكهرباء ـ ما يزيد الكلفة التي يتكبّدها

3000 ليرة

السعر الذي يفرضه تجار الجملة على المزارعين لشراء شرحة (18 كيلوغراماً) البندورة والخيار، فيما يُباع الكيلوغرام الواحد بألفي ليرة

ماذا عن الأدوية؟

منذ إقفال معبر جوسيه، ظهرت أيضاً مشكلة الفارق الشاسع بين سعر الأدوية الزراعية والحيوانية التي كان المزارعون يستقدمونها من سوريا، وبين تلك الموجودة في الصيدليات الزراعية اللبنانية. يوضح الطبيب البيطري، عصام عامر، أنّ كلفة المعاينة الطبية في مشاريع القاع التي كان يقصدها من القصير، لم تكن تتخطى ألف ليرة سورية، فيما العلاج نفسه «لبنانياً» يساوي 30 ضعفاً!

قطاعات

سياحة

12,43% تراجع عدد الزائرين في 8 أشهر

أعلن وزير السياحة فادي عبود ان نسبة التراجع في عدد السياح خلال الثمانية أشهر الماضية هي 12،43% مقارنة بالأشهر ذاتها من العام الماضي. ورأى عبود أن هذا التراجع لا يعدّ كبيراً نظراً الى الظروف السياسية والأمنية التي مرت بها البلاد في هذه الفترة، ولا سيما في شهر آب حيث كانت نسبة التراجع 13،51% مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي. وأشار الى أن «الإحصاءات التي تصدرها الوزارة لا تدرج أعداد الوافدين من الرعايا السوريين الى لبنان، فلو أضفناها لانعدم هذا التراجع».

وقال عبود إن «زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر الى لبنان ستؤدي الى تحسن الوضع السياحي، باعتبار أن عدداً كبيراً من اللبنانيين المنتشرين في العالم سيأتون الى لبنان للمشاركة في هذه الزيارة التاريخية، إضافة الى رعايا الدول المجاورة الذين أبدوا حماسة لها، وخصوصاً في ظل الأجواء الأمنية المريحة».

وفي السياق، أصدرت مصلحة الأبحاث والدراسات ـ قسم الاحصاء في وزارة السياحة، قراءة رقمية لشهر آب لعام 2012، أشارت فيها الى أن عدد الوافدين في الشهر المذكور بلغ 114،929 زائراً. ومقارنة بشهر آب 2011 يلاحظ تراجع نسبته 13،51%، إذ بلغ عدد الوافدين الإجمالي 132،888 زائراً، علما أنه تخلله شهر رمضان، كما سجل تراجع نسبة 28،10% بعدد الوافدين من الدول العربية، حيث بلغ 30،839 زائراً في شهر آب 2012، مقارنة بشهر آب 2011، إذ بلغ عدد الوافدين 42،896 زائراً. وجاء الوافدون الأوروبيون في المرتبة الأولى وعددهم 44،464 زائراً أي بنسبة 39% من مجمل الزوار. أما الوافدون من الدول العربية، فهم في المرتبة الثانية، وعددهم 30،839 زائراً، أي بنسبة 27% من مجمل الزوار.

أما في المرتبة الثالثة، الوافدون من قارة أميركا، فعددهم 22،661 زائراً، أي بنسبة 20% من مجمل الزوار. وفي المرتبة الرابعة الوافدون من قارة آسيا عددهم 8،081 زائراً.

(الأخبار)

طاقة

إعلان نيات للشركات الراغبة في إنتاج الكهرباء

أكد وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، خلال افتتاحه «منتدى بيروت الثالث للطاقة»، أنه يمكن إنتاج الكهرباء عن طريق الطاقة الهوائية لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان من خلال استدراج عروض عالمية، وبعد موافقة مجلس الوزراء عليه. وعلى هذا الأساس يكون هناك عقد مع شركة عالمية تنتج الكهرباء من خلال مزرعة هواء، ويتم بيع الكهرباء لمؤسسة كهرباء لبنان عبر عقد شراء شكلي، تماماً كما حصل في موضوع البواخر. وأعلن «أننا أمام تحدّ جديد سنسمع الكثير من الهجمات عليه لإيقافه».

وشرح أنه «يوم الاثنين المقبل سنعلن إطلاق نيات للشركات الراغبة في إنتاج الكهرباء على الهواء لفترة أسبوعين، وبعدها ننتقل الى عملية التقويم، وعلى أساسها يتم استدراج العروض».

وأضاف: «كل ذلك سيتم بموافقة مجلس الوزراء، ونأمل أن نحصل على الموافقة عند عرضه لنقوم بمناقصة شفافة وعالمية تسمح للبنان بإنتاج 60 ميغاوات من الهواء بعائد جيد وبكلفة متدنية جداً أمام الكلفة التي نحصل عليها. وإذا التزمنا بهذا المشروع يكون بالإمكان في بداية 2013 أن نطلق عملية التلزيم لهذه المزرعة الهوائية التي لا تستغرق الكثير من الوقت».

وسأل: «لماذا لا يزال قانون السيارات العاملة على الغاز محجوزاً بعد أكثر من سنتين؟ وكذلك قانون السيارات العاملة على المازوت؟ لماذا يرسل قانون معجل من مجلس الوزراء لإنشاء خط غاز يوفر على لبنان ملياراً و50 مليون دولار بالسنة، ولا يقر؟».

وأكد باسيل أهمية مشاركة القطاع الخاص في إنتاج الكهرباء، وقال إنه «في كانون الثاني 2010 أرسلنا الى مجلس النواب مشروع قانون يجيز للقطاع الخاص إنتاج الكهرباء، ولم يصدر حتى الآن. وينص على أنه يجاز لوزير الطاقة بعد موافقة مجلس الوزراء التعاقد بطريقة الـ BOT أو ما يشابهها لإنشاء معامل جديدة لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان».

(الأخبار)

البعض يبيع بقرة أو جزءاً من بستانه للحطب حتى يتمكن من الصمود ريثما تنتهي الأزمة السورية

11 كيلومتراً

طول مشاريع القاع اللبنانية المحاذية للحدود السورية والتي تشهد تداخلاً عضوياً على الصعيدين التجاري والزراعي بين البلدين

الجدير ذكره أنّه بسبب غياب التيار الكهربائي يعتمد مزارعو مشاريع القاع على المازوت لتوفير مياه الري. ولتكتمل صورة المعاناة، يعمد أصحاب محطات بيع المحروقات في المشاريع إلى وضع زيادة دائمة بقيمة 3 آلاف ليرة على جدول أسعار المحروقات الذي تحدده وزارة الطاقة.

هذه اللوحة تدفع المزارع طوني مطر إلى التشديد على أنّه «لا غنى عن سوريا، ولا يمكن الانفصال عنها». يقول إنّ إلغاء الاتفاقيات مع سوريا يمثّل «ضربة قاضية لنا، سواء في المشاريع أو حتى البقاع الشمالي»، وإنّ جميع القاطنين في مشاريع القاع يتحملون الخسائر لأجل البقاء، فيبيع بعضهم بقرة، أو جزءاً من بستانه للحطب، حتى يتمكن من الصمود ريثما تنتهي الأزمة السورية.

ويظهر اعتماد مزارعي البقاع الشمالي عموماً ومشاريع القاع خصوصاً على التجار السوريين كبيراً جداً في مجالات محدّدة. فالسوريّون يشترون غالبية محاصيل الخضر والفواكه التي تُعدّ غير مرغوبة، نظراً إلى نوعيتها المتوسطة أو المتدنية؛ يشتري التجار هذه المنتجات بأسعار مشجّعة ويستخدمونها في مصانع الصناعات الغذائية.

يُشار إلى أنّ الكرز العرسالي أعطى مثالاً بارزاً على اعتماد مزارعي البقاع على التجار السوريين. في هذا الصدد يقول المزارع محمد الفليطي إنّه رغم الأزمة السورية «ما كان ليباع لولا التجار السوريين، كما سرت الأمور منذ سنوات».

المزارعون من «استغلال فاضح من قبل تجار الحسبة الذين يحرقون أسعار شراء منتجاتنا».

يستغرب المزارع نفسه: هل يُعقل أن كيلوغرام البندروة أو الخيار ذي النوعية الجيدة لا يقلّ سعره عن ألفي ليرة، فيما يشتري تجار الجملة الشرحة الواحدة (15 ـ 18 كيلوغراماً) من المزارع بألفين أو ثلاثة آلاف ليرة؟ في معظم الأحيان يكون الشراء عبر شيكات يكون بعضها مؤجّلاً كثيراً أو حتّى بدون أرصدة!

مصارف

أزمة بيت التمويل العربي تتفاعل

مدير التدقيق الشرعي يهاجم المستشار الأجنبي إيريك ماكلين

محمد وهبة

لا تزال أزمة صرف موظفي بيت التمويل العربي تتفاعل يومياً. آخر فصول هذه الأزمة يتمثّل في الرسالة الإلكترونية التي وزّعها رئيس التدقيق الشرعي سمير الشاعر، مهاجماً المستشار الأجنبي الذي استقدمته إدارة المصرف القطرية بهدف تنسيق صرف الموظفين. يقول الشاعر إن هناك شخصاً أجنبياً لا يحمل أي صفة قانونية يهدّد «التدقيق الشرعي إن لم يفعل ما يطلب إليه».

وتقول مصادر موظفي بيت التمويل العربي إن الإدارة تسعى إلى نسف الوساطة التي تديرها وزارة العمل حول صرف قسم منهم. فهي حتى الآن ترفض توقيع بروتوكول صرف يعطي الموظفين حقوقاً مشابهة لما حصل عليه الموظفون المصروفون من غير مصارف. الواقع أنه في الفترة الأخيرة استقدمت إدارة المصرف الإسلامي المملوك من مصرف قطر الإسلامي وجهات كويتية، المستشار الأجنبي إيريك ماكلين ليقوم بإدارة المصرف، من دون أن يكون لديه إجازة عمل من وزارة العمل، ومن دون أن يكون لديه مسمى وظيفي واضح. قرارات ماكلين، طاولت معظم الموظفين في المصرف الذين أعربوا عن انزعاجهم من سلوكه وتصرفاته. ليس هناك أي مبرّر لهذا السلوك، ولا سيما أن المصرف لا يحتمل أي تهوّر أو مغامرة في هذه المرحلة، وخصوصاً أن لجنة الرقابة على المصارف وجهت خلال الفترة الماضية إنذارات شفهية لمديري المصرف، محذرة إياهم من مغبّة الاستمرار في السلوك القائم منذ أشهر في المصرف، والذي قد أدّى إلى هروب قسم كبير من الودائع، كما تقول مصادر في لجنة الرقابة.

ويضاف إلى ذلك أن قرارات إدارة المصرف القطري الملكية متذبذبة للغاية. فالإدارة الحالية تستكمل وساطة وزارة العمل التي طلبها الموظفون استرحاماً لمنع صرفهم التعسفي. يطالب هؤلاء بأن توقع الإدارة بروتوكول صرف ينصفهم. لكن تصرفات ماكلين يُفهم منها أن اتجاه الإدارة هو الانقلاب على الوساطة وتفجيرها.

في هذا الإطار، جاءت رسالة مدير التدقيق الشرعي سمير الشاعر إلى زملائه في المصرف. يشير الشاعر إلى أن إيريك ماكلين لا يحمل أي صفة قانونية، وإنه قد نسي حدوده في التعاطي ليتجرأ على تهديد التدقيق الشرعي إن لم ينفّذ ما يُطلب إليه، لافتاً الى تجرّد ماكلين من «الإنسانية التي حاول (ممارستها) لصرف الموظفين»، لأنه «سينفذ ما يأتيه من قطر من دون إنسانيته». ويضيف الشاعر: «وأظن أن ماكلين نسي أيضاً أن لهذا المصرف ملاكاً أو أن هناك أصول عمل مصرفية تنظّمها السلطات النقدية والجهات الرقابية المسؤولة، وهو الذي اعتذر في إحدى الجلسات وفي مكتبي بأنه لم يعمل في مؤسسة مالية من قبل».

ويكشف الشاعر عن طلب وجّهه ماكلين لكل من المدير العام السابق للمصرف خليل غلاييني ومدير التدقيق الداخلي ومدير المخاطر لمعاونته في صرف الموظفين.

ويقول إن ماكلين «استفسر في بريد إلكتروني عن العدالة والتعاون إذا كانا من مبادئ الإسلام ليطلب معاونة التدقيق الشرعي في تنفيذ المراحل الثلاث لصرف الموظفين والتي عرضها في الاجتماع العام».

لكن الشاعر يؤكد أن ماكلين «تجرّأ الآن واتخذ مما يراه تهديداً مبطناً ثم تهديداً علنياً، ثم وسّع دائرته للمديرين عموماً وللرئيسيين خصوصاً بأنهم لا يتعاونون قائلاً: الأمور يا دكتور شاعر قد تتغيّر في مصرف قطر الإسلامي».

الحديث بين الشاعر وماكلين لم ينته، فالأخير أنهى الجلسة بصورة «الشخص الذي يملي ما يريد»، لكن الشاعر يذكّر ماكلين وموظفي المصرف بأن «في المصارف الإسلامية جهات تنفيذية وجهات رقابية لها دورها الذي يحفظ التوازن ويحمي الملاك (الإداري) من عسف التنفيذيين وفق ألف باء الأسس الرقابية».

ويوجّه الشاعر كلامه لموظفي المصرف، مشيراً إلى أن «الإيجابية التي دعوتكم بها سابقاً... يبدو أنها فُهمت بغير مكانها، وظنّ البعض أن التدقيق الشرعي أصبح أسير هذا الموقف فتمادى (ماكلين) بالأمر».

شركات

وائل السنيورة يدخل شريكاً في صناعة الورق

اشترت شركة «PH» حصّة نسبتها 36% من أسهم شركة «OPP» لصناعة الورق. وتبيّن أن الشريك الجديد يتألف من مجموعة استثمارية متنوّعة، بينها وائل فؤاد السنيورة الذي يملك حصّة في الشركة التي يرأس مجلس إدارتها وليد صفير.

وبذلك تكون شركة «OPP» قد تحوّلت من شركة عائلية إلى شركة مساهمة، لكن الحصّة الأكبر من الأسهم تبقى لعائلة بكداش التي توارثت هذه الشركة لنحو 3 أجيال.

لم تفصح مصادر الشركة عن حجم الصفقة، لكنها أكّدت أن الهدف منها توسيع أعمال الشركة في لبنان والخارج. فهي منذ فترة كانت ساعية إلى توسيع حصّتها السوقية وزيادة استثماراتها الصناعية حتى تتمكن من توسيع قاعدة الإنتاج. أيضاً تسعى الشركة بحلّتها الجديدة إلى زيادة قدرتها التنافسية وخفض أكلافها من أجل زيادة قدرتها التصديرية وفتح أسواق جديدة في الخارج.

ووفق صناعيين مطلعين على الصفقة، فإن الشركة تستعد لإنفاق مليون دولار على خطّتها الجديدة لشراء معدات، وعلى خطّة التسويق وسواها.

والمعروف أن شركة «OPP» قدّمت شكوى تزايد واردات دفاتر الورق المدرسية بعدما تراجعت الحصّة السوقية لمصانع الورق بمعدّل 28%، في الحدّ الأدنى، لمصلحة الدفاتر المدرسية المستوردة من البرازيل وأندونيسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة وماليزيا وغيرها.

م. و.

أعلن البنك التجاري للشرق الأدنى NECB عن تعيين السيد دوغلاس ك. بيكيت رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً للبنك. والدكتور محمد شطح والدكتور وسيم شاهين عضوين في مجلس الإدارة.

ويشكّل انضمام السيد بيكيت إلى البنك التجاري للشرق الأدنى NECB محطةً رئيسيةً في مسيرة البنك، حيث يقدّم خبرةً لا تقلّ عن ثلاثة عقود في القطاع المصرفي ضمن مناصب إدارية مرموقة في مجموعة من أهم المصارف الإقليمية والعالمية.

وقد أكد السيد بيكيت إثر تعيينه في منصبه الجديد على عراقة البنك التجاري للشرق الأدنى NECB، مشيراً إلى أن المصرف لم يستغل جميع طاقاته وقدراته في تطوير الأعمال حتى الآن. وأضاف أن البنك يستعد للانتقال إلى مرحلة جديدة من العمل المصرفي المتميّز مع التركيز على الخدمات المصرفية الخاصة وخدمات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

باختصار

◄ حوالى 3 ملايين يوم إجازات مرضيّة للكويتيين

أعلن ديوان الخدمة المدنية الكويتية أن عدد أيام الإجازات المرضية وصل إلى 2،86 مليون يوم في القطاع العام خلال العام المالي2011_2012. ولفت إلى أن هذه الإجازات كلّفت الدولة حوالى 41،7 مليون دينار كويتي. وقال الديوان إنه يعتزم تشكيل لجنة مشتركة مع وزارة الصحة، وذلك بهدف التنسيق وعقد اجتماعات دورية مع الوزارات الأخرى للكشف على حجم الإجازات المرضية وطلبات هذه الإجازات». أما الهدف من تشكيل اللجنة فهو وضع ضوابط محددة تنظم عملية منح الإجازات المرضية.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية الكويتية أنها أصدرت أنظمة جديدة تسمح للأجانب في البلاد بتجديد تصاريح إقامتهم من دون الحاجة إلى العمل لمدة ثلاث سنوات إلزامية لكفلائهم. وهذه الإجراءات الجديدة هي جزء من سلسلة من تدابير اتخذتها الكويت لإلغاء نظام الكفالة المثير للجدل. وأشارت إلى أنها ستنسق مع وزارة العمل لإعطاء أي موظف الحق في تغيير تصريح الإقامة دون موافقة الكفيل.

◄ على الحكومة صرف النظر عن سلسلة الرتب والرواتب

هذا ما طالبت به الهيئات الاقتصادية أمس. وحمّلت الحكومة «المسؤولية التاريخية من جرّاء إقرارها القانون غير المدروس لسلسلة الرتب والرواتب، ونتائجه الكارثية والفادحة على الوضع المالي»، وطالبتها بأن تمنح القطاع العام زيادة الرواتب المرتبطة بغلاء المعيشة أسوة بالقطاع الخاص، وأن تصرف النظر في موضوع سلسلة الرتب والرواتب. وإذ دقّت ناقوس الخطر، أعلنت أنها ستزور الاسبوع المقبل الرؤساء الثلاثة «لوضعهم في أجواء ما سينتج من هذه الزيادة». واستغربت الهيئات «رضوخ الحكومة لهيئة التنسيق النقابية، وارتكاب خطيئة تاريخية عبر إلقاء الثقل المالي الفادح الناجم عن إقرار السلسلة على موازنة عاجزة بالأساس وغارقة تحت ضغط الدين العام المتفاقم والأداء الاقتصادي المتراجع والتدهور الأمني المتفشي».

◄ لا زيادة على الأقساط المدرسيّة

هذا ما نقله رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بعد لقاء جمعهما أمس. وطالب غصن بألا تتسلل أي زيادة ضريبية على المواطن، وبالإسراع في بتّ موضوع رفع السقف الخاضع لاشتراكات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ناقلاً تأكيد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أنه «لا زيادة على الأقساط المدرسية»، وأن ميقاتي سيعالج الموضوع مع وزارتي التربية والاقتصاد في ما يتعلق بالأكلاف الإضافية على الاقساط المدرسية، لا سيما مستلزمات الطلاب وكل ما يتحمّله الطالب بما يوازي القسط الى حدّ ما.

(الأخبار، مركزية)

بدائل

خبز وملح

حرية... طبقية

رامي زريق

في بلد العجائب والغرائب، ألغاز لا يمكن حلّها بسهولة. منها جوهرية وبالغة الأهمية مثل سر التبعية العمياء لزعماء الطوائف، برغم معرفتنا بفسادهم ونفاقهم المتفشي. ومنها صغيرة، قد لا يكون لها أهمية بمفردها، لكنها على كثرتها تغرقنا في بحر من الإزعاج والتوتر. من يفسّر مثلاً الغياب الجماعي لهؤلاء عن «تفسير» بعض الأسعار، منها على سبيل المثال أسعار مقهى مطار بيروت الدولي. فمن يفسّر لنا لماذا يبلغ سعر كوب الكابوتشينو المقدم للزبون بكأس من ورق في بار «الخدمة الذاتية» (أي من دون نادل) 7500 ليرة لبنانية؟ لا أحد سيعطينا الجواب في بلدٍ يخضع لقانون المنافسة الحرّة على طريقته، والمبني على إعطاء الاحتكار المطلق للنافذين في البلد، بحيث تكون المنافسة بين حفنة النافذين ومن يرعاهم من كبار السياسيين. في مطار بيروت، هناك مؤسسة وحيدة تتمتع بحق نهب المسافرين. والنتيجة الواضحة لهذا النهب المنظم هي غربلة المغادرين بحسب التوزيع الطبقي: الأغنياء في المقهى، والفقراء ينظرون إليهم من بعيد حالمين برشفة من فنجان قهوة يبعث فيهم الصحو. وإن كان واضحاً أن ثمة فصلاً طبقياً، إلا أن الشركة التي تدير المقهى لا تمارس الأبارتايد الطبقي! فهي شركة حضارية تشعر بالمسؤولية الاجتماعية وتحرص على مساهمتها في حماية البيئة. وهي معنية أيضاً بتثقيف الزبائن من خلال طباعة معلومات قيمة عن المحافظة على البيئة وإنجازات الشركة الخضراء في تخفيف انبعاثات الغازات التي تسبّب الاحتباس الحراري والإدارة المستدامة للغابات والتدوير وإعادة استعمال الموارد. تتباهى الشركة بثوريتها وتنعت نفسها بالـ«مقاتل البيئي»... باللغة الإنكليزية. وهذا هو الصواب بعينه، لأن من يقدر على دفع سعر قارورة ماء صغيرة «عشر مرات» لا بد أن يكون بلبلاً بالإنكليزية. أما من لا يجيدون إلا العربية فنقول لهم هارد لاك... وبلا قهوة

عن أشجار الجوز وربحها المضاعف

ارتفاع كلفة إنتاج الأشجار المثمرة الحديثة ساهم في تعزيز «موقع» زراعة أشجار الجوز. فعاماً بعد عام، تتوسع هذه الزراعة، كزراعة بديلة ومربحة عن مواسم أخرى أغرقت المزارعين في الخسارات

نقولا أبو رجيلي

لم تختف زراعة الجوز أصلاً، لتعود إلى «الساحة الزراعية». لكن، ما يحصل اليوم في البقاع أن أشجار الجوز عززت حضورها أكثر في البساتين وحدائق البيوت وحتى السهول، حيث صارت بعض المساحات «كلها جوز». هذه «الغزوة» الحديثة نسبياً لم تأت من العبث، فالمزارعون الذين تعرضوا لخسارات متلاحقة بسبب مواسم مكلفة لا تأتيهم بثمن المبيدات وتكاليف زراعتها. كل هذه الأسباب دفعت هؤلاء إلى التفكير بالجوز كحل بديل ومربح. فهذه الشجرة، عدا عن إنتاجها المربح، يمكن استعمال أخشابها لصناعة المفروشات والأبواب... والتحطيب أيضاً.

وفي تعريف مقتضب عن زراعة أشجار الحور، يوجز رئيس قسم الاقتصاد الزراعي في الجامعة اللبنانيّة الدكتور سمير مدوّر، بأن «هذه الزراعة متدنيّة الكلفة وتتلاءم مع المناطق الجبلية الوعرة التي ترتفع عن سطح البحر 1500 متر وما فوق، ولا تحتاج إلى الحراثة الدائمة». ويشير مدوّر إلى أن «لبنان أصبح بحاجة ماسة إلى تطوير هذه الزراعة، لأن السوق المحلية تستهلك سنوياً أكثر من 15 ألف طن من الجوز، نستورد منها نسبة 75% من الخارج»، مشدداً على «ضرورة قيام الدولة بواجبها في هذا الإطار، وذلك من خلال استيراد نصوب مؤصّلة وتوزيعها على المزارعين بأسعار مدروسة وتشجيعية، لأن الغرسات الأجنبية المهجّنة يمكنها أن تنتج في السنة السادسة من عمرها، والتي قد يصل محصول الواحدة منها إلى ما بين 50 و100 كلغ». وهو ما يميزها عن الأصناف المحليّة المعروفة التي تحتاج إلى ما بين 10 و15 سنة ليكتمل نموّها وإنتاجها. ويلفت مدوّر إلى «أن التجارب التي أجريت على زراعة الجوز في البقاع الشمالي قد أثبتت جدواها، بعدما تعاونت وزارة الزراعة اللبنانية قبل عشر سنوات مع منظمة الأغذية العالمية (الفاو) على غرس المئات من نصوب الجوز الأجنبيّة في تلك المنطقة».

من جهته، يقول المزارع سيروب سقيان، إن تضاعف تكاليف إنتاج معظم الأشجار المثمرة دفعه الى غرس حوالى 60 غرسة من أشجار الجوز في بستانه الذي تبلغ مساحته حوالى 4 دونمات، ويقع شمال بلدة عنجر. ويضيف الرجل «راودتني هذه الفكرة قبل 8 سنوات، وقررت خوض هذه التجربة التي أعتبرها ناجحة نسبياً، أقله لجهة عدم حاجة هذه الأشجار إلى الكثير من المصاريف التي كنت أنفقها على الأصناف الأخرى، إضافةً الى سهولة جني ثمارها وبيعها بالجملة في أسواق الحسبة، بأسعار تتراوح بين 6 و8 آلاف ليرة للكيلوغرام الواحد». غير أن هناك مشكلة تعانيها هذه الزراعة، وهي أن «نمو هذه الأشجار بطيء، فهي لا تعطي ثماراً إلا بعد بلوغها 10 سنوات وما فوق، لكنها على كل حال أفضل من باقي الأصناف».

وعن الطريقة الأمثل لزراعة أشجار الجوز وقطف ثمارها، يوضح سقيان أن أهم شروط نجاحها هو إبعاد النصوب بعضها عن بعض مسافة تتراوح بين 8 و10 أمتار طولاً وعرضاً، على نحو يسمح للأغصان بالترامي في كل الاتجاهات، ويسهّل عمليّة التهوئة». أما بالنسبة إلى جني المحصول، فيوضح سقيان أن جمع الثمار «يبدأ عادة في منتصف شهر أيلول ويمتد حتى أوائل تشرين الأول، وذلك باستخدام جسم صلب، يفضّل أن يكون عصا خشبيّة طويلة، يضرب فيها على طرفي فروع الأغصان، ولا يجوز قطف الثمار قبل نضجها تماماً وتشقق غلافها الأخضر الخارجي، تجنباً لفساد نواتها عند التجفيف».

في السياق، تشير بعض الدراسات التي أعدّها اختصاصيون زراعيون واقتصاديون لبنانيون، إلى أن تحسين إنتاج الجوز وزيادة المحصول محلياً، وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن استيراده، يتطلب اتبّاع طرق أكثر اقتصاديّة، من خلال استعمال الغرسات ذات الإنتاجيّة العالية والأصناف الأكثر صلابة وتكيفاً من الأحوال المناخيّة. تبقى الإشارة إلى أن لبّ الجوز يؤكل طازجاً، كما أنه يستعمل في العديد من المأكولات، ويدخل في صناعة الحلويات، ويخلط مع المكسّرات والفاكهة المجففة، ويكثر استعماله في لبنان، وخصوصاً في تحضير جميع أنواع المكدوس. إلى ذلك، يجمع خبراء التغذية على أن للجوز فوائد كثيرة، فهو يجدد نشاط الجسم وينشّط الكبد، ويمنع الترهّل والضعف وتساقط الشعر، ويساعد على التئام الجروح، ويقوي الطاقة الجنسيّة. أما أوراقه فتستعمل لعلاج أمراض الجلد والالتهابات الفيروسيّة، ويمكن استخدام محلول قشرته الخضراء غير الناضجة للقضاء على الديدان في المعدة، وبالأخص الدودة الوحيدة، فضلاً عن أن تحميص قشرة الجوز الخشبيّة القاسية وطحنها يساعدان في تبييض الأسنان وتقوية اللثة وإزالة روائح الفم الكريهة.

عين الجمل

عصا طويلة، هي كل ما يحتاجه المزارع لجنة ثمار الجوز. لا معدات ولا من يعذون. فكما هي طريقة قطافه، هي أيضاً طريقة زراعته التي لا تحتاج إلا «غرسة».. وخليها «على الله»

مواسم

العدو «يلهم» الجنوبيين بزراعة التفاح

داني الأمين

يبدو أنه سيأتي اليوم الذي سيستغني فيه أبناء قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون عن شراء التفاح، بعدما امتلأت بساتينهم بتلك الثمار. خبر هام للجنوبيين، لكن ما هو أكثر «أهمية» هو أن هؤلاء تنبهوا للتفاح، بعد رؤية تفاح عدوّهم في الأراضي المحتلة المواجهة لقراهم. هناك، حيث انتشرت بساتين التفاح على مقربة من مستعمراته الملاصقة للحدود مع لبنان.

«كان المزارعون الجنوبيون لا يعلمون بأن مثل هذا النوع من الزراعات يمكنه النجاح في مناطقهم الزراعية»، يقول المزارع حسن حرز، من بلدة مجدل سلم في قضاء مرجعيون. فهذا الرجل الذي تعرف إلى تلك الزراعة حديثاً، لم يكن يعرف أنها «قد تعيش هنا، فنحن نعرف أنها تحتاج إلى أماكن باردة ومرتفعة جداً، على سبيل المثال جبل لبنان وإقليم التفاح وغيره». لكن، مع الوقت، تبين «عكس ذلك، فقد اكتشفنا أن هناك أنواعاً كثيرة من أشجار التفاح يمكنها النمو في المناطق المتوسطة الارتفاع، أي في حقولنا الزراعية». فمتى بدأت زراعة التفاح في الجنوب؟ يلفت حرز الى أنه «بعد تحرير القرى الأمامية، شاهد الأهالي بساتين التفاح المنتشرة داخل فلسطين المحتلّة وعلى مقربة من الحدود، فتنبّهوا الى أن هذا النوع من الزراعة يمكنه النجاح أيضاً في قرانا، فبدأوا بزراعته تباعاً». ويذكر المزارع محمد شيت، من بلدة كفركلا أن «عدداً من المزارعين من أبناء القرى المحتلة بدأوا بزراعة أشجار التفاح في منازلهم منذ أيام الاحتلال، بعدما شاهدوا بساتين التفاح في فلسطين المحتلّة، لكن هذه الظاهرة لم تنتقل الى خارج قرى الشريط المحتلّ، بسبب عدم قدرة هؤلاء على التواصل مع أبناء القرى التي لم تخضع للاحتلال». أضف إلى ذلك أن «عدد المقيمين في قرى الشريط الحدودي كان قليلاً جداً»، يتابع. وعن مكان زراعتها الأول، يقول المهندس الزراعي حسين جابر إن «انتشار زراعة أشجار التفاح في هذه المناطق بدأ في الأماكن المحيطة بنهر الوزاني بسبب غزارة المياه فيها، وكونها تحتاج إلى الكثير من الري، لكن لا يعني ذلك أن مناخ هذه المنطقة يسمح بزراعة كل أنواع التفاح، إذ إن هناك أنواعاً لا يمكن زراعتها إلا في الأماكن التي ترتفع عن سطح البحر أكثر من 1500 متر». ويشير جابر الى أن «هذا النوع من الزراعة منتج، لكنه بحاجة الى اهتمام ورعاية خاصة، وبالتالي توعية المزارعين على كيفية استخدام المبيدات الزراعية التي تحتاج إليها هذه الزراعة». ثمة ما يعانيه التفاح هنا، وهو «مشكلة تسويق الإنتاج، الذي يعاني من عدم اهتمام الدولة ورعايتها، فلا يزال لبنان يستورد أنواعاً من التفاح من الدول المجاورة، ولا يهتم بتصدير إنتاجه المحلّي»، يضيف جابر.

تراث وآثار

«لبنان الأخضر»: كذبة تاريخية

«لبنان الأخضر»، شعار شاع استعماله منذ عهد الانتداب. بعد الاستقلال، أصبح هذا الشعار جزءاً من الأساطير المؤسسة للبنان. فمما لا شك فيه أن لبنان لم يعد أخضر منذ ألفي عام. وفي ظل غياب الإحصاءات الرسمية، يصعب تحديد المساحة التي تشكلها الغابات حالياً، وتختلف التقديرات بين 3% و13%

شارك الحايك*

بدأت عملية قطع الاشجار منذ اكثر من الفي سنة، وفي القرن الماضي اتت مدرجات الزراعة لتقضي على الغابات

في العصور القديمة، سيطر الفينيقيون على طرق التجارة في «المتوسط»، فكانوا أول من اشتهر ببناء سفن خشبية ضخمة (35 متراً طولاً و12 متراً عرضاً) مستخدمين خشب جبل لبنان من الأرز والصنوبر. بهذه السفن تاجر الفينيقيون مع مصر وبلاد ما بين النهرين. ومن المرجح أن استثمار هؤلاء الكثيف لتلك الغابات أدى إلى بداية انحسارها. وقد عمد الملوك البابليون من بعدهم إلى وضع كتابات عملاقة على مداخل الغابات لتأكيد ملكيتهم لها، لكونها تابعة لسلطة نفوذهم. وكتابة بريصا في الهرمل هي أطول كتابة مسمارية في العالم، وهدفها تأكيد استثمار نبوخذ نصر للغابات. وفي الفترة الفارسية، ضُمّت معظم غابات جبل لبنان إلى ما كان يعرف باسم «الباري ـ ديسا»، أي «الحدائق المسوّرة الملكية»، وهي مناطق يعود إنتاج أخشابها حصرياً لبناء الأسطول البحري، وتبقى أرضها مركز صيد للعائلة الملكية فقط. وأخذ اليونان هذا التنظيم عن الفرس، وحافظ عليه الرومان، فضُمت الغابات إلى «الباتريمونيوم»، أي الأراضي الخاصة بالدولة. وتشهد «نقوش الإمبراطور هادريانوس» (117_138م) المنتشرة في الاجزاء الشمالية من السلسلة الغربية على ذلك. الإمبرطور هادريانوس أراد بهذه الكتابات أن يحدد للسكان ما هو ممنوع قطعه وما هو مسموح، لأن الإمبراطور بحاجة إليها لبناء أسطوله. والممنوعة هي أشجار الأرز والشربين واللزاب والسنديان. وهذه السياسة المعتمدة من قبل الرومان تظهر مدى انحسار الغابات قبل ألفي سنة، وهي آخر شاهد على وضع الأشجار في جبال لبنان. فمن القرن السابع إلى القرن الخامس عشر، لا تذكر المصادر التاريخية هذه الثروة الوطنية، فتضيع المعلومات عنها. ولكن، متابعة التطور السكاني في جبل لبنان يشرح ما حصل. فمن القرن السابع الميلادي، تحول الجبل تدريجاً من منطقة متوسطة الكثافة السكانية إلى منطقة تكثر فيها التجمعات البشرية. وكان معظم سكان الجبل مزارعين ورعاة ماعز، عملوا بقوة على تحويل الجبال إلى مدرجات زراعية، لا يزال بعضها واضحاً ويشهد على صعوبة الإنجاز. ولكن هذه المدرجات تمت بعد قطع الغابات، حيث استعملت أخشابها للتدفئة والطهي. وفي القرن الثالث عشر، شهد الجبل اللبناني على الحملات العسكرية المملوكية التي تميزت بالقطع الكثيف للغابات وحرقها بهدف ضبط المناطق الجبلية الاستراتيجية. ومن طرائف المصادر التاريخية بهذه الفترة، قصة شجر «القوق»، وهي نوع من الشوح أو العرعر استغله المماليك بشكل خاص في مرتفعات جبل الباروك من أجل صناعة السهام اللازمة لقواتهم المتمركزة في دمشق. وكان، بحسب قوانين تلك الفترة، على سكان المنطقة استضافة العسكر وتقديم المسكن والمأكل لهم كلما قرروا قطع الأغصان من أجل صناعة السهام. ويبدو أن أعباء استضافة العسكر كانت لا تطاق، فعمد السكان إلى قطع غابات «القوق» بشكل شبه تام قبل أن يصل إليها الجنود!

ولا ذكر لغابات كثيفة في جبل لبنان في الفترة العثمانية، حيث كانت تزرع الأشجار في بعض المناطق لأغراض اقتصادية، كما الصنوبر في المتن. وفي القرن التاسع عشر، بلغ جبل لبنان الحد الأقصى من سعته الديموغرافية، وكانت معظم أراضيه قد تحولت إلى مدرجات زراعية لتأمين المأكل للسكان. ودراسة الصور الفوتوغرافية العائدة للنصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تظهر جبال عارية تنتشر على سفوحها القرى والمدرجات، مع غياب لافت للغابات. وفي الحرب العالمية الأولى والثانية، استخدم الحلفاء أشجار آخر غابة في لبنان ـ القموعة ـ كوقود للقطارات ولبناء سكك الحديد. وخلال الانتداب، عمل الفرنسيون على التشجير، فزرعوا أشجار الكينا على جوانب الطرق وفي مناطق المستنقعات لتجفيفها.

منذ النصف الثاني من القرن العشرين، انحسر قطع الأشجار من أجل الاستعمالات المنزلية مع انتشار استعمال الأدوات الكهربائية، ونزحت في هذه الفترة أعداد هائلة من سكان القرى نحو المدن، الأمر الذي أدى إلى إهمال مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في المدرجات التي عادت لتتحول ببطء إلى غابات.

«لبنان الأخضر» أسطورة تضاف إلى الأساطير الأساسية لتاريخ لبنان، والتي استخدمت كثيراً لإظهار تفرد لبنان عن محيطه «الصحراوي». وللأسف، لا تزال الجهات الرسمية والحملات الدعائية تحمل هذا الشعار، من غير أن يكون هناك خطة واضحة وشاملة لإعادة تشجير حقيقية يمكنها أن تحول الأسطورة إلى واقع ويصبح لبنان أخضر بحق.

* أستاذ تاريخ في مدرسة مار يوسف عينطورة

الاحتباس الحراري يهدد أرز لبنان

قلة الثلوج على الارز يزيد من مخاطر الحشرات

ذاع صيت خشب أرز لبنان في العصور القديمة. وذكرت أشجار الأرز في كتاب العهد القديم على أنها «مجد لبنان»، كما وصفها الكاتب والشاعر الفرنسي ألفونس دولامرتين، الذي زار جبل لبنان ما بين عامي 1832 و1833، بأنها «أشهر نصب طبيعي في العالم». ومنذ عام 1920، والأرزة تزيّن علم لبنان، وبقيت على العلم ولا تزال رمزاً للوطن المستقل، رغم تغيير شكله في خضم معركة الاستقلال عام 1943. مع كل هذه العظمة، لم تحظ شجرة الأرز بالاهتمام الكافي، إذ تقلصت الرقعة التي كانت تشملها غابات الأرز بفعل عمليات القطع الكثيفة منذ العصور القديمة من مساحة 500 ألف هكتار إلى مساحة ألفي هكتار، وقد أدرج الأرز على لائحة الأنواع المهددة بالانقراض التي أعدّها الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة. شجرة الأرز، التي يبلغ عمر أقدمها ألف عام، بخلاف الاعتقاد السائد عن أن عمرها يفوق الثلاثة آلاف عام، تحتاج إلى الثلج ومياه الأمطار من أجل متابعة عملية تكاثرها الطبيعي. لكن، بما أن الاحتباس الحراري يقلص أيام فصل الشتاء في لبنان، ويقلل من تساقط الثلوج ـ مع تقديرات جهات لبنانية مختصة أن الغطاء المكوّن من الثلوج سوف يتراجع 40% حوالى عام 2040 في لبنان ـ فإن هذه الثروة مهددة بالتراجع أكثر. وفي مقالة نشرتها جريدة الغارديان البريطانية، يقول الدكتور نبيل نمر، رئيس قسم الهندسة الزراعية في جامعة الروح القدس الكسليك ومنسق مشروع دعم المحميات الطبيعية في لبنان، إن «مشاكل الاحتباس الحراري لا تتوقف على قلة تساقط الثلوج، بل يضاف إليها تكاثر الحشرات التي تفتك بالأشجار وتعرّضها للأمراض، ما يسبّب موتها». وفي هذا الإطار، «أجريت دراسة لفصيلة واحدة من الحشرات، وتبيّن أن الاحتباس الحراري يزيد من نشاطها، واسمها العلمي Cephalcia tannourinensis، وهي من أبرز الحشرات التي تهدد الأرز، وكانت قبل سنين قد فتكت بأرز غابة تنورين».

أما في إطار الأزمات السياسية في لبنان، فإن معركة المحافظة على الأرز صعبة. ففيما السلطات اللبنانية أبدت قلقها مما يتهدد رمز لبنان، لم تقم بما هو كفيل من أجل إيقاف عملية قطع الأشجار أو إعادة التشجير. وكالعادة، تبقى الهمة في العمل على المبادرات الفردية وعمل الجمعيات الاهلية والجامعات الخاصة، التي تتعاون معها وزارتا الزراعة والبيئة، من دون أيّ خطة واضحة وكفيلة بضمان مستقبل شعار لبنان، رغم المتغيرات المناخية. وتجدر الإشارة إلى أن علم لبنان هو الوحيد عالمياً الذي يحمل شعاراً مستوحى من الطبيعة، ويمكنه أن يصبح رمزاً للحركات المدافعة عن البيئة عالمياً، ولكن ذلك لا يتم بالمبادرات الفردية فقط، بل بالخطط الطويلة الأمد.

عن «الغارديان» بتصرّف

الآثار لشراء السلاح في سوريا

نشرت مجلة التايم الأميركية تقريراً عن سرقة الآثار السورية وتهريبها. وتحدثت كاتبة المقال أرين بايكر «نقلاً عن تجار آثار قابلتهم على الحدود اللبنانية ـ السورية»، عن ازدهار التجارة اليوم عما كانت عليه من قبل. فمع غياب السلطات وازدياد الطلب على السلاح، باتت التجارة سهلة: الآثار مقابل السلاح للجيش الحر، والآثار مقابل السيولة لجهة السلطة. وتشير الكاتبة إلى أن التجار أكدوا «أن طرفي النزاع دخلوا اليوم في هذه اللعبة». فبحسب التايم، «الجيش النظامي بحاجة إلى السيولة للدفع للشبيحة، أما الجيش الحر فقد نظّم هيئات تعمل فقط على التنقيب عن الآثار في المواقع الأثرية!». وهذا بالطبع ما نفاه الناطق باسم الجيش الحر في تركيا لقي المقداد، إذ أكد أن «عمليات سرقة للآثار تحدث في سوريا ولكنها فردية، ولا دخل للجيش الحر في تنظيمها». ولكنّ مهرّبي القطع الأثرية يبررون عملهم قائلين إنهم في حالة «ثورة، ولا تنجح هذه الأخيرة من دون تضحيات، والهدف إطاحة بشار الأسد... مهما كان الثمن». وتقول الكاتبة إنها رأت صورة لقطعة نحتت في حجر المرمر، أكد لها التاجر أنها بيعت في بيروت، وأنه قبض سعرها بالقطع الحربية. وبحسب التاجر، الحروب مصدر رزق لهم، لأنهم يشترون القطع الأثرية بأسعار رخيصة جداً ويبيعون السلاح بأسعار مرتفعة.

كتب

فكر

كامل شياع ناقد اليوتوبيا وشهيدها

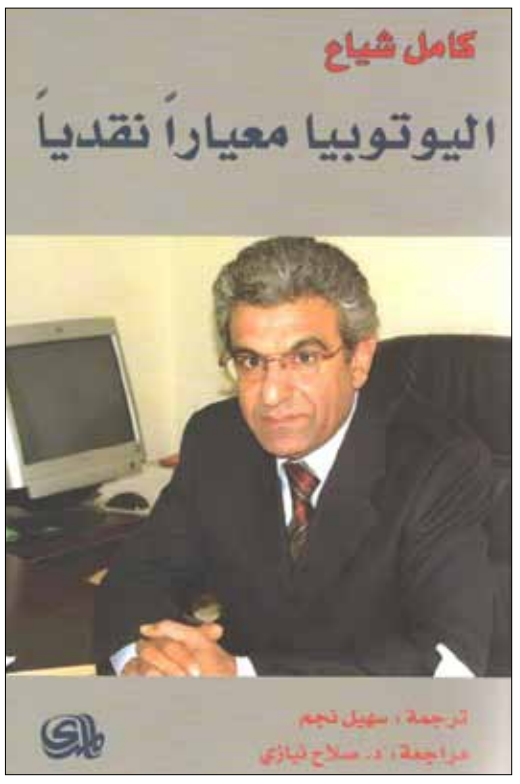

في 23 آب (أغسطس) 2008، اغتيل في وضح النهار في بغداد بعدما أمضى معظم حياته في المنفى. المثقف الغرامشي الذي قرّر العودة إلى بلاده في زمن العنف والاحتلال، ترك وراءه جملة من الإصدارات المهمّة، أولها أطروحته «اليوتوبيا معياراً نقدياً» التي انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد

ريتا فرج

يُعَدّ كامل شيّاع (1954 ـ 2008) من المفكرين القلائل الذين تنطبق عليهم خاصية المثقف العضوي، وفقاً للفهم الغرامشي. شغل الكاتب العراقي منصب مستشار في وزارة الثقافة العراقية، بعدما قرر العودة الى بلاده إثر الاحتلال الأميركي، علّه يبني حركة ثقافية جديدة. وكان قد أمضى سنوات طويلة في المنفى الاختياري، وهو يُجيد أربع لغات. خلال حكم «البعث»، رفض الانتماء إلى الحزب، فأثر مغادرة وطنه عام 1979 مستقراً في بلجكيا بعد إقامة قصيرة في الجزائر حيث درّس اللغة الإنكليزية. حصل على الماجستير في الفلسفة من «معهد هوغر» (بلجيكا) عن أطروحته «اليوتوبيا معياراً نقدياً» التي حازت درجة الامتياز. كغيره من المبدعين والمثقفين والعلماء في العراق، اغتيل شيّاع في بغداد يوم 23 آب (أغسطس) 2008 بعدما كرس طاقاته العلمية منذ عودته إلى وطنه الأم للنهوض بالثقافة العراقية.

نُقلت أطروحة شيّاع «اليوتوبيا معياراً نقدياً» (دار المدى) أخيراً إلى اللغة العربية، وقد عرّبها سهيل نجم، وترجمها صلاح نيازي، وهي تنهض على ثلاثة مفاصل أساسية: اليوتوبيا وسياقاتها، اليوتوبيا معياراً نقدياً (استقى منها العنوان) وبلوخ واليوتوبيا. تميزت أطروحة شيّاع بالدقة العلمية من حيث المنهج وتنظيم الأفكار وعرضها ونقدها. بدا عمله العلمي شديد الكثافة، كما لو أنه نصٌّ متراصّ. لم يتخذ موقفاً إيديولوجياً من الأفكار التي درسها، شُغل دوماً في مساجلة الأدبيات الغربية التي طاولت اليوتوبيا منذ عصر النهضة إلى الوقت الراهن.

ويشار إلى أنّ اليوتوبيا مصطلح يوناني يعني «اللامكان»، ويتخذ معنى «الطُوبى» لارتباطه بالمدينة الفاضلة أو المتخيلة. تعبّر اليوتوبيا عن نتاج فلسفي يتخيل كاتبه الحياة في مجتمع مثالي، ويرجع استخدامها إلى العالِم البريطاني توماس مور في عمله اللاتيني utopia. وهذا النوع من التأليف يضرب بجذوره في جمهورية أفلاطون الذي حلم ببناء مدينة عادلة لا يحكمها سوى العقل. يغلب على أعمال الأدب الطوباوي أو اليوتوبي، الطابع المثالي الحالم في مجتمع فاضل. ووفقاً لهذا الطرح الخيالي، وضع الفارابي مؤلّفه «المدينة الفاضلة». ومن أبرز الإصدارات في هذا المجال «مدينة الله» للقديس أوغسطينوس و«أتلانتس الجديدة» لفرانسيس بيكون، علماً بأن العديد من الروايات حاولت خلق عالم فاضل، افتراضي في الغالب.

ناقش شيّاع في أطروحته جملة من الفرضيات التي طرحتها الأدبيات اليوتوبية. ورغم أنه يفترض أن اليوتوبيا شكل من أشكال الخيال الاجتماعي، إلّا أنه يؤسس عمله على إشكالية جوهرية «كيف يمكن اليوتوبيا أن تكون معياراً نقدياً» قادراً على مساءلة الواقع والاتجاه به نحو عالم أفضل. منذ البداية، يؤكد الباحث العراقي صعوبة تعريف اليوتوبيا (تتخذ عنده معنى «المكان الأفضل»)، فيعرض بعض التعريفات الغربية، ويقسمها إلى اتجاهين: اتجاه يرى إمكان تعريفها، واتجاه ثانٍ لا يرى إمكان ذلك. لم يكتفِ الكاتب بطرح التعريفات، بل تعامل معها من موقع السجال والحوار العلمي. رغم الحذر الذي يبديه في معالجة ضبابية المفهوم اليوتوبي ومتعلقاته، بقي شياع مهتماً ببعده النقدي، وانشغل أحياناً بالخلاصات الطوباوية التي ترى الإنسان كائناً مشغولاً بمستقبله.

يعود بنا شيّاع الذي نشر أكثر من دراسة في بعض الصحف الأجنبية بينها مجلة «اسبري» الفرنسية، إلى جذور اليوتوبيا وسياقاتها. وقبل أن يفصل بحثه في هاتين النقطتين، نجده يقدم تعريفاً لهذا المصطلح الشائك، إذ يقول: «اليوتوبيا لا تتطلب خضوعاً للعقل أو مطابقة للمعايير وفق نظام ثابت... إنها تروم الوصول إلى حال تكون فيها كل الصراعات واللاتوافقات قد أُزيلت». يضيء الكاتب على المادة المنتجة للأدب الفلسفي اليوتوبي، الباحث عن عالم سعيد، ويميز بين أصل الوعي اليوتوبي الذي نجده لدى قسم كبير من الناس لكنه يبقى غير متوحد ومن دون شكل واضح، وبين اليوتوبيا بوصفها جنساً أدبياً ابتُكر بدراية وتميز بأشكال خطابية أو صورية وسمات معينة. وبناءً على سردية تاريخية لمنابع «اللامكان» وتمظهره، يلاحق شيّاع التمثلات الطوباوية لدى مفكري عصر التنوير في أوروبا الذين عملوا على تدشين عالم أفضل عبر انتصار العقل والإنسانية، إلاّ أن هؤلاء اصطدموا بالواقع، فاليوتوبيا النهضوية لم تستطع تحقيق كل نظرياتها وسط عالم معقد، قائم على صراع الأضداد في الأساس. مقاربة اليوتوبيين الأوروبيين لإنجاز عالم يسوده الاطمئنان والعدالة لم تكن واحدة. هنا يفصل شيّاع أبرز النظريات التي راهنت على هذا العالم، بدءاً من يوتوبيا مور النهضوية مروراً بيوتوبيا سان سيمون الصناعية والعلمية: الأولى كانت صدى «للأنموذج الإغريقي للمدينة ـ الدولة بما تميزت به من مجتمع علماني صغير» كما خلص الكاتب، والثانية أثرت الانطلاق من التطور «اللامحدود للطاقات الكامنة لكل فرد» واعتبرت المعرفة العلمية العمود الفقري.

وتحت عنوان فرعي «اليوتوبيا ونقيضها»، عرّج شيّاع على أهم المفكرين الغربيين الذين ساجلوا اليوتوبيين، واعتبروهم خياليين، فالفردوس المنشود على الأرض، افتراضي وخيالي، بالنسبة إليهم. ويفترض فكر «الدستوبيا» (مجموعة الأفكار النقدية المناهضة لليوتوبيا) أن المعاناة هي نقطة البداية، وهذا الخط المناقض يمتد من أوغسطينوس إلى أورويل عبر ديستوفسكي ونيتشه وفرويد.

وعبر الأسلوب الجدلي، يُسائل شيّاع الدور النقدي لليوتوبيا في ما يتعلق بثلاثة مفاهيم: اليوتوبيا والإيديولوجيا، اليوتوبيا والعنف، اليوتوبيا والكليّة. في النقطة الأولى، يشير إلى صعوبة تعريف كلا المفهومين (اليوتوبيا والإيديولوجيا)، ثم يعرض لأبرز المفكرين الذين اهتموا بهذه المسألة وفي طليعتهم كارل مانهايم وإرنست بلوخ وبول ريكور، ويخلص إلى أن «اليوتوبيا في أفضل حالاتها نقد للواقع، بينما الأيديولوجيا في أفضل حالاتها ليست إلاّ تبريراً للواقع». وفي النقطة الثانية، يفترض الكاتب أن تحقيق أهداف اليوتوبيا يتطلب نوعاً من العنف بغية الوصول إلى الهدف. ويؤسس سجاله النقدي على خلاصات كارل بوبر، المؤمن بالإصلاح التدريجي الذي حذر من المخاطر الكامنة في الفكر اليوتوبي، لأنه اعتبر أي نظرة قدسية للواقع ستؤدي بالضرورة إلى الدولة الشمولية التي تبرر العنف. يخصص شيّاع الفصل الثالث لمناقشة نظرية الفيلسوف الماركسي الألماني بلوخ عن اليوتوبيا، ويدرس قضية أساسية عنده، «اعتبار اليوتوبيا معياراً نقدياً كي يناط بها معنى جديد»؛ وبمعنى آخر قراءة « نظرية بلوخ عن اليوتوبيا التي بنيت على أساس جمع اليوتوبيا النقدية مع نقد اليوتوبيا بهدف تقويتها لا تقويضها... بغية الحفاظ على صلتها بالواقع». وقد أقام بلوخ تمييزاً بين اليوتوبيات المجردة والعملية تأسيساً على فكرة «السيرورة» التي تشكل محور الفلسفة عنده. أطروحة شيّاع التي أصبحت في متناول القرّاء العرب، تقدم أنموذجاً للدراسات العلمية الجادة، وقد خاض في أهم القضايا التي شغلت الإنسان المسكون بالمستقبل. يبقى أن شيّاع ربما بالغ بأحلامه الإصلاحية حين قرّر العودة إلى بلاده، في أزمنة القحط والعنف، وقد تعبّر الجملة التي كتبها في أحد نصوصه عن طوباويته المتأججة حين قال: «كل رجوع عن المنفى تعميق لجذوره وإيهام بخفاياه؛ أي أوجاع سرية يورث المنفى، أي شفاء يحمل الوطن؟».

> اعتبر كارل بوبر أن أي نظرة قدسية للواقع ستؤدي إلى الدولة الشمولية

رواية

نبيل الملحم قابضًا على اللحظة... السورية

محمد ديبو

ربما كان من المغامرة كتابة رواية تستلهم «الربيع العربي» الذي لم تزل مجرياته قائمة، لأن الكتابة في وقت الحدث تخضع لتوترات اللحظة الراهنة بنزقها. اللحظة النازفة المتولدة من شارع متأجج وسلطة غاشمة لم تعترف يوماً بالبشر، فما بالك إن كانت الرواية تتحدث عن الانتفاضة السورية التي انقسم حولها الجميع، بدءاً من المثقف وليس انتهاءً بمراكز صناعة القرار الدولي؟ ليبقى السؤال: كيف يمكن روائياً اقتناص لحظة كهذه في رواية يُفترض أن تذهب نحو تقديم ما خلف الحدث، أي ما يضيء الحدث بكليته وجوانيته بعيداً عن ظواهره المولدة لانقسام كثيف لا يزال يرخي بظلاله على طاولة الثقافة العربية؟ ربما كان الانقسام العمودي والعميق الغور الذي أصاب المثقفين في نظرتهم للانتفاضة السورية، هو ما دفع نبيل الملحم نحو محاولة القبض على تلك اللحظة روائياً. لقد غامر في الكتابة عن اللحظة السورية الراهنة في «بانسيون مريم» (دار أطلس)، لتكون روايته الثالثة خلال عام وسبعة أشهر هي تاريخ الانتفاضة السورية، والأولى التي تخوض غمار الكتابة عن الانتفاضة بكل ما تعني الكلمة من مغامرة تصل حدود الانتحار كتابياً.

تمكن الملحم من القبض على أهم لحظة في الانتفاضة للانطلاق منها نحو كتابة اللحظة من دون أن تُستنزف في لحظيتها، منتقلاً بها من الراهن الزائل إلى الأبد المطلق روائياً. تكمن اللحظة تلك في أنّ الانتفاضة التي فجرها شبان سوريون أضاءت على جيل الآباء المهزوم لتخرجه من عتمة الاستبداد إلى ضوء الحرية، بما يعني الضوء من كشف للعيوب الكامنة في جيل الآباء الذي كان يبدو مقدساً.

«بانسيون مريم» يضم صاحبته مريم وثلاث شخصيات تسكن كل منها غرفة في البانسيون المنسيّ في دمشق، وهي شخصيات منسحبة من الحياة: أنيس السوري الذي اكتشف أن علمه لم يفده أمام ضابط مخابرات، ورعد العراقي الذي كان رساماً للرئيس العراقي صدام حسين، وقد بتر يده كي لا يرسم بعدها، مستبدلاً الرسم بتصميم رقع الماركات التي توضع على الألبسة الداخلية النسائية، وناصر الفلسطيني المنزوي في غرفته يمارس الجنس مع ذاته، هارباً من «خيانة وطنية» تعرض لها حين كُلف مراقبة شارون، ليقتل كل أصدقائه ويكون الناجي الوحيد. مقابل هذه الشخصيات المنسحبة من الحياة، يقتحم المشهد شبان الانتفاضة الذين يخوضون غمار الموت والصراع مع سلطة بلغ توحشها ذروة لم تبلغها فاشية قبلاً، وهم: رضا المطلوب لكل الأجهزة الأمنية وابن الطبقات المسحوقة، وصديقه جلال، والممثلة المغمورة سوسن التي تعرضت لخيانات كثيرة، وأخيراً فرج القادم من أرياف مهمشة وقصية، وريتا ابنة التاجر الثري الذي يشارك السلطة، ويشتري السلاح ليبيعه للطرفين، ويرى في الانتفاضة استثماراً مربحاً. هو مع السلطة وابنته مع المعارضة، وكائناً من كان المنتصر سيكون له مكانه.

> ابن الحاضر تؤدي انتفاضته إلى إخراج جيل الماضي من الموت

تبدأ الرواية لحظة دخول رضا إلى البانسيون هرباً من الاعتقال، لتشكل لحظة اصطدام بين جيل غارق في الحياة واللحظة الراهنة، وجيل متأخر عن تلك اللحظة 30 عاماً. وربما هنا يكمن المأزق السوري، لأن سحب الرواية التي تبتعد عن المباشرة في مقاربة الانتفاضة إلى ما يحصل على الأرض، سيجعلنا نشهد أن تلك المفارقة تحكم الانتفاضة وتزجها في مأزقها الذي يكاد يكون قاتلاً: ابن الحاضر واللحظة المتألقة تؤدي انتفاضته إلى إخراج جيل الماضي من البانسيون/ الموت ليضعه في مقدمة المشهد، ليبقى السؤال: هل يصلح ابن الماضي لقيادة الحاضر؟

تاريخ

حسني الزعيم
مفتتح الانقلابات السورية

تحقّقت أمنيته وحكم الشام 137 يوماً. الضابط المقامر والمخمور والمزاجي يشكّل محور كتاب مازن يوسف صبّاغ «الانقلاب العسكري الأول في سوريا». يكشف هذا المؤلف الوثائقي أنّ الصورة السوداء الشائعة عن هذا الرجل، ليست مطابقة تماماً للواقع

خليل صويلح

«ليتني أحكم سوريا يوماً واحداً ثم أُقتل بعده»، أمنية ردّدها حسني الزعيم (1897ـ 1949) في شبابه. لقد تحققت نبوءة هذا الضابط المتهوّر، وحكم سوريا 137 يوماً، لينتهي بالإعدام على يد انقلابي آخر هو العقيد سامي الحناوي. وبذلك، دخلت البلاد منذ ذلك التاريخ نفقاً مظلماً أطاح التجربة الديموقراطية السورية في المهد. افتتح حسني الزعيم باب الانقلابات العسكرية في سوريا صبيحة 30 أيار (مايو) 1949، الانقلاب الذي وصفه خالد العظم في مذكراته بأنّه «حركة طائشة قام بها رجل أحمق». لكن الزعيم ظل حتى اليوم لغزاً محيّراً، فهل كان يسعى حقاً إلى تحقيق سوريا علمانية، على غرار ملهمه التركي مصطفى كمال أتاتورك، أم أنه مجرد مغامر قادته عجرفته إلى حتفه سريعاً؟

في كتابه «الانقلاب العسكري الأول في سوريا» (مي للنشر ـ دمشق)، يقلّب مازن يوسف صبّاغ، أوراق تلك الفترة العاصفة عبر ما كتبه مؤرخو الانقلاب، وتوثيق البلاغات والمراسيم والقوانين التي صدرت في ذلك العهد، موضحاً أنّ الصورة السوداء الشائعة عن هذا الرجل ليست مطابقة للواقع تماماً؛ إذ شهدت الفترة القصيرة لحكمه قرارات مهمة أبرزها «القانون المدني» في التشريع، ما أغضب «الذين اتخذوا الفقه الإسلامي، وشرح مجلة الأحكام العدلية وسيلة للاتجار»، وفق ما يقول القانوني أسعد الكوراني في مذكراته.

في المقابل، تتضارب الآراء حول شخصية حسني الزعيم ودوافعه للانقلاب، ولو اتفقت على جنون العظمة الذي أصابه بمجرد تسلمه السلطة، مانحاً نفسه رتبة «المشير»، وواضعاً نصب عينيه صور نابليون وأتاتورك وهتلر في إطار واحد، وستكتمل الصورة بعصا الماريشالية. يستند هذا الكتاب الوثائقي إلى مذكرات شخصيات عايشت هذه الفترة من موقع القرار، مثل خالد العظم، وأكرم الحوراني، وأحمد عبد الكريم، ومعروف الدواليبي، ونصوح بابيل، ومصطفى رام حمداني. درس حسني الزعيم في المدرسة الحربية بالأستانة، وقبل أن يتم دراسته، انضمّ إلى الجيش العثماني، فاعتقله البريطانيون في الحرب العالمية الأولى. ثم تطوع في الجيش الفيصلي الذي دخل دمشق وحارب العثمانيين. وفي عهد الانتداب الفرنسي تطوّع في الجيش الفرنسي. بعد وصول قوات فيشي إلى سوريا، انقلب على الديغوليين، وحارب ضدهم. وفي 1941، اعتقله الديغوليون، وأُرسل إلى سجن الرمل في بيروت حتى 17 آب (أغسطس) 1943، حيث أُفرج عنه، وسُرح من الجيش وهو برتبة كولونيل (عقيد). منذ 1945، ظل يتردد على السياسيين والنواب لإعادته إلى الجيش، فتعرّف إلى رئيس تحرير صحيفة «ألف باء» نذير فنصة الذي توسّط له وأعاده إلى الجيش، فعُيّنَ رئيساً للمحكمة العسكرية في دير الزور، ثم انتقل إلى دمشق مديراً لقوى الأمن. وفي أيلول (سبتمبر) 1948، أصدر رئيس الجمهورية شكري القوتلي مرسوماً بتعيين حسني الزعيم قائداً للجيش بعد ترفيعه إلى رتبة «زعيم».

سيحمل هذا الضابط المقامر والمخمور والمزاجي، لقب «صاحب أول انقلاب عسكري في تاريخ سوريا المعاصر» إثر اعتقاله رئيس الجمهورية شكري القوتلي، ورئيس وزرائه خالد العظم وبعض رجاله، ألّف وزارة، ودعا إلى انتخابه رئيساً للجمهورية، فانتخبه الناس خوفاً في 26 حزيران (يونيو) 1949. لكن من كان وراء هذا الانقلاب؟ يقول جوناثان أوين في كتابه «أكرم الحوراني»: «لقد تأكد حديثاً بعد السماح بنشر بعض الوثائق السريّة، وبعد ما يقرب من 40 عاماً من انقلاب حسني الزعيم تورّط الولايات المتحدة في أول انقلاب عسكري في العالم العربي، وكان قد أُشيع لسنوات أنها ساندت انقلاب

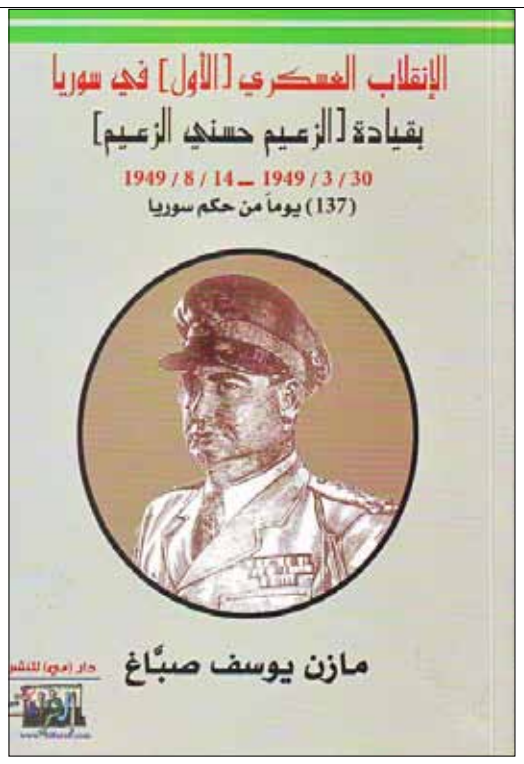

> السماح بنشر بعض الوثائق السريّة، وبعد ما يقرب من 40 عاماً من انقلاب حسني الزعيم تورّط الولايات المتحدة في أول انقلاب عسكري في العالم العربي، وكان قد أُشيع لسنوات أنها ساندت انقلاب

أشيع أن أميركا ساندته بغية محاصرة الاختراق السوفياتي

> حسني الزعيم (...) شرعت المفوضية الأميركية بالقيام بعملية هدفها تشجيع الجيش السوري على القيام بانقلاب، من أجل الحفاظ على سوريا من الاختراق السوفياتي، وجلبها إلى طاولة السلام مع إسرائيل».

دفع حسني الزعيم ثمناً للدول الكبرى لاعترافها به، اتفاقياتٍ تخوّلها إقامة مصالح لها في سوريا كالسماح لشركة «التابلاين» الأميركية أن تنشئ المطارات وتقيم المنشآت المعفاة من الرسوم والضرائب. كذلك صدّق حسني الزعيم على الاتفاقية بين الحكومة السورية و«شركة خطوط أنابيب الشرق الأوسط المحدودة» البريطانية لنقل النفط العراقي عبر أنابيب مارة في سوريا إلى البحر الأبيض المتوسط. وفي 7 تموز (يوليو) 1949 سلّم الحكومة اللبنانية زعيم «الحزب السوري القومي الاجتماعي» أنطون سعادة الذي التجأ إليه وكان محكوماً بالإعدام، ليجري إعدامه في اليوم التالي، ما أثار سخط السياسيين والمواطنين عليه. فقد الزعيم شعبيته في غضون ثلاثة أشهر، وأثار عداء المواطنين. سياسته الموالية للغرب أثارت عليه الفئة المحايدة، وتصرفاته الرعناء جلبت عليه سخط الزعماء الدينيين، وقوّضت أساليبه الأوتوقراطية آمال الليبراليين. هكذا أطاحه خصومه العسكريون ليلة 13 آب (أغسطس) 1949، إذ اجتمع المجلس الحربي الأعلى برئاسة الزعيم سامي الحناوي، وأجرى محاكمة سريعة لرؤوس العهد، وأصدر حكمه بإعدام حسني الزعيم، ورئيس حكومته محسن البرازي، وبعد يوم من صدور الحكم، نُفذ بهما الإعدام رمياً بالرصاص، لتبدأ حقبة جديدة من الانقلابات العسكرية المتتالية.

تحت الضوء

الإعلام محتفياً بزيارة البابا

(هيثم الموسوي)

بنديكتوس 16... صورة في شوارع لبنان

اليوم، تتجه عدسات التلفزيونات إلى مطار بيروت. هنا، سيحطّ الحبر الأعظم في زيارة تستمرّ حتى يوم الأحد. عبارات ومفردات من الترانيم والأدبيات المسيحية انتشرت على الطرقات، فيما دخل فايسبوك وتويتر على خطّ الحملات الإعلانية

رندة جباعي فخري

«بقدومك علينا، نزلت سما عالأرض»، «سلامي أعطيكم»، «الإيمان الساطع»، شعارات مستلّة من الأدبيات والترانيم المسيحية تزيّن الشوارع اللبنانية لاستقبال البابا بنديكتوس السادس عشر الذي يحطّ ظهر اليوم في مطار بيروت، ضمن زيارة تستمر حتى الأحد. إنّه البابا الثاني الذي يزور لبنان، المحطة البابوية في قلب الشرق الأوسط «ليعطي دعماً معنوياً للمسيحيين» ويؤكد على «علاقة المصير والحياة التي تربط المسيحيين بالمسلمين في الشرق الأوسط». الرسالة سياسية بامتياز، لكن ماذا عن الإعلانات المرافقة التي انتشرت في أحياء بيروت ولبنان؟ إعلانات لافتة مع صورة تركّز على وجه الحبر الأعظم، لكنها خجولة عدداً، تدفع إلى المقارنة الفورية مع تلك التي ملأت الشوارع عام 1997 عند زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان.

فمن منا لا يتذكر شعار «ناطرينك» في كل حيّ وزاروب مع الأعلام الفاتيكانية الصفراء وصور البابا الراحل والإعلانات التلفزيونية المصورة المكثفة؟ القائمون على الحملة يرفضون هذه المقارنة، وخصوصاً بعد مرور 15 سنة على الزيارة الأولى وما طرأ خلالها من تطورات تكنولوجية يراها المنظمون مبرراً لشكل الحملة اليوم، ولو أن الوضع الأمني الراهن يشكل تحدياً وعلامة فارقة لهذه الزيارة.

الحملة تتولاها لجنة مؤلفة من قسمين (قسم كنسي وآخر جمهوري) تهتم بالأمور اللوجستية، فالزيارة يطغى عليها الطابع الديني، لكن لا يغيب عنها الطابع السياسي لما يمثله البابا كرئيس لدولة الفاتيكان. ويدير الحملة فنياً ماريو جاد، أحد الخبراء في مجال الإعلانات الذي انتدبته الكنيسة كمتطوع للعمل معها في هذا الإطار.

يرى الأب عبدو أبو كسم، «مدير المركز الكاثوليكي للإعلام» وعضو في اللجنة الإعلامية للحملة، أنه في عام 1997 كانت هناك «فوضى إعلامية»، بينما يأتي الإعلان المرافق للزيارة منظماً اليوم «إنها حملة تصاعدية» يقول، قبل أن يضيف إنّها «مستمرة بوتيرة أعلى في الأيام المقبلة» من حيث عدد الإعلانات أو كثافة بثها عبر وسائل الإعلام والتواصل. وفيما يعود أبو كسم ليؤكد أنّ الظرف دقيق اليوم لا يحتمل أن تأخذ الحملة شكلاً آخر «حتى لا توضع في مكان آخر كأن تنتهي في زواريب السياسة اللبنانية مثلاً»، يعتبر ماريو جاد أن الوضع اختلف مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي. الحملة بدت أكبر مع زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لأنّ عدد وسائل الإعلام كان أقل، فكان التركيز أكبر. لكن اليوم «فالاتكال في حملة زيارة البابا بنديكتوس تتركز على الفايسبوك وتويتر»، إذ بلغ عدد متتبعي الصفحة 400 ألف. ويرفض جاد القول إنّ الحملة اليوم أضعف، بل يعتبرها أكبر وأشمل، «بغض النظر عن الاختلاف في خلفية وكاريزما شخصية كل منهما».

> **يستحوذ الأوتوستراد الشمالي لبيروت على الحصة الأكبر**

يؤكد أبو كسم أنّه لضمان نجاح الزيارة البابوية، يجري التنسيق مع كل وسائل الإعلام المرئية، المسموعة، والمكتوبة والإلكترونية، ويشدّد على ضرورة الالتزام بخطاب البابا من دون الدخول في متاهات التفسيرات الصحافية الخاصة للخطاب، علماً بأنّ كل الإعلانات التي تعرض في الشوارع على اللوحات الرقمية وفي مختلف وسائل الإعلام هي مجانية قدّمتها الشركات ووسائل الإعلام والبلديات. تتوزع الإعلانات المخصصة لزيارة البابا، المكتوبة باللغات الثلاث: العربية، الفرنسية والإنكليزية، على مختلف المناطق اللبنانية، وفي حين يبدو عدد الإعلانات أكبر على الأوتوستراد الشمالي لبيروت، يؤكد الأب أبو كسم وجاد أنّ الإعلانات ستغطي كل المناطق اللبنانية من دون استثناء في الأيام المقبلة، من طريق المطار حتى أقصى شمال لبنان «فهذا حدث تاريخي للبنان وليس حكراً على طائفة واحدة»، بالتنسيق مع البلديات والوزارات المختصة. وهنا لا بد من الإشارة إلى الأخطاء اللغوية في الإشارات الإعلانية المرحبة بالبابا التي كُتبت باللغة الفرنسية وانتشرت في ضبية، وجل الديب وبرج حمود، مثل كلمة Bienvenue التي كُتبت بشكل منفصل. الحملة التي قسمت على أربع دفعات وأربعة شعارات ستستكمل من خلال إعلانات مصورة ترحب بالضيف الكبير، وتستتبع بالإرشادات الرسولية ولن تنتهي بانتهاء الزيارة، بل ستختتم بتوجيه الشكر للبابا بعد 15 أيلول (سبتمبر)... شكر مع أمل أن تثمر الزيارة التاريخية شعارها «سلامي أعطيكم».

2000 لوحة و30 فيلماً

إضافة إلى ما يقارب 200 لوحة إعلانية التي ستستكمل بدعم من البلديات لتتخطى الألفي لوحة في طرقات لبنان، وما يعادل 60 ألف بث إعلاني على اللوحات الرقمية في لبنان، يحضّر الفريق العامل في الحملة والمؤلف من 25 شخصاً ما يقارب ثلاثين فيلماً إعلانياً عن البابا بنديكتوس، سوف تعرض تباعاً على اليوتيوب وشبكات التواصل الاجتماعي والمحطات التلفزيونية.

ـا إلى الشرق الجريح

نقل مباشر وتقارير عن مسيحيي الشرق

هللويا... لقد توحدت شاشاتنا!

للمرة الأولى، ستعلن المحطات الهدنة، وتتعاون في ما بينها على نقل الصورة إلى العالم. لن نشاهد استماتة على سبق صحافي هنا، ولا خبراً حصرياً هناك. لقد أُنجز الاتفاق، وتوزّعت المهمات على القنوات، مع انفراد كل واحدة بتحقيقاتها وريبورتاجاتها

زينب حاوي

يبدو أنّ زيارة البابا ستنشر بركاتها بين اللبنانيين الذين أجّلوا خصاماتهم الى ما بعد هذه الزيارة/ الحدث. وسائل الإعلام المحلية، وتحديداً المرئية، ستتوحد على شاشة واحدة لثلاثة أيام، ستتكاتف وتتعاون في ما بينها لمواكبة تغطية محطات هذه الزيارة التي تأتي في إطار من الغليان السياسي وأسئلة تتعلق بالوجود المسيحي في المنطقة: إذاً لا منافسة، لا استماتة على سبق صحافي، فالاتفاق أنجز بين المحطات تحت عباءة «المركز الكاثوليكي للإعلام». لن يميز المشاهد القابع أمام الشاشة بين أي محطة، لن يحتاج الى «سلاحه» المعتاد: الريموت . ثلاثة أيام من النقل المباشر الحي منذ وصول الحبر الأعظم لغاية مغادرته. الصورة واحدة لدى الجميع، تعديل في البرمجة المعتادة، «تخرقها» بعض التحقيقات والتقارير عن البابا ضمن نشرات الأخبار وخارجها.

ارتأت «إن. بي. إن» أن تسير وفقاً للبرنامج الرسمي للزيارة «فلا يوجد شيء أكثر أهمية من الحدث نفسه كي نقوم به» يقول رئيس مجلس الإدارة ومدير الأخبار قاسم سويد. كبقية التلفزيونات، ستبث nbn الوثائقي الخاص الذي وزّع عن زيارة البابا مع استضافة شخصيات دينية وسياسية في البرامج الصباحية والمسائية، بالإضافة الى انتشار الفريق الإخباري على الأرض. أما «المنار»، فتنقل مجريات الحدث مباشرة، وتفسح المجال لتقارير خاصة عن الإرشاد الرسولي والبابا الراحل يوحنا بولس الثاني في نشراتها الإخبارية، وفق ما يشرح مدير الأخبار علي الحاج يوسف، قائلاً إنّ الفريق الإخباري سيستنفر مواكبة للزيارة مع انتشار المراسلين عند كل نشاط. ولن تختلف تغطية «الجديد»، باستثناء النقل المباشر والتحقيقات والتقارير التي ستعرض ضمن نشرة الأخبار. «كل لبنان ناطرك» بهذا الشعار أحبت «المستقبل» الترحيب بالضيف الاستثنائي. يشرح مدير الأخبار حسين الوجه أنّ الشاشة الزرقاء عدلت برامجها الصباحية منذ الأربعاء الماضي لتتناسب مع أجواء الزيارة. كما ستفرد بولا يعقوبيان حلقة خاصة بالبابا، لافتاً الى أنّ أكثر من 150 مراسلاً جُندوا لمواكبة الحدث.

وكما واكب تغطية زيارة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني عام 1997 على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، سيخوض الإعلامي بسام برّاق التجربة عينها ويواكب هذه الزيارة عبر برنامج خاص على مدى 3 أيام، يستضيف فيه شخصيات ذات صلة بالحدث، بالإضافة الى توليفة قامت بها LBCI لأفلام خاصة بالبابا، وتذكر بكل الزيارات البابوية السابقة للبنان، كما يشرح مدير البرامج طوني كرم الذي رفعت محطته شعار «زيارتك لَعِنّا... أمل إلنا». المسار الاعتيادي الذي سلكته المحطات المذكورة لا يسري على mtv وotv. القناتان أبرزتا اهتماماً لافتاً بالزيارة. خصصت «إم. تي. في» 10 أفلام وثائقية تضيء على حياة البابا ومسيحيي الشرق. يقول مدير العمليات في القناة فرنسوا زيادة إنه تم تنفيذ عملين ترويجيين، كاشفاً عن توقف البرمجة المعتادة في المحطة واستبدالها باستوديو الأخبار الذي سيستضيف شخصيات دينية ومدنية. أما الشاشة البرتقالية، فأنتجت كليباً لنشيد خاص بالبابا (كلمات الشاعر هنري زغيب وألحان الياس الرحباني)، ودمغت شاشتها بشعار «معك الشرق يصلّي». أما «الميادين»، فستقرع أجراسها، وقد جنّدت برامجها المعتادة للحديث عن الزيارة من «حوار الساعة» إلى «في الميادين»، الى جانب تخصيص القناة ملخصاً عن الزيارة، كما تشرح المنتجة المنفذة نيكول كاماتو. ويكشف مدير الأخبار سامي كليب أنّ هناك 20 تقريراً حول الفاتيكان، والقدس، وأملاك الفلسطينيين. كما ستشمل التقارير الحديث عن مسيحيي العراق والأقباط، وتخصيص 5 ندوات يومية تتناول الزيارة والربيع العربي مع شخصيات سياسية وفكرية ودينية.

أركاديو ـ بنما

zoom

تلفزيون لبنان نجمًا!

كجزء من الحملة الكبيرة المواكبة لزيارة البابا الرسولية، بدأت التغطية الإعلامية بشكل تصاعدي خلال الأيام الفائتة، من خلال عرض متواضع للإعلانات الترويجية، كشعار «ناطرينك» الذي يمر بين الحين والآخر على mtv و«المؤسسة اللبنانية للإرسال»، أو العد العكسي الذي تعرضه otv في زاوية شاشتها. ومن الكليبات والجنريك الخاصين بالزيارة إلى تقارير مكثفة في نشرات الأخبار وفي البرامج الصباحية والمسائية، نصل إلى المقابلات التحليلية والتفسيرية للزيارة التي تطغى على غالبية المحطات الإذاعية والتلفزيونية.

تغطية إعلامية كبرى ترافق البابا في زيارته للبنان من خلال عدد كبير من وسائل الإعلام الآتية من كل أصقاع الأرض بدءاً، من المكسيك وأوستراليا مروراً بإسبانيا وفرنسا وسويسرا وألمانيا، وصولاً الى إيطاليا التي تحضر بوفد إعلامي فاتيكاني وإيطالي مرافق يضم نحو 200 إعلامي في ما وصفه المراقبون بسابقة في تاريخ الزيارات الباباوية. أما المحطات اللبنانية الثماني فتنقل وقائع الزيارة مباشرة بكل تفاصيلها، من لحظة وصول البابا يوم الجمعة حتى لحظة وداعه مساء الأحد، ضمن الخطة التي وضعتها اللجنة المنظمة، فقسمت الأدوار بين القنوات لتولي مسألة النقل الحي.

إضافة إلى النقل الحي طوال الأيام البابوية في لبنان، تشبه البرمجة في المحطات الثماني بعضها. فلا شيء خاصاً يتحدث عنه القائمون على البرامج في هذه المحطات. البرمجة واضحة: نقل مباشر، رسائل من المراسلين الذين حددت أسماؤهم سلفاً مع اللجنة المنظمة، والذين لن يتعدوا أربعة أشخاص لفريق العمل الواحد، ثم مقابلات مع رجال دين متخصصين وشخصيات محددة أيضاً من قبل اللجنة المنظمة «منعاً لأي البتاس أو أخطاء إعلامية»، كما يصرّح المنظمون في اللجنة. وسيكون هناك عرض لسيرة حياة البابا بنديكتوس السادس عشر عبر تقارير إخبارية وأفلام وثائقية قصيرة. وينفرد «تلفزيون لبنان» بعرض خمسة أفلام قصيرة تتراوح مدتها بين 14 دقيقة و16 دقيقة عن أبرز المحطات للبابا بنديكتوس منذ تاريخ انتخابه عام 2005 حتى عام 2012، إضافة إلى كليبات أعدّها «تلفزيون لبنان» خصيصاً للمناسبة، وكليبات مصورة أخرى من خارج إنتاج المحطة الرسمية. يذكر أنّ هناك نحو 700 صحافي عربي وأجنبي سيشاركون في تغطية الزيارة. وقد افتتح موقع خاص بها بـ 5 لغات.

رندة...

http://www.lbpapalvisit.com/home/public/index.php

عجبي!

بسمنة أو بزيت؟

قرّر «المركز الكاثوليكي للإعلام» توزيع محاور تغطية زيارة البابا على القنوات، بمعنى تولي كل محطة البث المباشر، لكن من دون أن يشمل ذلك بروز اللوغو، بحيث تبث صورة موحدة لدى الجميع. هكذا انحصرت تغطية وصول البابا ومغادرته بـ«تلفزيون لبنان»، وتوقيع الإرشاد الرسولي وتغطية لقاء الشبيبة بالحبر الأعظم بـ mtv. أما otv، فستتولى نقل إزاحة الستار في البطريركية الأرمنية في بزمار، وستنقل «تيلي لوميار» اللقاء مع الكنائس غير الكاثوليكية، أما انتقال البابا من حريصا إلى بيروت فستنقله باقي المحطات («الجديد»، «أن. بي. أن»، وLBCI).

فكر التحرر وإقصاء الاقتصاد: جنوب أفريقيا وفلسطين

علاء العزة*

في 16 آب الماضي، هاجمت قوات الشرطة في جنوب أفريقيا عمال المناجم المضربين، وقتلت سبعة وثلاثين عاملاً، فأثار الحادث صدمة في البلاد بين مناصري الجنوب أفريقيين الذين ناضلوا لعقود طويلة ضد نظام الفصل العنصري (الأبارتهايد)، وكان التساؤل البديهي: كيف يمكن أن يحدث هذا في بلد عاش كل تلك النضالات ضد كل صنوف القهر والتمييز العرقي والطبقي؟ لم تنته المفاجأة حتى حلّت المفاجأة الثانية متمثلة باتهام 270 عاملاً من المضربين بجريمة قتل زملائهم بناءً على قانون المشاركة بمشروع إجرامي، المعروف بـ«common purpose»، وهو قانون من مرحلة الأبارتهايد كان يستخدم ضد المناضلين السود، لكونه فضفاضاً ويمكن استخدامه جزافاً ضد أيّ شخص يعارض نظام الفصل العنصري. أما في حالة عمال المناجم، فقد استُحضر القانون وكل ذكرياته الأليمة ليستخدم بناءً على فرضية المشاركة في الهدف الواحد، أي مواجهة الشرطة، وبالتالي التسبب بالقتل. كيف يمكن تفسير ما حصل؟ ألم ينته الأبارتهايد؟ أين الوازع الأخلاقي الذي يجب أن يسود في دولة ما بعد الأبارتهايد؟

انتهى الأبارتهايد القانوني في جنوب أفريقيا وحصل السود على المساواة القانونية في دولة ليبرالية. انتهى التمييز وأصبح حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ـ التيار الأهم في حركة التحرر السوداء ـ في سدّة الحكم منذ 1994 وقاد مانديلا عملية المصالحة في الدولة، وكانت تجربة أخلاقية متميزة أقرب إلى اليوتوبيا، لما فيها من تسامح من قبل الضحايا. أما ما لم يحصل في جنوب أفريقيا، فهو التخلص من الأبارتهايد الاقتصادي، فالسيطرة البيضاء على الموارد والاقتصاد بقيت كما هي، بل تفاقمت الأوضاع من خلال نشوء طبقة اقتصادية بين السود مرتبطة بقيادات المؤتمر الوطني ومتماهية مع سياسات الاقتصاد النيوليبرالي التي وصلت بديون جنوب أفريقيا إلى 85 مليار دولار.

بكلمات أخرى، انتهى الأبارتهايد القانوني وبقي الأبارتهايد الطبقي المرتبط بالرأسمال العالمي والشركات العابرة للقوميات الباقية من المرحلة السابقة أو استُقدمت بعد وصول حزب المؤتمر إلى السلطة. في إضراب عمال منجم ماركينا، طالب العمال بزيادة أجورهم من شركة لونماين التي تستغل المنجم وحققت 321 مليون دولار صافي أرباح في 2011، والشركة تشخيص حيّ لا يخلو من المفارقات الرمزية لتركيب العلاقات الاستعمارية والاستعمار الجديد، وهي النموذج الحيّ لعدم صوابية التساؤل في المستوى الأخلاقي. فقد تأسست لونماين ـ اسمها في السابق لونروهو أو شركة لندن وروديسيا للأرض والمناجم المحدودة ـ في 1909، أي في أوج السيطرة الاستعمارية لبريطانيا الإمبراطورية لاستخراج الموارد الطبيعية في المستعمرات الأفريقية. وروديسيا هي دولة زيمبابوي وعانت من الاستعمار والأبارتهايد حتى أواخر السبعينيات. وقد لا تكون من المصادفة أن تتحول شركة لونماين في مرحلة الثمانينيات من شركة متخصصة في المناجم إلى شركة متعددة التوجهات الإنتاجية في ظل سياسيات ريغين ـ تاتشر «التحريرية» للسوق ورأس المال ومحاربة أيّ شكل من أشكال الإنفاق ذات الطابع الاجتماعي. ومدير لونروهو/لونماين وأكبر مالك أسهم فيها هو المليونير تايني رونالد، وكان أحد عناصر شبيبة هتلر في بدايات حياته، ومع ذلك كانت له علاقات متعددة ومتشعبة مع قيادات الدول الأفريقية التي تحررت من الاستعمار. وقد منحه نلسون مانديلا وساماً في 1996 «لجهوده في مساندة» أفريقيا. وقد يكون صاحب ومدير شركة لونروهو/لونماين ـ حسب بعض التقارير ـ متعاطفاً مع الأفارقة السود وحركتهم التحررية في لحظة ما، من خلال فضحه لشركات النفط التي تبيع لنظام الفصل العنصري في زيمبابوي. وقد لا يكون عنصرياً بمنعى الكره للسود من منطق التفوق الأبيض رغم تاريخه النازي حسب تقارير أخرى، إلا أن هذا لا ينفي أن شركته استفادت وتواطأت بحكم المصالح الرأسمالية من منظومة الاستعمار الأبيض. أما منحه الوسام رغم تاريخ شركته، فيشكّل مستوىً جديداً لمستويات تعقيد العلاقة بين المركز الاستعماري والمستعمرة وإعادة تشكّل هذه العلاقات بُعيد الاستقلال، وأخيراً تحوّل الدولة المستقلة إلى حامية للشركة الرأسمالية ضد مواطنيها في مرحلة النيوليبرالية. يجادل بعض المثقفين والناشطين الفلسطينيين في أن مقارنة الكيان الصهيوني بالأبارتهايد يشكل تحولاً مهماً وإنجازاً للناشطين الفلسطينين ومناصريهم. ومما لا شك فيه أنّ مقاربة واقع الفلسطينيين بالأبارتهايد تحمل الكثير من الدقة إذا ما نظرنا إلى الممارسات والقوننة الاستعمارية الصهيونية في فلسطين، إضافةً إلى الأهمية الاستراتيجية لاستخدام ما يحمله مفهوم الفصل العنصري من وزن قانوني وأخلاقي على المستوى الدولي. وقد أصبح التعبير شائعاً بين الفلسطينيين، حتى إنّ سلطة أوسلو باتت تستخدمه في خطابها. وتكمن أولى المفارقات بين ما حصل في جنوب أفريقيا وما يحصل في فلسطين أنّ المؤتمر الوطني الأفريقي انتصر في ثورته فعلياً وانهار نظام الفصل العنصري قانونياً، أما الحركة الوطنية الفلسطينية فلم تنهزم مادياً وسياسياً فقط، وإنما فكرياً وثقافياً بترويجها لفكرة الدولة المستقلة في حدود 1967. هذه الفكره أشبه بما عرضه نظام الفصل العنصري على الجنوب أفريقيين السود لوقف نضالهم، أي البانتوستان، وتترجم بمعني الوطن القومي، أي إعطاء استقلال سياسي شكلي لبعض الأقاليم للمحافظة على التفوق الأبيض في جنوب أفريقيا (ليس غريباً أن تكون إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي اعترفت ببعض البانتوستانات).

بالعودة إلى مأساة عمال منجم ماركينا ومحاولة المقاربة بين التجربتين الفلسطينية والجنوب أفريقية، يجب التركيز على أنّ الحالة الفلسطينية اليوم هي حتى أدنى من حالة البانتوستان، فهي في الأساس مجموعة من الغيتوات/ المعازل البشرية التي تتمتع بشكل هزلي بالاعتراف الدولي ككيانيّة سياسية. بالتالي المقاربة السياسيّة هي إجحاف بحق حركة التحرر الجنوب أفريقي. لكن المقاربة هنا هي في إقصاء الاقتصاد من منظومة الفكر التحرري لحركات التحرر في ظل سيطرة النيوليبرالية على مستوى العالم.

رغم استخدام مفاهيم الاقتصاد السياسي لتحليل المشروع الاستعماري في فلسطين، إلا أن الروابط بين الاقتصاد والسياسة في خطاب حركة التحرر الفلسطيني بدأت تتلاشى مع انحسار تأثير الأفكار اليسارية والتقدمية، بعد هزيمة التجربة القومية الاشتراكية منذ نهاية السبعينيات، واختفت تقريباً بعد انهيار المعسكر الشرقي، (بالإضافة إلى مساهمة الإسلاميين، وحماس تحديداً، في زياده تهميش الاقتصاد من منظومة فهم العلاقة الاستعمارية والتركيز على جوانب التمايز الديني عن منظمة التحرير). وكأن ذلك الربط بين الوطني

خلال التظاهرات في رام الله في ذكرى توقيع «أوسلو» (عباس مومنة ـ أ ف ب)

لبنان والتوازن السوري الراهن

سعد الله مزرعاني*

لم تستطع السلطة السورية القضاء على المعارضة، وخصوصاً المسلحة منها، كما كانت تعد في المراحل الأولى. ولم تستطع المعارضة إسقاط النظام كما ظلت تردد، ويردد داعموها الخارجيون، حتى فترة قريبة. انعكاس ذلك على الوضع اللبناني ليس بسيطاً. لقد كان كبيراً في مرحلة التوقعات الانتصارية، وهو غير قليل الأهمية في مرحلة اصطدام هذه التوقعات بجدار التوازنات والمؤثرات الداخلية والخارجية.

ولقد بات الحديث الآن صريحاً ومباشراً بشأن تأثير متغيرات الوضع السوري على الوضع اللبناني. اللواء جميل السيد كشف في مؤتمره الصحافي الأخير، بوضوح وبدقة، جانباً من ذلك التأثير. كما كشف، من حيث شاء أو لم يشأ، حدود هذا التأثير في المرحلة الراهنة، وحتى إشعار جديد تقرره، أو تؤدي إليه، تحولات في المواقف أو في المواقع: ابتداءً من دمشق والضغوط التي يتعرض لها عمود سلطتها الفقري، وهو الجيش، وصولاً إلى واشنطن التي من المفترض أن تتحرر في أوائل السنة القادمة من تأثير الانتخابات الرئاسية فيها، في هذا الاتجاه أو ذاك. توازنات الوضع اللبناني، في صيغة الانقسام التي رست عليها، حاضرة دائماً، وبشكل راسخ. ما حصل من اختلال، لم يتحول إلى خلل.

فريق الثامن من آذار الذي كسب الأكثرية قبل نحو سنتين، لم يتحوّل إلى فريق حاكم وممسك بقرارات السلطة بشكل عام. أما فريق الرابع عشر من آذار، فقد عوضته الاضطرابات السورية وضعف السلطة فيها، ما خسره، من

> من يملك الرغبة والمصلحة في التوتير، لا يملك ضمانات الخروج من تصعيده بشكل رابح

دون أن تمكنه من إسقاط الحكومة المرشحة، ما لم يطرأ عامل مفاجئ للبقاء حتى الانتخابات النيابية القادمة.

إلى ذلك يتشارك فريقا السلطة والمعارضة، في ما لحق بهما من الخسائر المعنوية والمادية. وقد برز ذلك في غير مناسبة، وكان مصدر تساؤلات والتباسات وشكوى جاهر بها الطرفان من دون حرج. ولا بد من أن نتذكر هنا معادلة أنّ من يملك السلاح لا مصلحة له في استخدامه داخلياً إلا في الحالات الدفاعية. وأن من يملك الرغبة والمصلحة في التوتير، لا يملك ضمانات الخروج من تصعيده بشكل رابح. لكل ذلك وسواه، وخصوصاً، بسبب اعتماد خطة تغيير المواقف والمعادلات، على إنضاج تباينات وصراعات داخلية (وهي الخطة المعتمدة من قبل واشنطن للتعامل مع الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية العربية)، فإنّ الوضع اللبناني قد حافظ على وتيرة جزئية ومحدودة من التصعيد والتوتير. لا يعني ذلك أبداً أنّ مثل هذه الوتيرة يمكن أن تحافظ على إيقاعها الراهن: الأسباب عديدة أيضاً، ومنها ما هو قائم في الوضع الداخلي اللبناني. فهذا الوضع يُشحن يومياً بكل عوامل الانقسام والتصعيد والانفعالات. وقد تؤدي أمور صغيرة إلى فقدان السيطرة العامة، كما فقدت السيطرة الجزئية في هذه المنطقة أو تلك. لكن عدم انزلاق لبنان، حتى الآن، إلى ما لا تحمد عقباه من الاحتراب والفوضى والعبثية، لا يعني أن لبنان يتمتع بأفضل وضع في البلاد العربية، كما ذكر رئيس الجمهورية في مواقفه السياسية الأخيرة. ليس الأمر على هذا النحو أبداً، لا من حيث التناقضات الخطيرة التي تتفاعل في الوضع اللبناني من دون امتلاك قوة فعل إيجابية قادرة على منع تدهورها وعلى احتوائها، ولا لجهة مراكمة أشكال من تقاليد العلاقات في الداخل ومع الخارج كالذي نشهده الآن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

والاجتماعي كان عبارة عن صياغات بلاغية أكثر مما هو موقف فكريّ يربط بين تحرير الأرض وتحرر الإنسان. أما بعد انهيار برنامج التحرر الوطني وحق تقرير المصير وتحوله إلى خطاب الجغرافيا وقبول مقولة «الأرض مقابل السلام» حتى مفاهيم السلام الاقتصادي ومبادرات رجال الأعمال المشبوهة «لبناء جسور الثقة»، مروراً بالتقديس لفكرة الدولة. أهملت بقايا الحركة الوطنية مفاهيم الحقوق الاقتصادية الاجتماعية والحق في التنمية والحق بسيطرة الشعب المستعمَر على مصادره والتوزيع العادل للثروة، وفي الوقت نفسه أصبحت مفاهيم «مؤسسات الدولة» و«تحقيق الأمن» و«خلق بيئات استثمارية مناسبة» و«خفض الإنفاق العام» هي الخطابية المسيطرة، أي لغة تحرير السوق، لا تحرير الوطن. وتحولت مفاهيم «الطبقات الشعبية» أو «المهمشين» إلى تصنيفات اجتماعية تقنية ممأسسة كـ«الفقراء» أو «ذوي الدخل المحدود» المحتاجين للمساعدة الاجتماعية، وأصبح

الاقتصاد قضية تقنية بامتياز، أي إنّ الاقتصاد أضحى «عِلماً» مفصولاً عن حقلي الاجتماع والسياسة. ويكفي أن ننظر إلى اللغة التي يستخدمها منظرو السلطة لنرى تعبيرات مثل «العرض والطلب» و«النمو» و«آليات السوق» و«البطالة» و«تشجيع القطاع الخاص»، وكأنّها تعبيرات تقنية منفصلة عن السياق الاجتماعي، وعن التصور الفكري لشكل المجتمع وعمليات إدارته. ويكفي (بحسب أحد الزملاء) النظر إلى التدريس الجامعي في الجامعات الفلسطينية الأساسية لنرى انفصال الاقتصاد عن السياسة والعلوم الاجتماعية، انتهاءً إلى دسترة «النظام الاقتصادي الحر» (في مسودة الدستور للدولة المرتقبة). وبالضرورة فإنّ هذا التعامل مع الاقتصاد تقنياً ينفي التحرر الوطني لكونه في الأساس عملية تحرير للإنسان لا للحجارة. وبكلمات أخرى، إنّ تحرير الأوطان هو بالضرورة رؤية مساواتية وتوزيع عادل للثروة، وهي حق أصيل وليس منّة.

إنّ من يجادل في أنّ سياسات سلام فياض هي المسؤولة عمّا وصلت إليه حال الفلسطينيين في الضفة الغربية إنما يصف ربع الحقيقة. ومن يجادل في أنّ اتفاقية باريس (الشق الاقتصادي من اتفاقية أوسلو) هي سبب الأزمة ويتبنى أطروحات تحميل المسؤولية للاحتلال (وهو بالضرورة المسؤول الأول) يحاول أن يجد مبرراً للمتواطئين مع الاحتلال. إنّ أهم الأسباب هو غياب الرؤية الوطنية التحررية التي تربط المطالب الاجتماعية بالتحرر السياسي، فالاقتصاد ليس دراسة تقنية، بل ممارسة اجتماعية مرتبطة بمصالح طبقية. إن نموذج مجزرة عمال المناجم في جنوب أفريقيا، وسياسات سلطة أوسلو هما نتاج للفصل المنهجي المصطنع ما بين الحقل الاقتصادي الاجتماعي عن الحقل السياسي ضمن منطق النيوليبرالية وأولويات السوق والربح.

إنّ الاحتجاجات، سواء في العالم العربي أو في فلسطين، إنما هي إدراك شعبي واعٍ لتحوّل الدولة إلى خادم لرأس المال المعولم والوطني، كما هي واعية حيال ما يجب أن تكون عليه عملية التحرر كما فهمها المستعمَر في بدايات مشروع تفكيك الاستعمار، وليس كما تفهمها البورجوازية الوطنية التي يصف فرانس فانون «نفسيّتها بنفسيّة التاجر التي لا يمكن أن تنتج تغييراً في الأمة، وإنما ترى العالم بوصفها وسيطاً بين الرأسمالية والشعب» وتتحول إلى وسيط سياسي بين رأس المال «الوطني» ورأس المال الاستعماري.

* أستاذ الأنثروبولوجيا الثقافية في جامعة بيرزيت

من انفلات العصبيات والغرائز والفئويات ومن ترسُّخ الارتهان للخارج بأخطر صوره وأشكاله ونتائجه القائمة والمتوقعة.

مهما قيل في نتائج الانتفاضات والاحتجاجات الشعبية العربية (وخصوصاً لجهة قدرة البعض في الخارج على تشويه أهدافها، والبعض في الداخل على استغلالها)، فإنّه من زوايا ليست قليلة الأهمية، قد تم إحداث تقدم على مستوى جدوى الاحتجاج ومبدأ المشاركة الشعبية وأساليب انبثاق السلطة. وليس بإمكان أحد، في هذا السياق، من وضع خط النهاية بالقول: هذا ما أدت إليه الأحداث. إن ما أدت إليه تلك الاحتجاجات والانتفاضات، إنما هو حالة مفتوحة على العديد من الاحتمالات: السلبية أو الإيجابية. ويرتهن ذلك بحجم المشاركة الشعبية ونوعيتها، وبدور قوى التغيير القديمة والجديدة في هذا المسار التاريخي، الذي هو مسار لا يُختصر بأيام أو بأشهر أو حتى بسنوات.

وبالمقارنة، فإن الوضع اللبناني يتراجع فيما يتقدم الآخرون ممن أشار رئيس الجمهورية إلى أفضلية لبنان عليهم. وإذا ما اعتمدنا مقاربة من نوع أنه كان ولا يزال مطلوباً من لبنان أن يتقدم الآخرين في سعيهم إلى التطور والتغيير، يصبح الوضع اللبناني في ارتداده إلى الأسوأ، راهناً، وضعاً لا يستحق أن نفاخر به (وطبعاً بمسؤولينا ذلك) على الإطلاق. وحريٌّ بنا أن نستعيد في هذه المناسبة نجاحات باهرة حققها الشعب اللبناني في غير ميدان. وحيث تحل في هذه الأيام ذكرى تأسيس جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، نتذكر بهذا الحدث أحد الإنجازات التي تطورت إلى معارك فرضت على العدو الصهيوني وداعميه هزائم ذات طابع استراتيجي. كذلك نستعيد مبادرات وإسهامات ريادية قدمها اللبنانيون في أكثر من صعيد فكري وسياسي ونقابي واجتماعي وانفتاحي. كل ذلك طبعاً على نقيض ما تضخه صيغة نظامنا السياسي من انقسام وشرذمة وعصبيات وارتهان.

إنّ في لبنان سلاماً هشّاً. وهو سلام محفوف بكل أنواع التهديدات والعصبيات والسلفيات والفئويات والارتزاق... وكل ذلك مكرّس ومتكاثر في النظام الطائفي اللبناني قبل سواه. لكن هذا السلام محمي بالتوازنات التي أشرنا إلى بعضها آنفاً. وهي توازنات لا تنطوي على أي نوع من أنواع الضمانات كي تستمر وتصمد، ولذلك يجب أن تنطلق حملة وطنية جديدة لتوفير الحصانة للبنان. وهذه الحملة لا يمكن إلا أن تكون ثمرة جهود واسعة ومنسقة تبدأ من امتلاك وعي عميق وواسع بضرورة إيجاد بديل ديموقراطي للنظام الطائفي، وتمرّ من خلال إيجاد صيغ عمل سياسية مناسبة تتخطى كل الفئويات الضيقة والأُطر العاجزة والمستهلكة المعوِّقة.

* كاتب وسياسي لبناني

التيار الجهادي: ولادة جديدة

بدر الإبراهيم*

بعد الثورات في تونس ومصر، ومع تمدد الموجة الثورية إلى بلدان أخرى في العالم العربي، تزايد الحديث عن بداية حقبة جديدة عربياً لا دور لجماعات العنف الجهادية فيها؛ إذ إنّ التظاهرات التي خرجت في ميادين التحرير والتغيير، كرست قدرة الشعوب على التغيير سلمياً، كما أكدت المطالب المدنية والتحوّل الديموقراطي لتأمين حقوق الجميع في أوطانهم، وهو ما جعل غالب التحليلات تذهب باتجاه القول بنهاية تنظيم القاعدة كحالة شعبية وكقوة مؤثرة في مسار الأحداث في المنطقة العربية والعالم.

لا شك أنّ في هذا التحليل وجاهة، فقدرة التنظيمات الجهادية على تجنيد الشباب تخفت حين يكون عند هؤلاء الشباب خيارات أخرى متاحة. وفي ظل سقوط أنظمة القمع الأمني ووجود فرصة للعمل المدني والسياسي، لا يعود خيار العنف والعمل السري خياراً وحيداً أو ذا أولوية على غيره، ويمكن بالطرق السلمية تحقيق ما لم يتحقق أصلاً عبر العمل المسلح.

سبب آخر يعزز هذا التحليل القائل بنهاية القاعدة على يد الثورات في تونس ومصر، هو انخراط عدد من رموز السلفية الجهادية ومن الجماعات التي كانت تنادي بالعنف في مواجهة الدولة في العملية السياسية الجديدة، وتأكيدهم الديموقراطية نهجاً ومساراً وحيداً لممارسة العمل السياسي. جعل ذلك العديد من المحللين يعتقدون أنّ التحوّل باتجاه الديموقراطية وحرية العمل السياسي سيدفع الكثير من الجهاديين إلى تغيير قناعاتهم

> لا ينتهي التطرف إلا باستراتيجية تخرج من سياسات القمع الأمني التعسفي الذي انتهجته أنظمة ما قبل الربيع العربي

والالتحاق بالأنظمة العربية الجديدة، وبالتالي سيشكل هذا الأمر نكسة حقيقية للتنظيمات والخلايا الجهادية.

لكن ما حدث في ليبيا وسوريا أظهر إشكالاً حقيقياً في هذا التحليل؛ فقد فشلت التظاهرات السلمية في الوصول إلى غاياتها بإسقاط الأنظمة كما حدث في تونس ومصر، وتحوّلت الثورات إلى العمل المسلح في مواجهة بطش النظامين الليبي والسوري. وهكذا تعرضت نظرية التغيير السلمي إلى خلل كبير، وظهر أنّ العنف يمكن أن يُستدعى مجدداً في حالات معينة. فعاد الحديث عن دور السلفية الجهادية إلى الواجهة مجدداً، وصار النقاش حتى في الغرب بشأن جدوى تسليح الثوار في ليبيا ثم سوريا، ما دام كثير منهم من الجهاديين.

اليوم على امتداد الخريطة العربية يمكن رصد عودة واضحة للتيار الجهادي. في تونس مواجهة حادة بين الحكومة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية، والسلفيين (وبعضهم من الجهاديين)، وفي هذه المواجهة مؤشر واضح على رفض الجهاديين فكرة الديموقراطية ومطالبتهم بفرض الشريعة بالقوة. وفي اليمن تنظيم القاعدة حاضر بقوة في عدة مدن يمنية، ولا تزال بقايا النظام اليمني الحاكمة تخوض المعارك معه.

في ليبيا تنتشر الجماعات المسلحة في طول البلاد وعرضها وتقوم بالسيطرة على أماكن بعينها وفرض معتقداتها على السكان.

كذلك تقوم بقتال بعضها أحياناً والقيام باعتداءات في أحيان أخرى كما حصل في حادثة القنصلية الأميركية في بنغازي، التي راح ضحيتها السفير الأميركي هناك. وفي سوريا تنشط مجموعات تابعة للقاعدة ودولة العراق الإسلامية، وشوهد علم القاعدة مرفوعاً في أكثر من مكان (مثل معبر باب الهوى الحدودي). وهكذا يمكن القول إنّ التيار الجهادي يشهد عودة جديدة إلى الساحة العربية على عكس ما كان متوقعاً من ضموره وانتهائه بعد الربيع العربي.

عودة التيار الجهادي لها عدة أسباب، أحدها عدم الاقتناع بالمسار الديموقراطي الذي تسلكه الثورات العربية، ورفض الجهاديين لانخراط الإسلاميين في هذا المسار. وهنا يأتي اتهام الجهاديين للإسلاميين المنخرطين في العمل السياسي الحالي بالتخلي عن الشريعة أو بالتبعية للأميركيين والغرب، وهو ما يجعل المواجهة بين الطرفين قائمة كما يحصل في تونس.

تعود السلفية الجهادية أيضاً من بوابة ضعف السلطة المركزية كما يحصل في ليبيا واليمن، وتنامي الشعور بقدرتها على الإمساك بزمام الأمور في بعض المدن على الأقل. وليس بالضرورة أن يكون هذا الانتشار بتوجيه قيادة القاعدة، فالخلايا الجهادية تتصرف وحدها، وهي في كثير من الأحيان غير مرتبطة أصلاً بقيادة القاعدة ولا تشترك معها إلا في الأفكار. وفي المحصلة ساعد تحوّل ثورات بعينها إلى مسلحة كما في ليبيا وسوريا وضعف السلطة المركزية وانتشار الفوضى في إعطاء الجهاديين فرصة للبروز، بل والتخريب أيضاً بسبب اختلاف أجندات الجهاديين عن أجندات المقاتلين «الوطنيين» من الأهالي وغيرهم.

السبب الأكثر تأثيراً في قدرة الجهاديين على التجييش والتعبئة من جديد يتمثل في تصاعد الاحتقان الطائفي في المنطقة العربية، ووجود ساحات يمكن فيها التعبير عن هذا الاحتقان عنفياً كما في العراق وسوريا. وهكذا تحولت الساحتان العراقية والسورية إلى بيئتين مناسبتين لعمل الجهاديين، وجُيِّش شباب عرب باستخدام الخطاب الطائفي ليذهبوا إلى سوريا للقتال هناك، ومن السهل ملاحظة انخراط الجهاديين في إشعال نار الاحتراب الأهلي في سوريا كما في العراق.

تنشط السلفية الجهادية في البلدان التي تعاني الفوضى والحروب الأهلية، وتبدو أسباب عودتها قابلة للاستمرار لفترات طويلة، وخاصة الاحتقان الطائفي وما يمكن أن ينجم عنه من تداعيات على مستقبل المنطقة، وخاصة في الشام والهلال الخصيب، ويبدو أن اليمين الأميركي سيستفيد كثيراً من هذه العودة للحديث مجدداً عن الحرب على الإرهاب وإعادة الاعتبار إلى خطاب بوش الابن.

في الوقت نفسه، تستفيد بعض الأنظمة العربية في إثبات صلاحيتها أمام الأميركيين عبر الانخراط مجدداً في دعاية الحرب على الإرهاب. ومن خلال تخويف الأميركيين وتخويف الداخل من الإرهاب باعتباره خطراً داهماً، ستسعى هذه الأنظمة، ولو بالفبركات الإعلامية، لإجهاض أي خطاب يتحدث عن التغيير السياسي برفع شعار أولوية المعركة ضد الإرهاب.

لم يخطئ التحليل القائل بنهاية فكر القاعدة عبر الانفتاح السياسي وإنشاء نظام ديموقراطي، لأنّه يجعل قدرتها على التحشيد والتعبئة أصعب بكثير. لكن الفتن المذهبية والاحتراب الأهلي يفتحان باباً جديداً للفكر الجهادي، وبالتالي لا بد من العمل على مواجهة الخطاب المذهبي، من دون إغفال أهمية قيام الدولة العربية بمسؤولياتها في مواجهة المشروع الصهيوني ورفض الهيمنة الغربية في المنطقة لسد باب آخر يمكن للجهاديين تجييش الشباب من خلاله ليواجهوا الغرب بالطريقة التي تعزز هيمنته وتضعفنا.

لا ينتهي الإرهاب في أي مكان، ولا ينتهي التطرف ولا يفنى، وهو سيعيد إنتاج نفسه في كل مرة لأسباب مختلفة، لكن إضعاف هذه الحالة أمر مطلوب، ولا يتحقق ذلك إلا باستراتيجية تخرج من سياسات القمع الأمني التعسفي الذي انتهجته أنظمة ما قبل الربيع العربي إلى تغطية الأبعاد المختلفة: السياسية والاقتصادية والثقافية.

* كاتب سعودي

أسعد بو خليل

تجدون مقالة الزميل أسعد ابو خليل لهذا الاسبوع على مدونته الخاصة:
/http://angryarab.blogspot.com

سوريا

الظواهري يدعو إلى «الجهاد في الشام لتحرير بيت المقدس»

بالتوازي مع وصول المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي إلى دمشق لمحاولة احتواء الأزمة، أطلق زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري نداءً للجهاد في سوريا، من شأنه أن يغرق البلاد في مزيد من العنف

الإبراهيمي في دمشق الأزمة تتفاقم

بدأ الموفد الدولي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، زيارته إلى دمشق أمس، على أن يلتقي الرئيس السوري بشار الأسد اليوم، في وقت دعا فيه زعيم تنظيم «القاعدة»، أيمن الظواهري، «جميع المسلمين إلى دعم المعارضة في سوريا»، فيما كرّرت القاهرة ولندن مواقفهما الداعية إلى اسقاط النظام السوري.

وعبّر الإبراهيمي، بعد وصوله الى دمشق، عن اعتقاده بأن الأزمة «تتفاقم»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا». وأضاف «أعتقد أنه لا أحد يختلف على ضرورة وقف النزف وإعادة الوئام الى أبناء الوطن الواحد، ونأمل أن نوفق في ذلك».

من جهته، قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، الذي استقبل الابراهيمي ورافقه الى مقرّ إقامته، «نحن واثقون بأن السيد الابراهيمي يتفهم على نحو عام التطورات وطريقة حلّ المشاكل على الرغم من التعقيدات». وأضاف «نحن متفائلون ونتمنى للإبراهيمي كلّ النجاح».

في سياق آخر، دعا زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، في شريط صوتي وضع على الإنترنت، أمس، جميع المسلمين إلى دعم المعارضة في سوريا، قائلاً إن إطاحة الأسد ستقربهم من هدفهم النهائي وهو هزم إسرائيل. ورأى الظواهري، الذي كان يتحدث في ذكرى هجمات 11 أيلول، أن الولايات المتحدة تدعم الأسد لأنها تخشى صعود نظام إسلامي آخر يهدد حليفتها إسرائيل. وشدّد على أن «دعم الجهاد في الشام لإقامة دولة مسلمة جهادية فيه خطوة أساسية للتوجه نحو بيت المقدس، ولذلك تعطي أميركا النظام العلماني البعثي الفرصة تلوَ الأخرى خشية أن تقوم في شام الرباط والجهاد حكومة تهدد إسرائيل».

من جهته، رأى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في بغداد أن النظام السوري «زائل لا محالة، ومن المستحيل أن يبقى». وأضاف هيغ، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي هوشيار زيباري، أنّه ناقش معه «الحاجة إلى الانتقال الى سوريا أكثر ديموقراطية واستقراراً، وهذا هو الطريق الوحيد لتجنب حرب أهلية طويلة، أو انهيار الدولة السورية أو وقوع عدد أكبر من القتلى وزيادة أعداد اللاجئين». وأشار إلى «أننا نؤيد تأليف حكومة انتقالية تعيد السلام والاستقرار إلى سوريا».

وفي مؤتمر صحافي ثانٍ في البرلمان العراقي، قال هيغ «نحن نعارض تماماً أيّ شحنات أسلحة ترسل من إيران إلى سوريا». واستنكر الوزير البريطاني «المساعدة النشطة التي تقدمها إيران لنظام الأسد حتى يقمع شعب سوريا».

بدوره، قال زيباري «اتفقنا على عملية انتقال سياسي ديموقراطي وتحقيق نظام ديموقراطي تعددي ممثل لكافة فئات الشعب السوري، وأن يقرر الشعب السوري مصيره بنفسه من دون تدخل أجنبي».

من ناحيته، كرّر الرئيس المصري محمد مرسي، خلال زيارة لمقرّ الاتحاد الأوروبي في بروكسل، أنّ على الرئيس السوري بشار الاسد التنحي «لأنّ رئيساً يقتل شعبه غير مقبول». وأضاف مرسي «نريد وقف إراقة الدماء، نعتقد أن هناك ضرورة الآن لتغيير النظام في سوريا، هذا ما اتفقنا عليه».

في موازاة ذلك، دعا العاهل الأردني عبد الله الثاني، خلال لقائه وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان، الى حلّ سياسي يحافظ على وحدة سوريا ويجنّب شعبها المعاناة، على ما أفاد مصدر رسمي. وأشار عبد الله الثاني إلى «الأعباء الكبيرة التي يتحملها الأردن جراء استضافته أعداداً كبيرة من اللاجئين السوريين تفوق طاقاته وامكانياته».

وفي السياق، حذّر البرلمان الأوروبي من مغبّة زيادة عسكرة النزاع في سوريا، مؤكداً دعمه لإنشاء ملاذات آمنة على طول الحدود السورية ـ التركية وفتح معابر إنسانية، ودعا المعارضة السورية إلى التوحّد وتأليف حكومة موقتة شاملة. وحثّ الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون على بذل قصارى جهدها لممارسة ضغط دبلوماسي فعّال على روسيا والصين.

من ناحية أخرى، استغربت وزارة الخارجية السورية قيام بعض أعضاء مجلس الأمن الدولي بإفشال تمرير مشروع البيان الروسي، الذي يدين العمليات الإرهابية التي جرت في مدينة حلب بتاريخ 9 أيلول الجاري. وقالت الوزارة، في بيان لها، إن الأعضاء في مجلس الأمن الدولي «كرّسوا بسلوكهم هذا سياسة الكيل بمكيالين، مبتعدين

المقداد: نحن واثقون بأن الابراهيمي يتفهم التطورات على الرغم من التعقيدات (خالد الحريري ـ رويترز)

... وأصبح لمسيحيي حلب «ميليشياتهم» الخاصة

في تطوّر يزيد من عسكرة المشهد السوري الدامي، كشفت صحيفة «ديلي تليغراف» أنّ مسيحيي حلب حملوا السلاح وشكّلوا «ميليشياتهم» الخاصة لمقاتلة «الجيش الحر»

ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف»، يوم أمس، أن الطوائف المسيحية في مدينة حلب حملت السلاح وشكّلت ميليشيات خاصة بها للمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة في سوريا في منتصف آذار من العام الماضي، لمواجهة مقاتلي المعارضة. وقالت الصحيفة إن المسيحيين في حلب جنّدوا حراساً من حركة الكشافة لحماية الكنائس، ومع انتقال الحرب إلى المدينة وضواحيها حصلوا على الأسلحة من الجيش السوري النظامي، ووحدوا صفوفهم مع الجماعات الأرمنية لصدّ مقاتلي المعارضة. وأضافت أن ما يصل إلى 150 مقاتلاً من المسيحيين والأرمن شاركوا في القتال في الأسابيع الـ6 الماضية لمنع متمردي «الجيش السوري الحر» من دخول المناطق المسيحية في حلب. وأشارت الصحيفة إلى أن القوات الحكومية كانت قد أعلنت الشهر الماضي دحر مقاتلي «الجيش السوري الحر» في حيّ الجديدة المسيحي، لكنّ مقاتلين في ميليشيا مسيحية أبلغوها أنهم هم الذين هاجموا هذا «الجيش» أولاً في الحيّ.

ونسبت الصحيفة إلى مقاتل أرمني، يُدعى جورج، قوله «إن مقاتلي الجيش السوري الحر كانوا يختبئون في ساحة فرحات بحيّ الجديدة، وقامت الميليشيات المسيحية باقتحامها وتطهيرها لأنهم كانوا يهددون الكنائس، من ثم انضمت إليها القوات الحكومية وأعلنت لاحقاً دحرهم على شاشة التلفزيون الحكومي».

وأضاف جورج «الجميع يقاتل بعضهم بعضاً، ومن ضمنهم الأرمن، لاعتقادهم بأن مضطهديهم الأتراك أرسلوا الجيش السوري الحر لمهاجمتهم، كما أن المسيحيين يريدون الدفاع عن أحيائهم، وشبيحة النظام موجودون أيضاً للقتل والاغتصاب، والقوات الحكومية تحارب الجيش السوري الحر، وأصبح لحزب العمال الكردستاني ميليشيا خاصة به أيضاً». وقالت الصحيفة إن معركة حلب أصبحت مريرة بعدما صار دور الجماعات الجهادية المسلحة أكثر وضوحاً من أيّ مدينة سورية أخرى، ما جعل الأقليات في حلب تخشى من مواجهة المصير نفسه الذي عانى منه المسيحيون في العراق

«موالون ومعارضون معاً» لوقف إطلاق النار

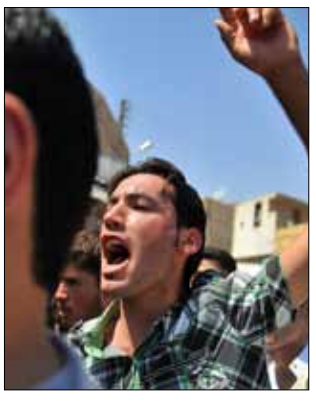

دمشق ـ وسام كنعان

منذ عام ونصف العام، تحولت سوريا إلى مسرح لأحداث لاهبة سرعان ما انحدرت بواقع البلد إلى سلسلة من الانقسامات الحادة في الرأي ذهب باتجاه مزيد من التفرقة والتنازع بين مؤيدي النظام ومعارضيه، إضافة إلى فتح جبهات التناحر الطائفي المقيت. لكن مع ذلك اتفق الكثير من السوريين على أحداث معينة اعتبرت نقاطاً مفصلية لمّت شمل آرائهم وإن كان بشكل مؤقت. فقد استشاط غضباً كل من سمع بعض الممثلين السوريين يطالبون بإعادة قانون الطوارئ بعد إلغائه، كذلك أجمعت غالبية المشاهدين على وقاحة تلفزيون «الدنيا» عندما عرض تقرير المذيعة ميشلين عازر عن مجزرة داريا الشهر الماضي. أما الآن فقد تكثفت جهود بعض الناشطين للدعوة إلى مليونية الإنقاذ السورية غداً السبت، على أن تجمع شباباً سوريين موالين ومعارضين يلتقون عند الرغبة الأكيدة في رفض القتل، على أن يطلقوا اعتصاماً مفتوحاً إلى حين وقف إطلاق النار من جميع الأطراف، وإنهاء شلال الدم، كما يطالبون بعودة الجيش إلى ثكنه، بعد أن يرمي المسلحون أسلحتهم ويغادر «المجاهدون» الأجانب الأراضي السورية. هكذا، تطرح المبادرة الشبابية المستقلة شروطاً مشابهة لعدة مبادرات سبق لجهات سورية إطلاقها من دون أن يحالف النجاح أياً من تلك المبادرات. وأعلنت المليونية من خلال صفحة رسمية على «فايسبوك» تصدرتها جملة تقول «موال ومعارض معاً لوقف إطلاق النار الفوري من جميع الأطراف وتطبيق القانون». وقد وصل عدد المشاركين في هذه الصفحة إلى نحو 6 آلاف مشارك فقط. وبينما كان مقرراً أن يطلق الاعتصام في ساحة الأمويين ويرفع العلم السوري إلى جانب علم الانتداب الفرنسي «علم الثورة»، فقد تم إلغاء المكان بعدما رفضت الجهات الحكومية أن تشهد ساحة الأمويين في قلب دمشق هذا الحدث. كذلك رفضت شخصيات بارزة ضمن النظام والمعارضة المسلحة فكرة رفع العلمين أحدهما إلى جانب

احتجاجات غاضبة أمام السفارات الأميركيّة
أوباما يحذّر الحكومة المصريّة: لسنا أعداء ولا حلفاء

ركّزت الدول الاسلامية على انتقاد الفيلم المسيء للإسلام وسط تصاعد الاحتجاجات لديها باتجاه السفارات الأميركية، أما أولوية الدول الغربية وأميركا فكانت الهجوم ومطالبة الدول المضيفة بحماية أمن دبلوماسييها ومقارّها

في الوقت الذي لا تزال فيه ردود الفعل تتوالى، أكان على الفيلم المسيء للإسلام أم على مقتل السفير الأميركي لدى طرابلس وثلاثة أميركيين آخرين ردّاً عليه، أعلنت ليبيا، أمس، أنها أوقفت عدة أشخاص في قضية الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي، فيما وجهت ادارة باراك أوباما تحذيراً الى السلطات المصرية من التساهل بحماية أمن مقارها الدبلوماسية، وسط تصاعد الاحتجاجات باتجاه السفارات الأميركية في معظم الدول الإسلامية، والتي سجلت أمس مقتل شخص في اليمن.

وقال نائب وزير الداخلية الليبي، ونيس الشريف، إن «وزيري الداخلية والعدل بدآ بالتحقيقات وجمع الادلة وبعض الناس تم توقيفهم».

وأفادت تقارير بأن المسؤولين الاميركيين يحققون بامكانية أن يكون الهجوم مدبراً من قبل شركاء لتنظيم «القاعدة»، استخدموا التظاهرة كغطاء لتنفيذ هجوم انتقامي مخطط له في ذكرى هجمات الحادي عشر من أيلول.

وتعقيباً على الهجوم كان هناك موقف لافت للرئيس الأميركي، بحيث وجه تحذيراً الى القاهرة ان لم تتم حماية السفارة الأميركية، وذلك عقب الاحتجاجات التي تحولت الى اشتباكات مع الشرطة المصرية أمام السفارة الأميركية في القاهرة.

وقال أوباما «إننا لا نعتبرهم (الحكومة المصرية) حلفاء ولكننا لا نعتبرهم أعداء».

وأضاف أنه يجب انتظار كيف تتصرف الحكومة المصرية لا سيما في ما يتعلق باتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل.

وبخصوص التظاهرات، قال أوباما «بالطبع في هذا الوضع، ما نتوقعه هو أن تستجيب (الحكومة المصرية) إلى إصرارنا على ضمان حماية سفارتنا وحماية طواقمنا، وفي حال قاموا بأعمال لا تتناسب مع تحمل هذه المسؤوليات كما تفعل الدول الأخرى حيث لدينا سفارات، أعتقد أننا سنكون في مشكلة كبيرة».

وأجرى الرئيس الأميركي أمس، اتصالاً مع كل من الرئيس المصري محمد مرسي ورئيس البرلمان الليبي محمد المقريف.

ونقل البيت الأبيض عن أوباما قوله لمرسي انه «يرفض جهود الإساءة للإسلام، ولكنه أكد أنه لا يوجد أي مبرر للعنف ضد الأبرياء والأعمال التي تهدد الموظفين الأميركيين والمنشآت الأميركية»، فيما أكد مرسي أن مصر ستحترم التزامها بضمان سلامة الموظفين الأميركيين.

وفي اتصاله مع المقريف، للمرة الأولى منذ انتخابه الشهر الماضي، أعرب الرئيس الأميركي عن تقديره للتعاون الذي أبدته الحكومة الليبية. واتفق الرئيسان على العمل بشكل وثيق للتحقيق في القضية.

بدورها، قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، ان حكومة واشنطن لا علاقة لها بالفيلم المسيء. وأضافت، في بدء محادثات مع مسؤولين كبار من المغرب، «بالنسبة لنا، بالنسبة لي شخصياً، هذا الفيديو مقزز ويوجب اللوم. يبدو أن له هدفاً معيباً بشدة: تشويه سمعة دين عظيم وإثارة الغضب».

في المقابل، دعت مجموعة من الأعضاء الجمهوريين في مجلس النواب الأميركي إلى حرمان مصر وليبيا من حصتهما من برنامج المساعدات الأميركية الخارجية الذي نوقش أمس. غير أن رئيس لجنة الاعتمادات في المجلس هال روجرز، شكك في نجاح مثل هذه الدعوات.

ورغم الهجوم الذي أودى بحياة السفير وثلاثة آخرين في بنغازي، فإن غضب المسلمين من الفيلم المسيء لم يهدأ، بل على العكس تصاعدت الاحتجاجات مع انتشار مقاطع من الفيلم على الانترنت.

وفي القاهرة، أغلق الأمن المصري جميع الشوارع والطرق المؤدية إلى مبنى السفارة الأميركية بالقاهرة، تحسباً لأي محاولة لاقتحامها من جانب المحتجين، ولا سيما بعد اشتباكات متقطعة وقعت بين المحتجين والشرطة تخللتها أعمال عنف.

وأعلنت وزارة الداخلية المصرية أنه تم القبض على 12 شخصاً «بعد أصابة 3 ضباط و11 جندياً واحتراق سيارتي شرطة نتيجة رشقهم بالحجارة وزجاجات المولوتوف الحارقة».

وفي كلمة متلفزة، قال مرسي ان «المقدسات الإسلامية والرسول خط أحمر بالنسبة لنا نحن المسلمين والمصريين جميعاً». وفي الوقت نفسه، أضاف «ان قتل النفس يرفضه الإسلام ونحن نكفل حرية التعبير دون التعدي على الممتلكات العامة

> **مقتل محتج في اليمن وكلينتون تدين الفيديو المقزز**

أو الخاصة أو البعثات الدبلوماسية والسفارات».

وامتدت التظاهرات الغاضبة الى اليمن، حيث اقتحم متظاهرون غاضبون مجمع السفارة الاميركية في صنعاء وأحرقوا عددا من السيارات المركونة في فناء المبنى، الا أن قوات الامن اليمنية نجحت في اخلاء المكان. وفي وقت لاحق، تجددت المواجهات بين المحتجين وقوات الأمن اليمنية في محيط السفارة الأميركية فأسفرت هذه المرة عن مقتل محتج وجرح العشرات.

وفي العراق، تظاهر المئات من أنصار مقتدى الصدر في بغداد والنجف والكوت رفضا للفيلم المسيء وهتفوا: «كلا كلا أميركا... كلا اسرائيل» و«خيبر خيبر يا يهود ..جيش محمد سوف يعود».

كما تظاهر في طهران المئات قرب سفارة سويسرا التي تمثل المصالح الاميركية في ايران، لكن نحو 200 شرطي من قوات مكافحة الشغب ورجال الاطفاء منعوا المتظاهرين من الاقتراب من السفارة التي أُخليت من موظفيها من باب الوقاية.

وكان هناك احتجاجات منددة بالفيلم بتل أبيب، حيث تظاهر العشرات من المواطنين العرب قبالة السفارة الأميركية بدعوة من الحركة الإسلامية، الجناح الشمالي برئاسة الشيخ رائد صلاح.

كذلك في غزة، حيث تظاهر مئات الفلسطينيين أمام مبنى مقر المجلس التشريعي بدعوة من وزارة الاوقاف والشؤون الدينية التابعة للحكومة المقالة.

ودان رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة اسماعيل هنية، الفيلم المسيء للاسلام، «براءة الاسلام» مطالباً الولايات المتحدة بالاعتذار للأمة الاسلامية.

وأعربت الجزائر عن استيائها من الفيلم الأميركي، ووصفته بالاستفزازي هدفه تأجيج الحقد والتوتر. أما اندونيسيا، أكبر الدول الاسلامية من حيث عدد السكان، فطلبت من موقع «يوتيوب» وقف بث الفيلم المسيء.

كذلك نددت السعودية بالفيلم، مؤكدة في الوقت نفسه ادانتها «ردود الفعل العنيفة ضد المصالح الاميركية».

في غضون ذلك، عززت الأجهزة الأمنية الأردنية من إجراءاتها الأمنية في محيط السفارتين الأميركية والإسرائيلية غرب العاصمة عمّان ومساكن أطقمهما.

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

الغضب الشعبي في مصر أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

تماماً عن التمسك بالمبدأ الواضح في ما يخصّ الإرهاب، من حيث إدانته بجميع أشكاله أينما ارتكب وبغض النظر عن مصدره». وأشارت الوزارة إلى «مشاركة هذه الدول في سفك الدم السوري»، معتبرةً أنّه «من غير المستغرب أن تعرقل الدول الغربية الإدانة الصريحة للإرهاب في سوريا، بسبب تورّط هذه الدول وأدواتها في الدعم المباشر والصريح للإرهابيين فيها». وأضافت أن «سوريا دانت باستمرار العمليات الإرهابية التي ضربت ذات العواصم التي تدعم الإرهاب اليوم في سوريا، وأنها ستستمرّ في إدانة الإرهاب بغضّ النظر عن السياسات العدائية لتلك الدول».

ميدانياً، أعلن المعارضون المسلحون إحراز تقدم في منطقة حيّ الميدان وسط حلب، بينما اندلعت معارك في عدة أحياء أخرى في المدينة. وقال أحد المواطنين إن المعارضين المسلحين «كانوا في منطقة بستان الباشا وتقدموا باتجاه شارع سليمان الحلبي. والآن دخلوا شارعاً في الميدان».

وقتل أحد عشر شخصاً، على الأقل، عندما استهدفت مروحية تقاطعاً في حيّ طريق الباب في حلب، بحسب المرصد. وفي جنوب حلب، تعرّض حيّ بستان القصر للقصف، كما قال مصدر عسكري إن مواجهات حصلت أيضاً في حيّ سيف الدولة غرب المدينة.

وأعلن المرصد، أيضاً، أنّ نائباً سابقاً هو أحمد الترك قتل بنيران قوات الأمن، التي اقتحمت منزله فجراً في حرستا في محافظة دمشق واعتقلت ابنه، كما أفاد عن انفجار سيارة في حيّ ركن الدين في دمشق دون وقوع إصابات مع تعرض حيّ التضامن للقصف.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

جرّاء العنف الطائفي الذي اجتاحه بعد الغزو عام 2003. ونقلت الصحيفة عن رجل دين مسيحي سابق، سمّى نفسه جون ويعيش في بيروت الآن بعد أن غادر حلب، قوله إن «الأثرياء والأقليات في حلب، على النقيض من التقارير، ليسوا كلهم مؤيدين للنظام، لكنهم شعروا بأنهم اضطروا إلى حماية أنفسهم من مهاجرين فلاحين يستخدمون الحرب لتدمير قلب المدينة المتطورة». وقال جون «أنا لا أدعم الحكومة، غير أن الجيش السوري الحر هو حفنة من البلطجية واللصوص، وشاهدت مقاتليه وهم يسرقون مصانع النسيج، ويأخذون كل محتوياتها، مثل الغاز والمواد، وحتى آلات الخرز».

(يو بي آي)

الآخر، بحسب ما أفادت مصادر إعلامية «الأخبار». وأضافت المصادر أن «المسؤول عن إطلاق هذه المبادرة اضطر إلى مغادرة سوريا بعد أن وصلته تهديدات عديدة».

يأتي ذلك رغم تأكيد وزير التجارة الداخلية، نائب رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية، قدري جميل، التأييد المطلق لهؤلاء الشباب، على أن يكون نشاطهم بارقة أمل في بدء حوار حقيقي، بحسب ما أكد لإذاعة «شام إف إم» السورية.

إذاً، ضمن المعطيات الواقعية، لن ينطلق اعتصام مفتوح نهار غد في ظل تردي الأوضاع الأمنية في دمشق، لكن المؤكد أن المبادرة ستستمر على أمل أن تجمع أكبر عدد ممكن من السوريين الذين يدعمون وقف العنف.

عربيات دوليات

السجن 3 سنوات لنظيف

عاقبت محكمة جنايات القاهرة أمس، رئيس وزراء مصر الأسبق أحمد نظيف (الصورة) بالسجن ثلاث سنوات والغرامة في قضية فساد. وقالت المحكمة إنها غرّمت نظيف، الذي رأس الحكومة خلال عهد الرئيس السابق حسني مبارك، أربعة ملايين و586 ألفا و120 جنيها (6,09 ملايين دولار) وألزمته برد مبلغ مماثل. وأضافت إن زوجة نظيف الراحلة منى عبد الفتاح، وابنيه شريف وخالد استفادوا من الكسب غير المشروع.

(رويترز)

«ائتلاف الأقباط» يدّعي على ممزق الإنجيل

تقدَّم «ائتلاف أقباط مصر»، ببلاغ رسمي إلى النائب العام المصري يتهم فيه الداعية السلفي أحمد عبد الله، بـ «ازدراء الأديان وتكدير الأمن والسلم العام».

وقال رئيس ائتلاف أقباط مصر مصطفى المراغي، أمس، إنه تقدم ببلاغ إلى النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، «ضد المدعو أحمد عبد الله، الشهير باسم (أبو إسلام) المفكر الإسلامي وصاحب فضائية (الأمة الإسلامية) بتهمة ازدراء الأديان وتكدير الأمن والسلم العام».

وأوضح المراغي، أن البلاغ يأتي على خلفية قيام المُبلغ ضده بتمزيق وحرق الإنجيل، كتاب المسيحيين المقدس، أول من أمس على مرأى ومسمع من المتظاهرين حول مبنى السفارة الأميركية في القاهرة.

(يو بي آي)

باروزو يتعهّد تقديم 500 مليون يورو لمصر

قال رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو، أمس، إن الاتحاد الأوروبي تعهد تقديم مساعدات مالية لمصر بقيمة 500 مليون يورو، إضافة إلى ما بين 150 و200 مليون يورو لدعم الانتعاش الاقتصادي.

وأضاف باروزو خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري الزائر محمد مرسي، «نحن مستعدون لتقديم مساعدات مالية بقيمة 500 مليون يورو بشرط التوصل إلى الاتفاق الذي تتفاوض مصر عليه حالياً مع صندوق النقد الدولي، وإضافة إلى ذلك، فإن الاتحاد الأوروبي مستعد ايضاً لبحث إمكانية دعم الموازنة بما يراوح بين 150 و200 مليون يورو، لدعم خطة متفق عليها لإنعاش الاقتصاد».

(رويترز)

المقابلة

يتمسك الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني، ياسين سعيد نعمان، بأهمية الحوار الوطني وضرورة تهيئة الظروف لانعقاده. وفيما حذّر من تخريب العملية السياسية، شدد على ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجنوبية، ونبه إلى خطورة سير بعض القوى في مشاريع الفوضى

ياسين سعيد نعمان

● الحوار لم يعد ترفاً
● لا سيطرة للإصلاح على «المشترك»
● حل قضية الجنوب أساس العملية السياسية

■ تعرضتم لمحاولة اغتيال قبل أيام، من تتهمون بالوقوف خلفها، ومن هي الأطراف المستفيدة؟

خلال فترة وجيزة تعرض عدد من قياديي الحزب الاشتراكي لمحاولات اغتيال وتهديد بالتصفية الجسدية والتحريض عليهم، ثم المحاولة التي تعرضت لها والتي خُطِّط لها بذكاء لتبدو كأنها اشتباك في نقطة تفتيش، وهي من النقاط المنفلتة التي يسهل اختراقها لتنفيذ مثل هذه الأعمال الإجرامية، وأخيراً إحراق مخيم شباب الحزب وأنصاره في ساحة التغيير.

الجبهة الواسعة من المهمات الوطنية التي تصدى لها الحزب الاشتراكي خلال الفترة الماضية لا بد أن تستفز القوى المناهضة لعملية التغيير، والتي يؤكد تاريخها السياسي تورطها في اغتيال خصومها بدم بارد وبطرق تنوعت بين السافرة والملتوية والمستأجرة وفقاً لظروف المرحلة... واليوم يوظف المتورطون في هذه ـ وتلك ـ الأعمال الإجرامية، التي شملت يومذاك العشرات من الكوادر القادمين من الجنوب وغيرهم من كوادر الحزب الاشتراكي، آلية إعلامية لتشويه الحقيقة والتقليل من خطورتها لأغراض لا تقل دناءة عما مارسوه في مراحل سابقة.

■ نشرت صحيفة الوسط اليمنية يوم الأربعاء مقابلة مع الجندي المتهم بإطلاق النار على سيارتكم، قال انه لم يكن يعرف من داخل السيارة وأطلق النار في الهواء فقط. وتحدثت الصحيفة عن صرف مكافأة لأفراد النقطة العسكرية الذين أوقفوا سيارتكم؟ في أي سياق تضعون ما نُشر؟ وماذا عن سفركم إلى الإمارات بعد محاولة الاغتيال؟

كل ما أستطيع أن أقوله في الوقت الحاضر عن محاولة الاغتيال انها دبرت بإحكام شديد، وكونها فشلت لا يقلل من خطورتها. وتناولها إعلامياً في الوقت الحاضر بهذا الأسلوب من قبل بعض الصحف أرجو أن لا يكون هدفه الضغط على التحقيق الجاري بهدف التأثير عليه سلبياً. وشخصياً فضلت الاكتفاء بالتقرير المكتوب المقدم لوزير الداخلية عن الحادث حتى لا يؤثر ذلك على التحقيق. أما سفري فقد كان مخططاً له من قبل الحادث، وما أخرني هو الارتباطات المهمة مع لجنة الإعداد للحوار الوطني. والعودة إلى اليمن ستكون بعد أن أنتهي من الغرض الذي غادرت من أجله.

■ يشبّه البعض الأوضاع التي يمر بها اليمن اليوم بتلك التي سبقت اندلاع حرب 1994. فما هو تقويمكم للمرحلة الراهنة؟ وهل بات اليمن على شفير حرب جديدة؟

الثورة مهدت الطريق لتغيير وجه الحياة في اليمن، ولا يمكن اليمن أن يعود إلى الوضع القديم الذي ثار عليه الشعب. ومظاهر العنف والعراقيل التي تبرز بين الحين والآخر هي مجرد محاولات يائسة من القوى التي استهدفها التغيير... اليمن كان مؤهلاً لحرب أكثر شراسة وعنفاً مما شهدته وتشهده بلدان أخرى، لكن اليمنيين قرروا تحقيق التغيير على قاعدة أهداف الثورة الشعبية عبر عملية سياسية تجنب البلاد الحرب... المشكلة تكمن في عدم تنفيذ الرئيس السابق حتى الآن للاتفاق في ما يخص التخلي عن السلطة والمتمثلة في استمرار رئاسته للمؤتمر، فضلاً عن إصرار من بقي من أنصاره على تحويله إلى مركز استقطاب لكل القوى المناهضة للعملية السياسية، وهو ما يجعل الوضع يبدو كأنه في حالة مواجهة مستمرة بسبب مواقفهم المقاومة لقرارات الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومة الوفاق وما يرافق ذلك من توترات بمظاهرها المسلحة وما تشهده البلاد من تفجيرات وأعمال عنف واغتيالات، التي لا يمكن أن تقوم بها إلا قوى تمتلك إمكانات هائلة ومدعومة لوجستياً.

من جانب آخر، نجد أن بعض الجيوب والأجنحة في بعض القوى والنخب مصرة على التمسك بما تعتقده مكاسبها «التاريخية». فهي ترفض الاعتذار عن الحروب التي كانت أدواتها في بسط سيطرتها ومد نفوذها، وخاصة حرب 1994... اليوم نجاح الحوار في كفة، والعودة إلى الحروب في كفة أخرى. ولن ينجح الحوار إلا بمغادرة ثقافة تمجيد الحروب وإعلان القطيعة معها والاعتذار الحقيقي عنها. وما عدا ذلك هو مغالطة لا أقل ولا أكثر.

* تواجه أحزاب اللقاء المشترك اليوم اتهامات وانتقادات حادة من شباب الساحات، فما هو ردكم؟ وكيف تنظرون إلى أداء أحزاب اللقاء المشترك والعلاقة بين مختلف أطيافه، وتحديداً في ظل وجود حديث عن سيطرة حزب التجمع اليمني للإصلاح على المشترك؟

- أولاً، لا أحد فوق النقد. ونحن في اللقاء المشترك نستطيع القول إننا اتخذنا قرارات تاريخية مناسبة في اللحظات المناسبة عبر نقاشات داخلية اتسمت بالديموقراطية والمستوى المناسب من التقدير السليم والقراءة المعقولة للمعطيات المحيطة... ولننظر إلى اللوحة التي تمثلها اليوم اللجنة الفنية التحضيرية للحوار الوطني التي تشارك فيها القوى السياسية والشباب والمرأة ومنظمات المجتمع المدني والحوثيون، حيث لا يمثل المشترك فيها غير ثلاثة أعضاء من إجمالي خمسة وعشرين عضواً، لنعرف أن المشترك لم يخط نحو العملية السياسية إلا بعد أن أنجزت الثورة مهمتها الرئيسية في نقل السلطة على قاعدة التغيير التي قامت من أجلها الثورة. أما ما يُقال عن سيطرة حزب الإصلاح على المشترك، فهي مجرد أراجيف يرددها خصوم المشترك. فأحزاب المشترك متكافئة في علاقاتها ولا يوجد فضل لحزب على آخر.

في عام 1992 قصف منزلي في صنعاء بصاروخ متفجر أطلق إلى غرفة النوم التي كنت قد غادرتها قبل دقيقتين فقط، وأخفي المنفذون وجرى التستر عليهم بل وحمايتهم. وبعد اثنتي عشرة سنة، وبعد عودتي من المنفى، التقيت بأحد المنفذين وأخذ يشرح لي كيف كُلِّفوا المهمة. وقال لي إنه بعد سنوات من متابعة مستحقاته رشحوه ليلتحق بإحدى منظمات مكافحة الإرهاب.

* ما هو موقفكم من خطاب صالح الأخير، وكيف ترون دوره في هذه المرحلة؟

- صالح أعطي الحصانة، وعليه أن يحترم التعهدات التي منح بموجبها هذه الحصانة، والحصانة لم تمنح له لكي يشارك المشترك في الحكم، وإنما ليتخلى عن السلطة سلمياً... وإقصاؤه عن السلطة ليس مهمة المشترك، بل مهمة كل القوى التي وقّعت المبادرة وآليتها التنفيذية وكذا القوى الإقليمية والأممية التي رعتها ولا تزال ترعاها...

أما في ما يخص خطاب صالح الأخير، فشخصياً أرى أنه محاولة لاقتحام مسار العملية السياسية في أهم محطاتها بهدف إرباكها. وصالح الذي صادر المؤتمر مثلما صادر الدولة، لا يمكن أن يتعامل اليوم مع المؤتمر إلا كزانة قفز عال. يقفز بواسطته فوق الجراح التي خلفها حكمه، وفوق حاجة اليمن إلى مغادرة سنوات حكمه... الاتجاهات التي شملها خطابه تضع المؤتمر في مأزق حقيقي تجاه الحوار... وشخصياً ألوم أكثر منه المؤتمر الذي يعد الآن طرفاً في العملية السياسية، فهو إما موافق على هذه السياسة، وهذا يعني أنه يتحمل مسؤولية فشل العملية السياسية والعودة إلى مربع العنف، وإما أن يقف أمام التزاماته ويحسم أمره داعماً المسارات السياسية لأمينه العام الأخ عبد ربه منصور هادي... ولا بد من الإشارة هنا إلى أن علي عبد الله صالح خسر حتى الآن معركة استخدام القوة العسكرية، ويكاد يخسر على نحو كبير معركة التخريب الأمني وإشاعة الفوضى، ويريد أن يجرب معركة المؤتمر لتخريب العملية السياسية.

* هل أنتم راضون عن تطبيق المبادرة الخليجية، وهل ترون أنها لا تزال قائمة؟

- المبادرة الخليجية بمعناها الشامل، الذي يضم الآلية التنفيذية وقرارات مجلس الأمن، هي أساس العملية السياسية الجارية في اليمن. تحقق منها الكثير، ولا يزال هناك الكثير. أهم ما بقي هو استكمال نقل السلطة وتوحيد الجيش بقيادة وطنية ومهنية، آخذين في الاعتبار كل مكونات الجيش منذ ما قبل 1994، وتهيئة المناخات لحوار ناجح من خلال البدء بتنفيذ النقاط التي اقترحتها لجنة الحوار للرئيس. وأود في هذه المناسبة أن أشير إلى أن المواقف المتطرفة الرافضة لهذه النقاط إنما تأتي من الأطراف المسكونة بثقافة القوة والفوضى في آن واحد... لذلك، على قوى التغيير أن تملأ الفجوات التي يتربص بها البعض للنفاذ إلى قلب العملية السياسية لتخريبها باستعادة الإمساك بزمام المبادرة وتوجيه دفة المسار إلى الأمام بقوة الدفع الثوري الذي يجب أن يتخلص فوراً من الأورام التي ملأت جسمه.

* كيف تقوّمون عمل لجنة الحوار، التي قدمت 20 نقطة اعتبرت أنها تمهيدية للحوار، بينها الاعتذار للجنوب وصعدة، وقيل إن الرئيس هادي أبلغ اللجنة أن تنفيذ بعض هذه النقاط يفوق قدرته وقدرة الحكومة؟

- اللجنة حتى الآن تعمل بصورة جيدة ولا ينقصها سوى مشاركة ممثلي الحراك في الجنوب. أما في ما يخص القدرة على إجراء الحوار، فلا شك في أن الحوار لم يعد ترفاً يمكن الاستغناء عنه... وفي كل الأحوال، إن الزمن الذي كان بإمكان (بعض) القوى أن تفرض فيه شروطها قد طوي إلى الأبد، وحتى إذا قررت هذه القوى السير في مشاريع العنف والفوضى إلى النهاية، فإن ما يمكن أن تحصل عليه سيكون مجرد نتف من بلد ممزق...

إسرائيل

تحذيرات من كارثة اقتصادية جراء الهجوم على إيران

يحيى دبوق

ما هي أكلاف الضربة الإسرائيلية للمنشآت النووية الايرانية، قياساً بالخسائر الإسرائيلية جراء الحرب على حزب الله عام 2006؟ سؤال حاول ملحق صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاقتصادي الإجابة عنه، وكانت الخلاصة: الاقتصاد الإسرائيلي، في اليوم الذي يلي انطلاق طائرات سلاح الجو باتجاه ايران، سيبدأ بمواجهة واقع جديد، مكلف على الصعيد المادي، وقد يتسبب بكارثة اقتصادية وبشرية.

تشير الصحيفة إلى أن المعطيات الرسمية التي جُمعت ونُشرت بعد حرب عام 2006، تؤكد أن أكلاف تلك الحرب، لم تكن سهلة أبداً من الناحية الاقتصادية. فوفقاً لحسابات بنك إسرائيل المركزي، «بلغت الأكلاف المباشرة للحرب، 2,1 مليار دولار أميركي»، أما لجهة الضرر في الأنشطة الاقتصادية، «فأدت الحرب الى ضياع 0,5 في المئة من الناتج القومي، وإلى أضرار مباشرة لحقت بالصناعة الإسرائيلية، قدرت بـ 1,3 مليار دولار، وأيضاً خسائر متراكمة بحوالى 1,2 مليار دولار في القطاع التجاري، ومئة مليون دولار في القطاع الزراعي».

وشددت الصحيفة على أن الضرر الاقتصادي المشار إليه، جاء نتيجة لمواجهة عسكرية متواصلة مع حزب الله، دامت 33 يوماً، لكن في منطقة محصورة وهي شمال إسرائيل، التي يتركز فيها عشرون في المئة من الناتج القومي الإسرائيلي، مع تنظيم يعدّ 700 مقاتل نظامي، و 7300 مقاتل احتياط. إلا أن «المسألة مغايرة إزاء مواجهة مع إيران، التي لديها جيش نظامي يعد 550 ألف مقاتل، أي أكثر بـ 780 ضعفاً من حزب الله، و 1,8 مليون جندي احتياط، كما أن حجم الإنفاق العسكري الإسرائيلي، بحسب معهد SIPRI (السويدي الأستراتيجي)، كان أكثر من 7 مليارات دولار في العام الماضي».

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن «هذه الأرقام، من شأنها أن تدل على أن التعرض لإيران، سيكون أسوأ بكثير، من التعرض لحزب الله».

وأضافت الصحيفة إن «الأضرار المحدودة نسبياً للاقتصاد الإسرائيلي جراء حرب لبنان الثانية عام 2006، قياساً بمواجهة مع ايران، يمكن ردها إلى أن الوضع الاقتصادي الإسرائيلي في حينه، كان في الذروة، مع فوائض في المداخيل وفي الميزان التجاري، وكانت السياسة الاقتصادية تحقق أهدافها، أما الآن، على النقيض من ذلك، فنحن في أزمة اقتصادية».

وبعيداً عن الساحة المحلية، تضيف الصحيفة، فإن التقدير السائد في العالم هو أن نزاعاً عسكرياً في المنطقة سوف يقفز بأسعار النفط، وهو الأمر الأخير الذي يحتاج إليه الاقتصاد العالمي المتعثر الآن. ولفتت الصحيفة إلى أنه عملياً «العقد الضائع» الذي أصاب الاقتصاد الإسرائيلي في السبعينيات، كان وليد عوامل شبيهة بالعوامل الحالية تماماً. الحرب، هي حرب الغفران، اندلعت على خلفية تدهور في الاقتصاد العالمي سببه أزمة طاقة حصلت قبلها بأسابيع. وعلى مدى أعوام عانت إسرائيل «نمواً صفرياً» تسبب بانخفاض حاد في مداخيل الدولة، ونتيجةً لذلك فرضت الحكومة ضرائب إضافية ووسعت حجم ديونها.

أجرتها **جمانة فرحات**

النقاط التي اقترحتها لجنة الحوار هي الحد الأدنى لما يمكن البدء بمعالجته لو أردنا تهيئة المناخات لحوار ناجح. والرئيس هادي في موقعه هذا يواجه ضغوطاً كثيرة من القوى التي لا تزال مسكونة بالقوة والحروب والفوضى وتأخذها العزة بالإثم حينما يطلب منها الاعتذار للشعب مما لحق به من أضرار بسبب الحروب القذرة التي خططت لها ونفذتها لفرض هيمنتها ونفوذها. إصرار البعض على أن يحمل اليمن معه دوماً قذارة هذه الحروب مسألة غير مفهومة في ظل ثورة شعبية ثارت على كل قاذورات الماضي. كذلك إن الانتقائية في اختيار موضوعات الثورة بمقاسات خاصة مسألة من شأنها أن ترسم الثورة داخل عقول لا ترى في الثورة أكثر من صراع شخصي بين أطراف لن تستطيع في هذه الحالة أن تبرر اختلافها موضوعياً. إذا لم تعالج قضايا الجنوب بدءاً بإدانة الحرب وما ترتب عليها من سياسات وأخطاء وانتهاكات لحقوق الناس فكيف بالله يمكننا أن نركن على ضمير مشوش كهذا في تقرير مستقبل هذا البلد... عندما تحدثنا عن اعتذار رسمي، ومن كافة الأطراف، عن حروب صعدة، قفز هذا الضمير المشوش من داخل كهفه ليفسر الاعتذار بأنه لطرف سياسي ليؤلب عليه الناس بصورة منافية تماماً لمعناه... فلماذا هذا التضليل الذي يلجأ كل من له مصلحة في إبقاء أجواء الصراع كما لو كانت هي قدر هذا البلد إلى يوم الدين.

> لن ينجح الحوار إلا بمغادرة ثقافة تمجيد الحروب وإعلان القطيعة معها والاعتذار الحقيقي عنها
>
> صالح صادر المؤتمر مثلما صادر الدولة

* بعض تيارات الحراك الجنوبي، وتحديداً نائب الرئيس اليمني السابق، علي سالم البيض، يؤكد أن الحوار لا يمكن أن يكون إلا بين طرفين شمالي وجنوبي وعلى قاعدة فك الارتباط، فما هو رأيكم في هذا الموضوع؟

- **الجميع اليوم يدرك أن الحل العادل للقضية الجنوبية هو الحلقة الرئيسية في العملية السياسية الجارية في البلاد. وأقصد بالحل العادل الحل الذي يمنح الناس في الجنوب حق المبادرة السياسية بعيداً عن الضغوط التي خلقتها السياسات الخاطئة للنظام السابق تجاه الجنوب، أو ضغوط التعبئة العصبوية الانعزالية لبعض القوى التي وظفت المزاج الشعبي الغاضب بصورة مجهولة النتائج. وبالطبع فإن هذا الحل يحتاج إلى بيئة نضالية سياسية أشبه بالبيئة التي أنشأها الحراك السلمي في مراحله الأولى وقبل أن تفرض عليه مشاريع الوصاية التي أخذت تعيد بناءه بروح المغامرة التي لا تخلو من الفوضى والعنف. الأخ علي البيض من أصدق القادة السياسيين الذين عاصرتهم، لكن السياسة بطبيعتها وفي ظروف متحركة لا يمكن أن تسير في خط مستقيم، كذلك لا يمكن أن تعتمد في معطياتها على ردود الأفعال، لا بد أن تكون مستقلة بما فيه الكفاية عن الوجدان وانفعالاته حتى تلتحم بالواقع كما هو لا كما يريده الوجدان وانفعالاته المتغيرة مهما كانت صادقة. ومثل هذه السياسة تكون طاردة للمناضلين والمخلصين وملتقى للمغامرين والفوضويين والانتهازيين، تكون، رغماً عن قيادتها المناضلة، ملتقى لمتناقضات تجمعها المواقف الحادة... إلى الدرجة التي تجد معها القيادة نفسها منقادة للمزاج الذي يسود المجموعة، حتى إذا ما فرضت عليها الظروف تجديد سياستها فإنها تجد نفسها محاصرة باتهامات الخيانة والتآمر على القضية... ولو لم يكن الحراك السلمي أصيلاً، لكان لهذا الوضع نتائج سلبية كبيرة عليه. ومن الطبيعي في مثل هذه الظروف أن تتجه الانفعالات التي تتحكم بالمسار السياسي إلى خيارات مطلقة، كالحديث عن خيار أحادي للحوار من دون أن تبحث في مدى توافر الشروط اللازمة لتحقيق ذلك، وتعبئة القواعد على التمسك به، من دون أن تنتبه هذه القيادات إلى أنها تصعب العمل السياسي على نفسها ومع أنصارها قبل غيرهم...**

موضوع القضية الجنوبية يحتاج إلى تدابير استثنائية في ما يخص الحوار بشأنها، وعلى الجميع أن يفكروا في هذه التدابير الاستثنائية التي تكفل حواراً جاداً ومسؤولاً يرقى إلى مستوى أهمية هذه القضية وتعقيداتها... إن التطرف في اتجاه يولد الشروط المناسبة لازدهار التطرف في الاتجاه المقابل، أي إنهما يرضع أحدهما الآخر في عملية لها شروطها الموضوعية.

* وحدة اليمن باتت مهددة أكثر من أي وقت مضى. كيف السبيل للحفاظ عليها؟

- **جرى تقويض الوحدة منذ اليوم الأول برفض نظام صنعاء إقامة دولة الوحدة ونظامها السياسي وإصراره على التمسك بدولة الجمهورية العربية اليمنية التي كانت سائدة في الشمال ونظامها السياسي والاجتماعي، وعزز ذلك بحرب 1994... ومنذ ذلك التاريخ عمل النظام السابق على مواصلة ضرب الوحدة في وعي الناس... وعندما تحرك الجنوب في ثورة شاملة لرفض هذا الوضع، استخدم ذلك النظام كل ما لديه من وسائل للقمع ولتخريب الجنوب... ليبدو الجنوب كأنه غير مؤهل لحماية مشروعه السياسي، ثم دفع بعد نجاح الثورة الشعبية في تفكيك حلقاته بكثير من أنصاره لرفع شعارات متطرفة حول الجنوب زايدوا فيها على الحراك السلمي الذي حمل القضية وضحى من أجلها منذ البداية، كل هذا بهدف خلط الأوراق والإساءة إلى الحراك وإظهاره بأنه ظاهرة فوضوية. اليوم يختلط الحديث عن الوحدة مع الحديث عن التفكك على أكثر من صعيد، والمهد لما هو أكثر خطورة إذا لم يستعد اليمنيون توازنهم لإعادة الأمر للإرادة الشعبية، وعلى المشاريع النخبوية أن تتوارى...**

تقرير

الولايات المتحدة غير محصنة في مواجهة الصواريخ الإيرانية

خلصت دراسة أجراها علماء وخبراء أميركيون، في «مجلس البحث الوطني الأميركي»، ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقتطفات منها، إلى أن منظومة الدفاع الأميركية، غير جاهزة لمواجهة منظومات الصواريخ التي تطورها إيران. كما أشارت إلى أن الولايات المتحدة ستكون مكشوفة في العقد المقبل إزاء هجمات صاروخية ايرانية، مزودة برؤوس نووية.

التقرير الشامل، الذي يقع في 260 صفحة، استمر إعداده عامين، وشارك فيه 16 عضواً من كبار العلماء والمهندسين وخبراء التسلح الأميركيين، الذين يعملون في جامعات ومؤسسات بحثية ومختبرات وطنية مختلفة. وقدمت خلاصة التقرير أخيراً إلى الكونغرس، الذي أكد على أن الدفاعات الأميركية ضد الهجمات الصاروخية، تعاني من ضعف وثغر كبيرة، وتكشف الولايات المتحدة على أنواع معينة من الضربات الصاروخية البعيدة المدى، التي يمكن لإيران أن تنفّذها. وأشار إلى أن «الدفاعات الأميركية لا تكفي لتأمين رد ناجع على هجمات صاروخية ايرانية في المستقبل». ونصح الباحثون الإدارة الاميركية ببناء منظومات اعتراض صاروخي أكثر نجاعة، وتصيبها ليس فقط في كاليفورنيا وألاسكا، كما هي الحال عليه الآن، والمخصصة للدفاع في مواجهة الصواريخ التي تصل إليها من جهة المحيط الهادئ (شمالي كوريا، والصين وروسيا). ومن بين النصائح تنصيب هذه المنظومات على الشاطئ الشرقي، في ولاية «مين» أو ولاية «نيويورك»، حيث يمكن أن تطلق منها صواريخ اعتراضية.

وقال رئيس الباحثين، ديفيد مونتغيو، الذي كان رئيس خطة الصواريخ والفضاء لانتاج السلاح وطائرات «لوكهيد مارتين»، إنه «منذ زمن طويل كان للولايات المتحدة استراتيجية باهظة الثمن، للدفاع ضد الصواريخ، من دون الأخذ بالحسبان الكلفة في مقابل الجدوى». واقترح على البنتاغون «القيام بتقدير أفضل لمبادرات أكثر نجاعة بكثير»، بما فيها منظومات تحسس حديثة ومنظومات للاعتراض الصاروخي، ونشرها بشكل أوسع على شواطئ الولايات المتحدة. يذكر أن الرئيس باراك أوباما تبنى استراتيجية مختلفة للدفاع عن أوروبا ضد الصواريخ للمدى المتوسط في مواجهة إيران وسماها «أكثر قوة وأكثر ذكاء».

لكن التقرير الجديد، انتقد هذه الاستراتيجية ووصفها بالضعيفة. مشيراً إلى ان الولايات المتحدة قادرة على مواجهة جيل الصواريخ الباليستية الموجودة بحوزة كوريا الشمالية، ولكنها محدودة النجاعة في مقابل الصواريخ الإيرانية المستقبلية.

يحيى...

عربيات دوليات

تعزيزات إسرائيلية على الحدود السورية

ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، أن الجيش الإسرائيلي بدأ قبل أسبوعين حملة واسعة النطاق من أجل زيادة التعزيزات على طول الحدود مع سوريا، الممتدة على عشرات الكيلومترات، على خلفية المخاوف من تزايد التهديدات التي يمكن أن تترتب على «تزعزع النظام في دمشق وتعزز خلايا تنظيم القاعدة في الجولان السوري». وتهدف الحملة، بحسب الصحيفة، إلى تقوية السياج الحدودي الذي أقيم منذ نحو 40 عاماً، لضمان عدم القدرة على اختراقه. ومن ضمن الحملة، استبدال شبكة الانذار القديمة بأخرى متطورة، وتطوير أجهزة الرصد التي تقوم وحدات جمع المعلومات القتالية بتفعيلها.
(الأخبار)

إسرائيل تعمل على توسيع 40 مستوطنة

كشف رد النيابة العامة الإسرائيلية على التماس قدمته إلى المحكمة العليا منظمة «بيش دين» الحقوقية الإسرائيلية، أن حكومة إسرائيل تسعى إلى توسيع 40 مستوطنة تقريباً. وقالت صحيفة «هآرتس» إن منظمة «بيش دين» قدمت التماساً إلى المحكمة العليا، وطلبت فيه أن تأمر المحكمة السلطات بتفسير عدم تنفيذ أوامر هدم مبانٍ أقامتها مستوطنة «بيتَ إيل» قرب رام الله على أراضٍ بملكية فلسطينية خاصة. وأضافت الصحيفة إن وثيقة قدمتها النيابة العامة، اعترفت بأن 40 مستوطنة أقيمت بكاملها أو قسم منها في أراض بملكية فلسطينية خاصة بالاستناد إلى أوامر عسكرية. وتبين من إحدى الوثائق أن الأمر العسكري بمصادرة أراض فلسطينية بملكية خاصة لم يُنشَر رسمياً أبداً، وفقاً لتعليمات ضابط إسرائيلي كبير.
(يو بي آي)

العراق: تأجيل التصويت على قانون العفو العام

أجّل البرلمان العراقي أمس التصويت على مشروع قانون العفو الذي كان مطروحاً للتصويت اليوم. وقال مصدر عراقي إن الجلسة التي رأسها رئيس البرلمان أسامة النجيفي (الصورة)، شهدت تأجيل مشاريع قوانين العفو العام والمحكمة الاتحادية العليا ومجلس القضاء الأعلى والاتصالات والمعلوماتية إلى الاثنين المقبل.
(الأخبار)

ليبيا

التحالفات تحرم جبريل رئاسة الوزراء

بنغازي ـ **ريم البركي**

فشل محمود جبريل، رئيس تحالف القوى الوطنية، صاحبة الغالبية في البرلمان في صياغة تحالفات تمكّنه من استثمار فوزه الانتخابي لحصد منصب رئيس الوزراء، بعدما حسم البرلمان الليبي أمره في وقت متأخر أول من أمس، باختياره مرشح الجبهة الوطنية مصطفى بوشاقور لرئاسة الوزراء.

وحصد بوشاقور 96 صوتاً مقابل 94 صوتاً لجبريل، بعدما كانت الجولة الأولى قد انتهت بحصول جبريل على 86 صوتاً مقابل 55 لبوشاقور، و41 صوتاً لوزير الكهرباء، مرشح الإخوان، عوض البرعصي، قبل أن تؤول أصوات الإخوان للجبهة مقابل التحالف، ما أدى إلى خسارة جبريل.

ومما لا شك فيه أن فوز بوشاقور مرشح الجبهة الوطنية جاء نتيجة التحالفات التي صيغت ضد مرشح التحالف، في تكرار لما حدث حتى في رئاسة المؤتمر، إذ إن جبريل فشل مرتين، أولاهما في تمرير مرشح رئاسة المؤتمر علي زيدان أمام المقريف مرشح الجبهة، والثانية أمام بوشاقور مرشح الجبهة أيضاً، التي باتت الرابح الأكبر. فالجبهة التي تمتلك 16 صوتاً فقط مقابل 70 لتحالف القوى الوطنية و 30 للإخوان تحصلت على رئاسة البرلمان والحكومة معاً.

وفور اعلان النتائج خرج جبريل على الاعلام ليهنئ بوشاقور ويعد أنصاره أنها البداية، وأنه مستمر في طريقه مع باقي أعضاء التحالف للتجهيز للمستقبل. في الوقت نفسه، أشارت مصادر موثوق بها إلى أن تحالف القوى الوطنية عقد العزم على عدم الاشتراك في الحكومة المرتقبة، والاكتفاء بدور المعارضة.

وقد عمل بوشاقور مستشاراً للمجلس الوطني الانتقالي قبل أن يختاره عبد الرحيم الكيب نائباً لرئيس الوزراء في الحكومة السابقة. ومن هنا باشر بوشاقور أول عمل سياسي فعلي، بعدما قضى العقود الماضية متنقلاً في عدد من المناصب، أبرزها عمله مستشاراً لقيادة الجيش الأميركي الصاروخي في وكالة الفضاء ناسا.

مبوب

◄ وفيات ►

إنتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي

الشاعر الكبير

السيد محمد مصطفى عيسى

أولاده: السيد مصطفى – السيد راضي – الشهيد السيد علي
شقيقه: المرحوم السيد حسن (أبو أسعد)
أصهرته: الحاج أحمد جوني – السيد إبراهيم قاسم عيسى (أبو قاسم) حيدر محمد نجم – السيد نزيه محمد عيسى – السيد حسن محمد عيسى والمرحوم السيد شفيق موسى عيسى

يصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر يوم الجمعة 14 أيلول
ويوارى الثرى في جبانة بلده حومين التحتا
تقبل التعازي طيلة ايام الاسبوع في منزل قرب مبنى بلدية حومين التحتا

الأسفون: السادة آل عيسى وعموم أهالي بلدة حومين التحتا

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 16 أيلول ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج علي سليم طويل
أولاده: حسن، المهندس حسين، محمد، سليم
بناته: الحاجة حُسن زوجة الحاج محمد عرب، الحاجة صبحية زوجة محمد حمود، الحاجة زينب.
وفي هذه المناسبة يقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني في بلدته خربة سلم الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى سنوية

لمناسبة مرور عام على وفاة المرحوم
علي محمد أمين صبرا
(الحاج أبو حسين)
تقيم عائلته مجلس عزاء عن روحه في منزله الكائن في بلدة حداثا، وذلك نهار السبت الواقع فيه 15 أيلول الساعة الثالثة بعد الظهر.
عائلة الفقيد

استراحة

كلمات متقاطعة 1220

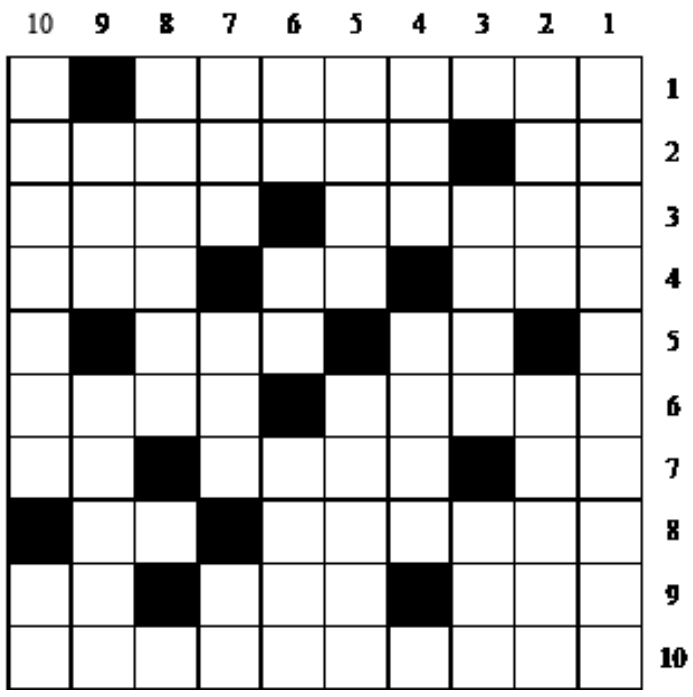

أفقيا

1- أكبر مدن محافظة جنوب سيناء في مصر وهي مركز سياحي عالمي ومن أحدث مناطق الإستجمام في العالم – 2- بحر – لاعب كرة قدم برازيلي شهير معتزل – 3- عاصمة أوروبية – أرخبيل في أوقيانيا حول خط الإستواء يتبع كيريباتي – 4- صفة الجبل المرتفع والشامخ – عبودية – سوّر الحديقة – 5- نعم بالأجنبية – أزال أثر الطبشور عن اللوح الأسود – 6- آثار جامعة بوذية في الهند جنوبيّ بيهار – مدينة فلسطينية تقع في شمال الضفة الغربية – 7- والد – ما بقي من التماثيل والقلاع في التاريخ – يبس الخبز أو اللحم – 8- عملات عربية أو فيلم قديم لأم كلثوم – للتأوه – 9- طعام المسافر – من الحيوانات – يجري في العروق – 10- ملك إنكليزي وزير نساء إختلف مع السلطة البابوية وإنفصل عن الكنيسة الكاثوليكية

عمودياً

1 -2 – 19921 بلدة لبنانية جنوبية بقضاء بنت جبيل – دولة عربية – 3- خلاف شمال – عائلة مهندس فرنسي أول من صنع آلة طار بها عام 1890 – 4- أقرع الجرس – آلة يُطرق عليها الحديد عند الحدادين والأساكفة – 5- أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – عاصمة أوروبية – 6- تنشقّ الرائحة – مدينة إيرانية – صفة من فقد زوجته – 7- ماركة مفاتيح وغالات عالمية – جسم جامد يستخرج من الصخر – ثوب بال – 8- منطقة قديمة في آسيا قامت فيها الدعوة العبّاسية وكان من أقطابها أبو مسلم الخرّاساني – 9- أحرف متشابهة – ينهار ويسقط البناء – 10- مستشار زنوبيا ملكة تدمر – حرف جر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حظيرة – عروش – 2- صنين – سكودا – 3- نو – يرقان – 4- أنين – أول – 5- أميركي – 6- أكدار – مارش – 7- كارلستاد – 8- رب – م م م م – اب – 9- أراه – ميل – 10- دير الزور

عمودياً

1-حصن الأكراد – 2- ظنون – كابري – 3- ي ي – يندر – آر – 4- رنين – المها – 5- أرسم – 6- سقيم – تموز – 7- عكا – يمام – 8- رون أراد – مر – 9- ود – وكر – اي – 10- شارلي شابلن

sudoku 1220

					3	1		
1	9		7					2
				6				9
		1	5		7	9		
7								3
		3	8		4	5		
3				7				
9					2		4	7
		7	6					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1219

1	9	7	5	2	8	3	6	4
4	8	6	1	3	7	5	9	2
3	2	5	4	6	9	1	7	8
2	1	4	6	8	5	7	3	9
9	6	3	2	7	1	4	8	5
7	5	8	3	9	4	6	2	1
8	4	9	7	5	3	2	1	6
5	7	2	8	1	6	9	4	3
6	3	1	9	4	2	8	5	7

مشاهير 1220

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصممة عطور كويتية تُعتبر الأولى خليجياً وعربياً كخبيرة للعطور. مُنحت في انكلترا العضوية الكاملة من مؤسسة العطور البريطانية التي تضم عظماء صناعة العطور في العالم 5+6+1+2+9+4 = الأرق ■ 11+10+3+8+7 = يضمّ الى الصدر ■ 10+4+1 = من الحبوب

حل الشبكة الماضية: **شارل غيرهارد**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

4	39	27	9	8	6	2

الأرقام الرابحة: 2 ـ 6 ـ 8 ـ 9 ـ 27 ـ 39 الرقم الإضافي: 4
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 170,677,365 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 85,338,683 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,614,630 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,192,276 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,614,630 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,088 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 49,265 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 128,104,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,013 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,958,537,477 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1022 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 89175.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9175.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 175.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 75.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم عباس علي نجدي لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/599857

فقد جواز سفر باسم عقيل إبراهيم حسين، عراقي الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/689962

فقد جواز سفر باسم محمد فضل وهبي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/997295

فقد جواز سفر باسم حسن علي عبد النبي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/412331

فقد جواز سفر باسم علي حسن وهبي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/965298

فقد جواز سفر غادا جورج الجميل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/799454

فقد جواز سفر باسم جميل فرحان الهرمشلي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/936812

فقدت جوازات سفر باسم كمال محمد كحيل وولده لؤي وزوجته سوسن فوزي زيبارة، لبنانيو الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 07/765915

فقد جواز سفر باسم هيثم أحمد الداعوق، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/922056.

فقدت جوازات سفر باسم أسد عزيز الصباغ وزوجته رانيا خالد كساب وابنتهما جنا أسد الصباغ، لبنانيو الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/932519

فقد جواز سفر باسم حسن علي نضر، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830847

للبيع

أراضي زحلة _ المعلقة 19,034 م2 صناعية تصنيف F1 تتضمن 5 أبنية من ضمنها فيلا بـ1,300,000$. للجادين لا للوسيط. للاتصال: 03/600868.

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

مطلوب

IT specialist / Network Engineer - 0 to 3 years experience - Network Administration linux environment) - SQL - send CV to haya.m@safico.com.lb .

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها أمل محمد بزون بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /403672ج/ صادر بالمعاملة رقم 2011/961 تاريخ 2011/8/17 المقدمة من شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان خاصة استدعاء

صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ماهر الزين
بتاريخ 2012/3/7 تقدم المحامي سعيد بو عقل بوكالته عن لينا البواريدي الى قلم هذه المحكمة باستدعاء يرمي الى اثبات وفاة كل من يوسف مخايل البواريدي وزوجته آني فارس الحاج وايفون يوسف البواريدي ومنتورة يوسف البواريدي ومخايل يوسف البواريدي من بلدة كفرحونة.
فعلى كل صاحب مصلحة له اعتراض فليتقدم به خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

إعلان خلاصة استدعاء

صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ماهر الزين
بتاريخ 2012/3/12 تقدم المحامي سعيد بو عقل بوكالته عن لينا البواريدي الى قلم هذه المحكمة باستدعاء يرمي الى اثبات وفاة كل من داود مخايل البواريدي واسطفان مخايل البواريدي ومنتورة حنا الشويري واجيا مخايل البواريدي من كفرحونة وانحصار إرثهم بكل من حنا البواريدي وحليم وكريم ومرتا عبد النور ومخايل يوسف البواريدي.
فعلى كل صاحب مصلحة له اعتراض فليتقدم به خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جرجس أبو زيد

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه محمد جمال الترك بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /198287ط/ صادر بالمعاملة رقم 2011/1128 تاريخ 2011/10/3 المقدمة من البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه احمد علي طباجة بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /385053ج/ صادر بالمعاملة رقم 2011/981 تاريخ 2011/10/10 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب أمين سهام الحاج لموكله المحامي محمد كمال محمد رفقي أبو ظهر الوكيل عن جبران شفيق سماحه وبديعه مصطفى تمراوي الوكيلة عن دانيا وساره ومايا يحي بعيون بصفتهم ورثة يحي حسن بعيون سند تمليك بدل ضائع بحصة جبران وبحصة المورث بالعقار /2570/ القسم /12/ عين سعاده.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزاف وليم بطرس لموكله وليم يوسف بطرس المفوض بالتوقيع عن شركة ولكو بي ام (ش.م.م.) شهادة تأمين بدل ضائع بالعقارين /1592/527/ الخنشارة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ياسر أمين طي لموكله كبريال ساسين هاشم سلامة هو نفسه كبريال ساسين سلامة بموجب وكالة غير قابلة للعزل سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1258/روميه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
غالب أبو زين

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب ثائر الأسعد لمورثه محمد رفعت الأسعد سند بدل ضائع 163/10 التل
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيسة شمس الدين
يبلغ إلى المنفذ عليه: غسان محمد عدنان سكر
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/163 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ هلا سليم أرناؤوط، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية بيروت، قرار رقم /861/ أساس 790/ تاريخ 2010/8/21، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني العاكوم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب علي محمود سلام لموكلته صبحية سعيد حسين شومر سند تمليك بدل ضائع العقار 611 انصارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت سوسن علي جابر بصفتها مشتري سند تمليك بدل ضائع للبائع طالب علي بيضون العقار 519 يانوح.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب سليمان خليل سليمان خليل نصر لموكله ريمون خليل نصر شهادتي قيد بدل ضائع العقارين 344 و351 العيشية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب أحمد أمين عكوش لموكله حسن علي ياسين سند تمليك بدل ضائع العقار 790 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب سلمان حسن مروه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 275 صير الغربية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب صافي محمد قاسم بصفته أحد ورثة محمد عبد الرسول قاسم لمورثه عبد الرسول قاسم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1213 كفرفيلا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين محمد بشروش لموكلته فاطمة علي بشروش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2339 حبوش
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي حسن حمدان بوكالته عن أدهم حسن حمدان لموكله وسيم حسن حمدان شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1628 و1630 حومين التحتا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي خليل حجازي بوكالته عن فاطمه موسى حجازي بصفتها أحد ورثة محمد حسن حجازي لمورثهم علي حسن حجازي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 485 قبريخا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 25 محول شدة 20 ك.ف. . 45 محول توتر 20 . 15 ك.ف. / 110 فولت، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثلاثماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 3 تشرين الاول 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1872

الكرة اللبنانية

انقسام إداري يبقي الحكمة يتيماً ومهدداً بالانفراط

بقي فريق الحكمة لكرة القدم «يتيماً» اثر خروج اللجنة الادارية من اجتماعها أمس من دون الاتفاق على اسم الشخص الذي سيضطلع بمهام ادارة شؤون الفريق، الذي اصبح الآن مهدداً بانفراط عقده

شربل كريم

وعود كثيرة اطلقتها اللجنة الادارية لنادي الحكمة في الفترة الاخيرة، وتمحورت حول تخصيص الرعاية المناسبة لفريق كرة القدم، حيث الهدف اعادته الى مكانه بين كبار الكرة اللبنانية، وذلك انطلاقاً من خطة عمل يضطلع بها الشخص القادر على وضع الامور في نصابها وتوجيه الفريق نحو السكة الصحيحة، وذلك وسط تأكيدات الادارة ان لعبة كرة القدم في النادي لن تكون مهملة بعد الآن.

لكن الاجواء الصافية التي بدت في احاديث الاداريين الحكماويين سرعان ما اصبحت ملبّدة، فأضحى الانقسام سيّد الموقف في ما خصّ تسمية الاولياء الأنسب للقيام بالمهمة، ما يجعل الفريق يعيش الأزمة نفسها التي اعتادها سنوياً، لا بل ان الامر الأسوأ حالياً انه اضحى مهدداً بالتشرذم.

معادلتان طُرحتا أمس في اجتماع اللجنة الادارية، أولاهما ترك مهمة العمل الى عضو لجنة المتابعة في النادي الزميل ايلي نصار ومعه جورج شاهين والمدرب الوطني إميل رستم. وهم الذين اخذوا المبادرة في الظروف الصعبة التي عاشها الفريق في الموسم الماضي وجعلوه ينافس على الصعود الى الدرجة الاولى. وهذا الطرح الذي يؤيده أمين السر جان حشاش والعضوان جورج شلهوب ومارك بخعازي، الذي غاب عن الاجتماع أمس، يأتي انطلاقاً من تأمين نصار المقرّب من داعم النادي وديع العبسي، ميزانية مهمة لتعزيز صفوف الفريق والحفاظ على لاعبيه الاساسيين، الذين وُعد بعضهم قبل توقيعه في الموسم الماضي بالحصول على استغنائه في حال عدم بقاء الثلاثي المذكور في النادي، ومنهم الكابتن بول رستم والحارس الياس فريجة اللذين سبق ان تلقيا عرضاً من احد الفرق البيروتية العريقة وهما ينتظران القرار النهائي قبل تحديد توجّهما.

الا ان هذا الطرح لا يلقى استحساناً من ثلاثة اعضاء آخرين هم ألكو داوود ومارون غالب وطوني مونّس، الذين طرحوا اسم سمير نجم، وقد لقي هذا الاسم رفضاً قاطعاً من قبل معارضيه على خلفية رفع نجم سابقاً دعوى قضائية ضد ادارة النادي.

وفي الوقت الذي يبقى فيه موقف رئيس النادي ايلي مشنتف ضبابي، فقد اوضح الاخير للمجتمعين انه في حال عدم قبول الطرح الاول فإنه مضطر الى منح الاستغناءات للاعبين استناداً الى وعدٍ كان قد قطعه لهم، وهي مسألة ستكون مفصلية، وخصوصاً ان الحكمة لا يزال ينتظر قرار لجنة فض النزاعات في ما خصّ قضيته واتحاد اللعبة، اضافة الى ما ستؤول اليه شكوى نادي الخيول امام «الفيفا». وفي حال صبّت الامور لمصلحة النادي الأخضر فإن الفريق يفترض ان يتابع نشاطه من حيث تم وقفه، لكن هذا الامر لن يحصل في حال رحل اللاعبون عنه.

من هنا، اتخذت اللجنة الادارية قراراً بدا وكأنه تفاد لافتعال مشكلة، او تأجيل الى ما بعد توضّح صورة النتيجة النهائية للدعويين، فتمّ الطلب الى شلهوب ومونّس دراسة الوضع وتقديم مقترحات، وذلك بعد الاطلاع على برنامَجي عمل

يتوقف بقاء عدد من اللاعبين الاساسيين في الحكمة على اسم الشخص المختار للاشراف على الفريق (أرشيف)

14 لاعباً في عين سعادة

14 لاعباً حضروا أمس الى تمارين الحكمة في ملعب عين سعادة، حيث عقد اجتماعاً معهم قبل ان يخوضوا حصة تدريبية تحت أنظار المدرب فؤاد ليلا (الصورة)، الذي تردد أنه سيعود للإشراف على الفريق بمساعدة الكابتن السابق فؤاد حجازي، المتوقع أن يقوم بمهمة مزدوجة عبر توقيعه لاعباً أيضاً.

كرة اليد

«الظروف الراهنة» تجبر الصداقة على عدم المشاركة في بطولة آسيا

أحمد محيي الدين

وصلت كرة اليد اللبنانية الى العالمية وحقق فريق السد أهم نتيجة رياضية في تاريخ لبنان في الالعاب الجماعية بحلوله ثالث العالم العام الماضي. وفي الوقت الذي يستعد فيه «الزعيم» لبطولة الأندية الآسيوية التي تنطلق في الثاني من تشرين الثاني في العاصمة القطرية الدوحة، فإن القطب الثاني لكرة اليد اللبنانية الصداقة في صدد عدم المشاركة لاعتبارات عدة.

وقد يكون عدم مشاركة وصيف بطل لبنان صادماً لكون الفريق يستعدّ للبطولة منذ فترة ويسعى الى تحسين تصنيفه على المستوى القاري، إذ إن مشاركته الأخيرة العام الماضي في الدمام كانت سيئة من حيث النتائج، وجيدة من ناحية الأداء، إلا أن الأخطاء حرمته الوصول الى الادوار المتقدمة، لكن بالنسبة الى هذه السنة يشير مدير النادي «الازرق» أحمد درويش الى ان الظروف الراهنة في لبنان هي السبب المباشر لعدم المشاركة، مضيفاً: «كنا قد بدأنا الاستعدادات للبطولة بقيادة المدير الفني الجزائري عبد الجليل بوعنان، في تدريبات للاعبين المحليين، كما استعدنا لاعبينا المحترفين، لكن الظروف الامنية الاخيرة برزت على اكثر من مستوى، إذ أثرت على نحو سلبي في قبول عدد من اللاعبين العودة الى لبنان، كما ان عدداً من اللاعبين الأجانب رفضوا المجيء لكثير من المشاكل السياسية والامنية»، وأردف درويش: «هذه التعقيدات أرغمت ادارة النادي على اتخاذ هذا القرار، الذي لا يرضي أحداً»، ورأى درويش ان اقامة البطولة في قطر تجعل المنافسة صعبة و«محسومة» من ناحية النتائج، مشيراً الى عودة الصداقة الى المشاركة في العام المقبل إذا تحسنت الظروف.

وأكد درويش ان الاستعدادات للموسم الجديد تسير بطريقة منتظمة، وسينحصر التركيز على استعادة لقب البطولة المحلية، إضافةً الى لقب كأس لبنان، وستنطلق بطولة لبنان مع بداية العام المقبل بعد اجراء انتخابات الاتحاد.

من ناحية ثانية، لم يحسم السد المشاركة في بطولة الأندية العربية الشهر المقبل، التي يستضيفها نادي نهضة بركان المغربي، إلا أن النادي قد يستعيض عنها بمعسكر تدريبي خارجي للفريق في مسعاه لاستعادة لقب النوادي الآسيوية للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 2010، كما أنه حل وصيفاً في نسخة العام الماضي في الدمام.

شارك الصداقة في البطولة التي أقيمت في الدمام العام الماضي (أرشيف)

نجم ونصار.
وحتى صدور القرار النهائي، سيكون القيّمون الحاليون على الفريق تحت ضغط اللاعبين الذين اجتمعوا أمس في ملعب عين سعادة وخاضوا مرانهم الاول بعد توقفٍ لمدة شهرين، وهم يطالبون بمعرفة توجّهات النادي الذي اعتاد السير على درب الآلام في كرة القدم، وخصوصاً بعدما بدا ان هذه اللعبة اصبحت «رديفة» لنظيرتها البرتقالية.

● كرة السلة ●

لبنان يواجه ماكاو في افتتاح كأس آسيا

يبدأ منتخب لبنان لكرة السلة منافساته في بطولة آسيا اليوم عندما يلتقي ماكاو عند الساعة الخامسة والنصف فجراً بتوقيت بيروت في العاصمة اليابانية طوكيو، التي تستضيف البطولة حتى 22 الجاري بمشاركة عشرة منتخبات تتوزع على مجموعتين. الأولى تضم الى جانب لبنان وماكاو كلاً من الصين وأوزبكستان والفيليبين. أما المجموعة الثانية فتضم تايبيه، الهند، إيران، اليابان وقطر. ويتأهل عن كل مجموعة أربعة منتخبات تلعب بنظام المقص في الدور ربع النهائي. وتبدو مهمة لبنان صعبة، لكنها ليست مستحيلة بقيادة المدرب غسان سركيس (الصورة) من خارج الملعب وفادي الخطيب داخله لإحراز نتيجة جيدة، أقلها التأهل الى نصف النهائي، وخصوصاً أن المنتخب الصيني لن يشارك بلاعبي الصف الأول، والإيرانيين غير مكتملين مع غياب كل من حامد أهدادي، آرسلان كاظمي ومهدي كمراني وعدم تأهل الأردن وكوريا الجنوبية. وتلعب في باقي المباريات اليوم الصين مع الفيليبين (الساعة 10,30)، والهند مع إيران (8,00) واليابان مع قطر (13,00).

ملاعب أوروبا

أرسنال نحو تجديد الثقة بفينغر

يتوقع أن يجدد أرسنال الإنكليزي ثقته بمدربه الفرنسي أرسين فينغر عبر تمديده عقده، بحسب ما لمح المدير التنفيذي إيفان غازيديس، الذي قال لصحيفة «دايلي ميرور» البريطانية: «هذا ليس شعوراً عاطفياً وليس مكافأة لخدماتنا، بل هو اعتقاد بمدرب رائع يحب هذا النادي وهو الرجل الأفضل لقيادتنا الى الأمام».
وتابع: «أنا واثق من الاتجاه الذي يسلكه النادي. آمل أن يكون أرسين معنا خلال مشوارنا المستقبلي. هو مكتوب على حمضنا النووي».
ورد فينغر، الذي يرتبط بعقد لغاية 2014 مع النادي اللندني، بحذر على تصريح غازيديس وقال إنه سيبقى دوماً «رجل أرسنال»، لكنه ليس مستعجلاً للحديث عن عقد جديد في ظل زحمة المباريات المقبلة والتي تبدأ السبت في مواجهة ساوثمبتون: «ينتهي عقدي بعد سنتين. ما يهمني الآن ساوثمبتون، وأعتقد أني أظهرت التزامي لهذا النادي في الماضي. حالياً لست في مزاج التفكير بمستقبل طويل الأمد».
وفي سياق آخر، نفى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو التأكيد بأن المال ليس السبب الذي دفعه إلى الإعلان أنه حزين في فريقه ريال مدريد الإسباني.
وكتب رونالدو في حسابه الشخصي على موقع «فايسبوك» للتواصل الاجتماعي: «أريد أن أؤكد مجدداً أنني لست مشغولاً بعقدي وأن اهتمامي منصبّ فقط على الفوز بكل مباراة وكل لقب ممكن بفضل الدعم الكبير من زملائي ومشجعي مدريد. حان الوقت الآن للعودة الى النادي (بعد تصفيات المونديال) والتفكير فقط بفريقي».
وأشارت «ماركا»، الصحيفة الرياضية الأكثر مبيعاً في إسبانيا، الى أن الراتب الذي يتقاضاه رونالدو هو من السبب الذي يزعجه.
لكن رونالدو نفى هذه التكهنات على «فايسبوك» وفي مدوّنته على موقع «تويتر»، قائلاً: «إن شعوري بالحزن والكآبة تسبب بضجة كبيرة. اتهموني بأنني أريد المزيد من الأموال، لكن في يوم من الأيام سيعلمون أنه ليس السبب».
وواصل: «في ريال مدريد نحن عائلة. وإذا كان أحد الأفراد غير سعيد فسنساعده. عندما لا تكون الأمور على ما يرام فجميعنا نقدّم المساعدة».

نفى رونالدو أن يكون المال سبب حزنه

أرسين فينغر (دارين ستايبلس - رويترز)

البطولات الأوروبية الوطنية

بايرن ميونيخ لتحقيق انتصار ثالث ومرسيليا للخامس

ستكون حظوظ بايرن ميونيخ مرتفعة جداً لحصد النقاط الثلاث أمام ضيفه ماينتس في المرحلة الثالثة من الدوري الألماني لكرة القدم. وحصد بايرن ست نقاط من مباراتيه الأوليين بعد فوزه على غرويتر فورث خارج أرضه 3 - 0 وسحقه شتوتغارت 6 - 1، فتصدر الترتيب بفارق الأهداف عن اينتراخت فرانكفورت. ويحوم الشك حول مشاركة الجناح الدولي الهولندي اربين روبن وذلك بسبب إصابة في ثنية الفخذ.
ويستقبل بوروسيا دورتموند باير ليفركوزن العنيد، وقد حصد دورتموند أربع نقاط، إذ تعادل في مواجهته الأخيرة مع نورمبرغ 1 - 1، في حين فاز ليفركوزن على فرايبورغ بثنائية بعد خسارته افتتاحاً.
ويأمل فرانكفورت الثاني مواصلة انتصاراته عندما يستقبل هامبورغ في ختام المرحلة الأحد، مستغلاً حالة الضياع في صفوف خصمه الذي خسر مباراتين على التوالي.
وهنا برنامج المباريات:
- الجمعة:
اوغسبورغ - فولسبورغ (21،30)
- السبت:
بوروسيا دورتموند - باير ليفركوزن (16،30)
باير ميونيخ - ماينتس (16،30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - نورمبرغ (16،30)
شتوتغارت - فورتونا دوسلدورف (16،30)
هانوفر - فيردر بريمن (16،30)
غرويتر فورث - شالكه (19،30)
- الأحد:
فرايبورغ - هوفنهايم (16،30)
اينتراخت فرانكفورت - هامبورغ (18،30)

فرنسا

يتطلع مرسيليا الى تحقيق فوزه الخامس على التوالي عندما يحل ضيفاً على نانسي المتواضع، في ختام المرحلة الخامسة من الدوري الفرنسي. أما باريس سان جيرمان تاسع الترتيب الذي أنفق الملايين لتعزيز صفوفه، فيأمل نسيان أول 3 تعادلات له ومتابعة انتصاراته بعد فوزه على ليل 2 - 1 في ختام المرحلة الماضية بهدفين من نجمه الجديد السويدي زلاتان أبراهيموفيتش، إذ يستقبل تولوز القوي الذي لم يخسر بعد ويحتل المركز الرابع في الترتيب.
وهنا البرنامج:
- الجمعة:
باريس سان جيرمان - تولوز (21،45)
ريمس - مونبلييه (21،45)
- السبت:
تروا - ليل (18،00)
إيفيان - باستيا (21،00)
نيس - بريست (21،00)
سانت اتيان - سوشو (21،00)
فالنسيان - بوردو (21،00)
- الأحد:
رين - لوريان (15،00)
ليون - أجاكسيو (18،00)
نانسي - مرسيليا (22،00).

تبرز في ألمانيا مواجهة دورتموند وليفركوزن

أخبار رياضية

اللجنة الأولمبيّة تُقفل ملف لندن!

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية جلسة عمل، برئاسة رئيسها أنطوان شارتييه وحضور معظم الأعضاء. وفي أبرز المقررات: إقفال ملف المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية لندن 2012 بعد مناقشة التقريرين الإداري والمالي، وخصوصاً الجانب الفني لجهة النتائج التي سجلت من قبل اللاعبين واللاعبات، رغم كل الظروف والتحديات والوقوف عند بعض التفاصيل حيال ما جرى على صعيد أجواء البعثة وما تناولته بعض وسائل الإعلام وتوجيه الشكر الى كل أفراد البعثة.
- تسديد جميع مستحقات اللاعبين المشاركين في أولمبياد لندن بعد تسليمهم الفواتير المتعلقة بتحضيراتهم الى لجنة التضامن الأولمبي المنبثقة عن اللجنة الأولمبية اللبنانية والمخصصة للفصل الأخير قبل انطلاق الألعاب الأولمبية لندن 2012 لإنهاء ملفهم المالي 2008 – 2012.
- إحالة البرنامج المقترح من قبل الرئيس شارتييه حول الدورات المقبلة التي يمكن المشاركة فيها من أولمبية وقارية ومتوسطية وعربية وإسلامية شتوية وصيفية وشبابية وشاطئية وداخل الصالات والمقرر إقامتها خلال السنوات الأربع المقبلة حتى تاريخ الألعاب الأولمبية المقبلة الـ 31 المقررة في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية عام 2016 الى لجنتي الدورات والتضامن لدراسة ملف كل دورة وإعطاء الأولوية لدورات عام 2013، على أن يتم التحضير المسبق وفق خطة مدروسة لتأمين المداخيل محلياً وخارجياً، مع التأكيد على أن يكون هذا البرنامج في عهدة اللجنة الأولمبية اللبنانية المقبلة.

(الأخبار)

أصداء عالمية

إينييستا يغيب بين 10 و15 يوماً

سيفتقد برشلونة الإسباني لاعب وسطه المميز أندريس إينييستا بين 10 و15 يوماً بسبب إصابة عضلية تعرض لها خلال مباراة إسبانيا وجورجيا في تصفيات مونديال 2014 لكرة القدم، بحسب ما ذكره ناديه.
وجاء في بيان النادي: «بحسب القسم الطبي في النادي، تعرض أندريس إينييستا لتمدد في أوتار فخذه اليمنى، وسيغيب بين 10 و15 يوماً».

لام يغيب عن «المانشافت» لمباراة

سيغيب فيليب لام، قائد المنتخب الألماني، للإيقاف، عن مباراة منتخب بلاده المقبلة في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014، بحسب ما أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم. وحصل لام على بطاقة صفراء خلال فوز «المانشافت» على مضيفه النمسوي بعدما حصل على إنذار في مباراة جزر فارو قبلها بأربعة أيام.
وتنص قواعد تصفيات كأس العالم على أن اللاعب الذي يحصل على بطاقتين صفراوين يتم إيقافه تلقائياً في المباراة التالية، بينما كان يتم في السابق إيقاف اللاعب عقب حصوله على ثلاث بطاقات صفراء.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 14 أيلول 2012 العدد 1808

إسماعيل عبد الحافظ وداعاً «عمدة الدراما» المصرية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

المخرج الراحل متوسطاً محمد متولي وعلية الجباس خلال تصوير «ليالي الحلمية»

رحل الرجل الوحيد الذي كان أمن التلفزيون المصري يسمح له بدخول «ماسبيرو» بالجلباب البلدي قبل «ثورة يناير». بعدها، أصبح متاحاً للدعاة دخول التلفزيون الحكومي بالجلباب. لكن إسماعيل عبد الحافظ (1941 ـ 2012) مخرج العمل الدرامي الأشهر في تاريخ مصر «ليالي الحلمية» حصل مبكراً على لقب «عمدة الدراما» بإصراره على ارتداء الجلباب داخل الاستوديو. نادراً ما شاهده الجمهور بالملابس الإفرنجية. كان يخرج أعماله كأنه جالس في منزله. من هنا ربما، جاء هذا الارتياح بين أعماله والمشاهد، وخصوصاً تلك التي قدمها في حقبتي الثمانينيات والتسعينيات، بدءاً من «الشهد والدموع» مروراً بخماسية «ليالي الحلمية» ثم «أهالينا» و«ضد التيار» و«جمهورية زفتي». عبد الحافظ الذي توفي أمس عن 71 عاماً بعد ساعات من وصوله إلى باريس للعلاج، يُعدّ من المخرجين القلائل الذين استخدموا شفرة بصرية تسهل للجمهور معرفة أعمالهم من دون انتظار الشارة، وخصوصاً تلك التي كتبها السيناريست الراحل أسامة أنور عكاشة. برع عبد الحافظ في الربط باستخدام جملة أو حركة جسدية من المشهد الأول إلى المشهد الذي يليه من دون أن يكون هناك مضمون يجمعها وبشكل يجعل المتفرج متلهفاً لانتظار المشاهد التالية التي تميزت بسرعة الإيقاع عكس السائد في الدراما المصرية. إلى جانب عدد كبير من الممثلين الشباب الذين أصبحوا نجوماً على يديه مثل هشام سليم وممدوح عبد العليم وخالد زكي، نجح عبد الحافظ في تغيير مسار عدد من ممثلي الجيل الأقدم وتحولوا معه إلى نجوم شباك في الدراما التلفزيونية في مقدمتهم بكل تأكيد يحيى الفخراني وصلاح السعدني. الأخير واصل التعاون مع عبد الحافظ في العديد من المسلسلات عكس الفخراني الذي اكتفى بخماسية «الحلمية» وشخصية سليم البدري. بينما قدّم السعدني أهم مسلسلاته مع عبد الحافظ، وخصوصاً «الأصدقاء» و«للثروة حسابات أخرى» و«عدى النهار». كذلك قدمت معه سميرة أحمد أحد أنجح أعمالها الدرامية «امرأة من زمن الحب». كذلك قدم وجهاً مغايراً لفاروق الفيشاوي في «كناريا وشركاه»، وعملاً مميزاً لممدوح عبد العليم وإلهام شاهين في «سامحوني مكنش قصدي»، وهو ما تكرر مع أحمد الفيشاوي وعبلة كامل في «عفاريت السيالة». وكانت كامل ضمن عدد كبير من الوجوه الجديدة التي قدمها في «الشهد والدموع» الذي أدت بطولته عفاف شعيب ويوسف شعبان والراحلة نوال أبو الفتوح. ورغم أنّ عمليه الأخيرين «ابن ليل» و«المصراوية» لم يلقيا النجاح نفسه، إلا أنّ عبد الحافظ كان حريصاً على الاستمرار في البلاتوهات، معتمداً على قدرته الكبيرة في اكتشاف النجوم كما فعل قبل ست سنوات مع جمال سليمان عندما قدمه للجمهور المصري في «حدائق الشيطان». وبالعودة إلى «ليالي الحلمية»، أثبت المخرج الراحل أنّه مع المؤلف ليسا مضطرين إلى الإذعان لشروط النجوم، فكل من خرج من «ليالي الحلمية» خسر، ومن استمر، نجح بدعم عبد الحافظ الذي خسرته صباح أمس الدراما المصرية.

إسرائيل تسمم «بالعربية» على فايسبوك

فريد قمر

كاذب من يعتقد أنّ إسرائيل عنصريّة، أو تكره العرب والفلسطينيين، فالدولة العبرية وجدت لتكون مثالاً للقيم الإنسانية. إن كان لديك شك، زر صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية» على الفايسبوك. تلقى كثيرون من مستخدمي الفايسبوك في لبنان والعالم العربي دعوة إلى دخول صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية». دعوة لا تهدف إلى تسجيل الإعجاب بالصفحة، بل التعرف الى صورة إسرائيل كواحة حرية وسط صحراء «التخلّف» العربية. حالما يدخل المتصفح، يكتشف أنّه كعربي تعرّض لأكبر حملة خداع من أولئك الممانعين «الكذابين»! هنا إسرائيل ليست عنصرية، بل مثال رائع للتنوع، حيث يعيش 8 ملايين شخص من غير اليهود، فيما يعتبر 88,5% من الإسرائيليين أنّهم راضون في تقرير تنشره الصفحة، تحت عنوان «الحياة حلوة في إسرائيل». هل تتهمون إسرائيل بالعنصرية؟ ها هي الصفحة تفرد مواضيع منددة بالعنصرية. وتحت عنوان «عنصرية بلا مكياج»، تنتقد العنصرية السائدة في العالم العربي والدعوة الى العنف التي انتشرت عبر التاريخ للاقتصاص من الأقليات الدينية وينتهي التقرير الى خلاصة «مفيدة» بأنّ «أغرب ما في الشرق الأوسط ـ أرض العجائب ـ أن العرب يتهمون جارتهم إسرائيل بالعنصرية».

وإذا كان الصراع الديني ذا بعد سياسي ولا يمكن اعتباره دليلاً على عنصرية العرب وإنسانية إسرائيل، فإليكم إثبات آخر: إسرائيل هي الدولة الأولى في العالم التي يقصدها المثليون كونها تمثل ثقافة قبول الاختلاف، كما يظهر أحد التقارير على الصفحة ذاتها، ويعرض في المقابل الجرائم التي يرتكبها العرب والمسلمون في السعودية وسوريا وإيران ولبنان، وطبعاً في غزة بحق المثليين. الى كل ما تقدم، لا يمكن السكوت بعد اليوم عن اتهام الإسرائيليين بأنهم يكرهون الفلسطينيين، فهم متيّمون بهم، وها هو نتنياهو يوعز بنقل دفعة أولى من أموال الضرائب التي تجبيها إسرائيل وقيمتها 250 مليون شيكل الى السلطة الفلسطينية في أعقاب الأزمة المالية التي تعانيها. ألا تزالون تشكّون بنيات دولة السلام الأولى في العالم؟ إليكم دليل آخر: إسرائيل لم تتخلّ عن مسؤولياتها الإنسانية تجاه السوريين، رغم أنهم يكنّون لها كرهاً تاريخياً متأصلاً. ها هي «إسرائيل تمدّ يدها إلى الشعب السوري في محنته»، فتعرض الصفحة رسالة سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة إلى الشعب السوري يقول فيها «إننا نتضامن مع معاناة الشعب السوري وأمله في هذه الفترة العصيبة، ونمد يدنا ونعرض مساعدات إنسانية وأغذية وأدوية». هذا بعض مما تروجه الصفحة ومما يراد للعرب أن يفهموه: إسرائيل ليست عنصرية. هي لم تطرد آلاف الفلسطينيين، ولم تسرق التراث والتاريخ، ولم تصادر بيوتهم وأراضيهم، ولم تستخدم الأسلحة المحرمة دولياً، ولم تطبّق حصاراً خانقاً، ولم تتبع سياسة إبادة ومحرقة حقيقية بحق أصحاب الأرض والحق. كل ما فعلته على مدى 64 عاماً هو السعي لأن تكون الحياة حلوة!

https://www.facebook.com/IsraelArabic?sk=timeline